

# سِحر مصر

## صَور من الزمن المفقود

١٨٥٠ - ١٩٠٠

عرفة عبده على

من الملاحظ أن المناطق والمعالم والآثار، التى خضعت لعدسات الكاميرا، قد تناولها عدد من المصورين ينتمون لثقافات مختلفة، ولا تستند إيحاءاتهم المرئية إلى المعرفة المباشرة، ولكنها تعتبر نتاجاً للاتجاهات الأدبية والفنية لهم، والصور التى وردت فى هذا الكتاب، ترجع جميعها إلى تواريخ فيما بين عامى ١٨٥٠ و ١٩٠٠ وقد التقطها مصورون من جنسيات مختلفة، ولأغراض مهنية وتقنية متنوعة، منهم: فرانسيس فريث، فيوريللو، جرين، جون سميث، ايفرار، دى كليرك، روبرتسون، لوفيفر، بيتو، فرانك جود، سيبا، بونفيلس، لوكيجيان، ماكدونالد ....

وأعتقد أن مجموعة الصور الواردة على هذه الصفحات من أفضل وأشهر الصور التى تبقت لنا حتى الآن - وتُقدِم مجتمعة: صورة رائعة عن مصر فى عيون الفنانين الأوائل الذين التقطوها .. وبجانب ما تُقدمه لنا هذه الصور من المتعة والبهجة والإثارة، فإننا نلمس فيها بوضوح طبيعة العصر وملامح مرحلة تاريخية بذاتها.

تصميم الغلاف: مرفت عشر النحاس


ISBN# 9689774486814
6 221149 033559


الهيئة المصرية العامة للكتاب

# سِحر مصر

## صور من الزمن المفقود

١٨٥٠ - ١٩٠٠

**الهيئة المصرية العامة للكتاب**

رئيس مجلس الإدارة

**د. أحمد مجاهد**

الكتاب

**سحر مصر**

الكاتب

**عرفة عبده عرفه**

الغلاف والإخراج الفنى

مرفت عنتر النحاس

# سِحر مصر

## صور من الزمن المفقود

## ١٨٥٠ - ١٩٠٠

عرفة عبده على



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٥

**علی، عرفة عبده**
سحر مصر: صور من الزمن المفقود ١٨٥٠ ـ ١٩٠٠ /
عرفة عبده على.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
.٢٠١٣
٢٦٤ ص، ٢٤سم
تدمك ٦٨١٤ - ٤٤٨ - ٩٧٧ - ٩٧٨
مصر ـ وصف ورحلات
ا ـ العنوان
ديوى ٩١٦,٢
رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٢٥٦ / ٢٠١٣
I.S.B.N 968 - 977 - 448 - 6814

# تقديم



# مصر .. مُلتقى الشَرق والغَرب

سحر الشرق .. المكان والتاريخ .. وعالم متوهج بروعة الإبداع والخلود .. اجتذب باقة من أعلام الغرب، أدباء وفلاسفة وشعراء ورحالة وفنانين فأقبلوا بأقلامهم وريشاتهم، مشوقين إلى روائع آيات الماضى، ووقفوا على منابع السحر فى شرقنا الجميل، ما بين إبداعات الطبيعة وجاذبيتها، ومعاقد التاريخ المقدس .. من ضفاف النيل الخالد وطور سيناء إلى بيت لحم والناصرة وبيت المقدس إلى مشارف مكة والمدينة، إلى ما يحف بهذه الأصقاع من آثار قدسها الله، وأضفى عليها سحراً من الجلال، ما يدل على أن الشرق هو «ربعه المختار» .. وما نهض فى أحضان هذا التاريخ المقدس، من إبداعات فكرية وحضارية للعقل الإنسانى ..

ومع بداية القرن التاسع عشر، ارتحل إلى الشرق، طائفة من الكُتاب الرحالة والفنانين الأوروبيين، من أصحاب «النزعة الرومانسية» فنزحوا إلى الشرق القديم، مزودين بقراءاتهم عنه فى المراجع الكلاسيكية والآداب المعاصرة والاستشراق الأكاديمى، إلا أن الناحية الجمالية البحتة هى التى طغت على رحلاتهم واستأثرت باهتمامهم .. فعايشوا الشرق واندمجوا فيه فلم يحفلوا بالنصوص المأثورة عن المستشرقين، وبلغة الاستشراق المعهودة التى تفصح دائماً عن سيطرة الغرب على الشرق .. بل كانوا حريصين على إلزام أنفسهم بما توحى إليه مشاعرهم وأحلامهم بالتنقيب عن «وطن جديد» فى أرض

الأديان والرؤى والماضى العميق .. حتى إذا ما رووا ظمأ نفوسهم وخلوا إلى أقلامهم وريشاتهم، جرت انطباعاتهم السحرية خبباً على أفراس الرواية والوصف والملاحظة والإبداعات الفنية.

وفى مقدمة بلاد الشرق، كانت مصر - أرض الفراعنة الجميلة - الناعمة بخصب تربتها وثراء ماضيها.. تمثل نمطاً فريداً من الدلالات الجغرافية والتاريخية، مفعماً بالفنون والعلوم والسياسة والحكم .. ومحوراً للعلاقات القائمة بين إفريقيا وآسيا .. بين أوروبا والشرق .. بين ذاكرة الماضى والواقع الفعلى .. ومسرحاً لأهم الأحداث التاريخية العالمية.

وفى واقع الأمر فإن «الصيغة الأساسية للعلاقة بين الشرق والغرب» كانت قد تشكلت، لحظة أن أهاب نابليون بأربعين قرناً كانت تتأمل مجيئه من أعلى الأهرام، وهو ما عبر عنه «جوزيف فورييه» فى المقدمة التاريخية لموسوعة «وصف مصر» قائلاً : «تحتل مصر فى موقعها بين إفريقيا وآسيا، وفى سهولة اتصالها بأوروبا، مركز القارة القديمة، ولا يقدم هذا البلد سوى الذكريات العظيمة، فهى أرض الفنون، وتحفظ مآثر لا تحصى، ولا تزال قائمة معابدها الرئيسية والقصور التى شيدها ملوكها، رغم أن أقل صروحها عراقة، كانت قد شُيدت حين حدثت حرب طروادة، وقد رحل كل من هوميروس وليكرجس، وسولون وفيثاغورث وأفلاطون إلى مصر لدراسة علومها وديانتها وقوانينها، وأسس الإسكندر مدينة عامرة بالرفاء والثراء، مدينة تمتعت ولزمن طويل، بالسيادة التجارية، وشهدت بومبى، ويوليوس قيصر، ومارك أنتونى، وأوغسطس، يقررون فيما بينهم مصير روما ومصير كل العالم، ومن هنا فهذا البلد جدير أن يجتذب اهتمام الأمراء العظام الذين يتحكمون بمصائر الأمم، ولم يحدث مرة أن أمة من الأمم حشدت لنفسها قوة ذات شأن، سواء فى الغرب أو فى آسيا، دون أن تقودها هذه القوة باتجاه مصر ..».

وقد اختتم فورييه مقدمته، معلناً أن التاريخ سيذكر «كيف كانت مصر مسرحاً لمجد نابليون، وسيُحفظ من النسيان، جميع ظروف هذا الحدث الخارق» !

وأود أن أشير إلى أن الغزو الفرنسى لمصر عام ١٧٩٨، كان «النموذج الأكمل للمصادرة العلمية التى تمارسها ثقافة أقوى ضد ثقافة ما» .. فى إطار الاحتواء الاستشراقى الفرنسى لمصر، باستخدام أدوات المعرفة والقوة الغربيتين، فحملة نابليون قد خلقت بكل دلالاتها ونتائجها - تجربة الشرق الحديثة بأكملها، وإعادة صياغة الشرق شكلاً، وهويةً، باستنفاد «بربريتها» وإعادتها إلى «عظمة ماضيها الكلاسيكى» من أجل مصالح الغرب وتأثير ذلك فى العلاقات بين أوروبا والشرق .. كما أن - حملة نابليون - أدت إلى تحريك عمليات بين الشرق والغرب، مازالت تسيطر على منظوراتنا الثقافية والسياسية المعاصرة، بالإضافة إلى تقديمها بمآثرها العلمية العظيمة «وصف مصر» : «وضعية خاصة للاستشراق؛ لأن مصر ثم البلاد الإسلامية الأخرى. اعتبرت المجال الحى والمختبر للمعرفة الغربية الفعالة بالشرق».

ومما لا شك فيه، أن كتب الرحالة ومشاهدات الحجاج وتقارير الباحثين والإرساليات والقناصل والخبراء، وضغوط المصالح السياسية - وخاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر - قد أسهمت فى ازدياد كثافة الوعى العام للشرق.

ولقد كان القرن التاسع عشر، قرناً فريداً بذاته فى كثير من الظواهر والملامح الأساسية المميزة، فمع ازدهار حركات الكشف الجغرافى - خاصة فى إفريقيا - وتبلور الكثير من التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنظريات والمذاهب الفلسفية والسياسية، فقد شهد فى الوقت ذاته عدة ظواهر : المد الاستعمارى الأوروبى، والتنافس الغربى فى الشرق، والتبشير الدينى، والاحتكاك الحضارى بين الشرق والغرب، والحركات الشعبية والمطالبة بالحكم الذاتى والاستقلال، وتحدياً شرقياً للغرب وسيادته الإمبراطورية واهتماماً مكثفاً بالدراسات العلمية التاريخية والطبوغرافية والاجتماعية والاقتصادية للشعوب والجماعات القبلية فى البلاد المحتلة .. كل هذه الظواهر فرضت - دون شك - إعادة النظر فى المعرفة الغربية للشرق.



# وَصف مصر .. بالصُورة

كثير من الرحالة والأدباء والفنانين الأوروبيين، الذين ارتحلوا إلى الشرق – خاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر – أرادوا أن يُعبروا عن تجربتهم من زاوية «مشكلة تكوين صورة» .. وكان ذلك أيضاً شأن المصور الفوتوغرافى الذى أراد التقاط صورة للأشياء على نحو ما هى عليه بالضبط «للشرق نفسه فى واقعه الفعلى الحيوى»..!

فقد كان لقوة الوصف الفريدة والدقة التفصيلية لكتاب «إدوارد لين» الشهير: «إفادة عن أنماط سلوك المصريين المحدثين وعاداتهم» والذى نُشر عام ١٨٣٥، ما جعل منه «أتم صورة تُرسم حتى الآن لحياة شعب من الشعوب» كما أشار المستشرق «ستانلى بول» .. وكان ذلك – ليس بسبب استخدام اللغة التصويرية المجازية – وإنما بفضل الوصف البسيط الواضح الذى يجعل الأشياء تتمثل حية أمامنا !

كان هؤلاء الكُتاب والفنانون الأوروبيون يريدون الانغماس فى الشرق وأن «يلمسوا بأصابعهم حضارة غريبة» .. وكان من شأن هذا النوع من الانغماس، أن يسمح بوفرة من التفاصيل الأثنوغرافية فى مؤلفاتهم ولوحاتهم وصورهم، كنتائج تجربة مباشرة وقريبة مع الشرق، تطورت إلى رغبة فى اتصال مباشر وفيزيقى مع الغريب والعجيب والمثير جداً ..!

وقد كانت زيارة الشرق بالنسبة لبعض المستشرقين والسائحين أيضاً مجرد إعادة اكتشاف لصورة شيء ما، وحتى يتسنى استيعابه على نحو تمثيلى، فقد كان يتحتم عليهم استيعابه بوصفه استرجاعاً لصورة سبقوا وأن رأوها .. وقد عبر «الكسندر كينجليك» عن هذا المعنى قائلًا: «لقد كنت أعرف أشكال الأهرامات المصرية منذ عهد الطفولة المبكرة والآن بينما كنت أقترب من ضفاف النيل، لم يكن معى رسم أو صورة، ومع ذلك فقد كانت الأشكال القديمة منتصبة، ولم يكن هناك تباين، لقد كانت مثلما عرفتها دائماً».. أما «جوتييه» فقد كتب: «لو كان الزائر لمصر قد سكن فى أحلامه لمدة طويلة - مدينة معينة - فإنه سوف يحمل فى رأسه، خريطة متخيلة، يصعب بالفعل محوها حتى حين يجد نفسه وجهاً لوجه مع الواقع».. موضحاً أن خريطته الخاصة عن القاهرة «المشيدة بمواد ألف ليلة وليلة» تنتظم حول لوحة «ميدان الأزبكية» الرائعة .. العنيفة للفنان ماريلا.

وقد نالت مصر اهتماماً خاصاً من المصورين الأوائل، ومعظمهم كانوا من البريطانيين والفرنسيين والأرمن، المدفوعين بالاهتمام المتجدد بالتاريخ والفن وتقاليد هذا البلد الذى تكمن فيه جذور الحضارة الإنسانية، وقد عزز هذا الاهتمام، حملة نابليون والاكتشافات الأثرية الهائلة التى أعقبتها، والولع الرومانسى بالشرق، وزاد من الاهتمام أيضاً عمليات التوثيق التى تمت على يدى الرسامين مثل : «فيفان دينون» و«دافيد روبرت» اللذين اشتهرت أعمالهما ونالت حظاً من التقدير، كما أسهم «فلوبير» و «دى لورروا» فى تنمية هذا الاهتمام وخلق ما يُعرف بـ «حلم الشرق» ..

وكثير من الصور النادرة التى يحفل بها هذا السفر، تعكس بوضوح إحساس الدهشة التى لابد أن المصورين الأوائل قد عايشوه، وهم يرون لأول مرة الأهرامات: تلك الصروح الهائلة المعبرة عن فكرة الخلود فى عالم سماوى، والنهر الخالد تنساب على صفحاته، من المعانى والأسرار ما يعجز العقل عن إدراك مكنونها، وصحراء شاسعة تفتح ذراعيها كأنما تريد أن تحتضن السماء، ورمالها الناعمة تغمرها الشمس فتتماوج بشعاعها الذهبى الجميل، والطبيعة المصرية إبان لحظات سكونها، فتثير فى القلب جواً من الغموض الأسطورى... فانطلقوا يصفون مشاهداتهم لأول مرة بكاميراتهم

الرائعة، مؤكدين أن أفضل وسيلة لوصف مصر هى / الصورة .. وأول صورة التقطت فى مصر - بأسلوب داجير - كان بتاريخ السابع من نوفمبر عام ١٨٣٩، للمصور الشهير «هوراس فيرنيه»، وكانت تُمثل مشهداً من جناح الحريم، خلال استقبال محمد على باشا والى مصر له فى قصره بالإسكندرية، والذى علق على تلك الصورة، فى دهشة ملحوظة، بقوله «هذا من عمل الشيطان ..!» .

وفى منتصف القرن التاسع عشر، عندما توافد إلى مصر، المصورون المحترفون مثقلون بمعداتهم، كانوا - تقريباً - يدخلون منطقة مجهولة المعالم، ولطالما جذب النيل الرحالة، بما يزيد على ألفى عام مضت.. وقد وصف «هيرودوت» فى كتابه «التاريخ» انطباعاته عن رحلته، واهتمامه البارز بالحديث عن الآثار والعادات والسحر والديانة المصرية، كما كتب «أفلاطون» أيضاً عن مصر، وزيارته لرجل الدولة المشرع الأثينى، ومحاوراته مع الكهنة المصريين وقد رسمت صور كروكية من واقع الحياة والخيال مرات عديدة، إلا أن الصورة الفوتوغرافية - حتى فى بداية عهدها - جعلت من رحلة النيل واقعاً حياً ! وقد فتح نابليون - كما أشرت - الطريق أمام كتائب خبراء الآثار وقوافل السائحين والمغامرين والمصورين، والذى عمل على «توثيق» اتساع امبراطوريته جهة الشرق، بالمأثورة العلمية الجماعية لعلماء الحملة «وصف مصر» وهى أشهر وأضخم وأشمل موسوعة وثائقية صدرت عن بلد ما .. إلا أن بقاء نابليون فى مصر لم يدم طويلاً ١٨٠١ خشى البريطانيون من ضياع نفوذهم فى الهند، فأطاحوا بالفرنسيين من مصر، إلا أن «المبادرة الهائلة» لنابليون، قد فتحت مصر أمام الغرب، واجتذبت اهتمام العالم وداعبت أحلام الرحالة الأوروبيين، وذلك الوصف الذى كشف عن «عجائب» فزادهم شغفاً إلى رؤيتها وتقييمها بأنفسهم، وأتى المغامرون الأوائل مثل «بلزونى».

تحت دعوى الاسكتشاف تم البحث عن الكنوز بين الحطام والأطلال، وبدأت الكنوز المجلوبة من مقابر الفراعنة فى الوصول إلى الأسواق الأوروبية، غير أن بعض عمليات النهب والتهريب، قد تعثرت نتيجة لثقل وضخامة هذه الكنوز، ولكن اكتشافات علماء الحملة الفرنسية، وعلماء المصريات الأوائل، كان لها التأثير البالغ فى تشجيع ودفع كثيرين ممن استبدلوا النظرة الرومانسية بالفضول العلمى ..

وفى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، أسهمت السفن التجارية فى نقل الكثير من الكنوز المصرية إلى أوروبا، وبدأ المصورون الرومانسيون فى تتبع مصادر هذه الآثار وأصولها، مدفوعين بالولع الأوروبى بالشرق، وارتحلوا فى ربوع مصر لتصوير أطلال الفراعنة، وبدأت عملية «التوثيق المرئى» للشرق فى المطبعة الحجرية «وليام بارتليت» وغيره وخلال زيارته الأولى للقاهرة . علق جيمس مولر على صديقه بارتليت قائلا: «... أنه يتوق إلى عملية تصويرية ما، لتثبيت المشهد الذى يقف أمامه» ! وتحقق هذا المطلب فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر مع تطوير أسلوب داجير على يدى الفرنسى «نيسفور نيبسى» وأصبح فى الإمكان أخيراً، الحصول على صورة دقيقة، باستخدام جهاز آلى .

ومع نهايات القرن التاسع عشر، كان كثير من المصورين المحترفين والهواة قد انتجوا عشرات الآلاف من الصور عن مصر، وبالرغم من ذلك، فالذى بقى منها قليل نسبياً، ولعل أبرز خسارة نتجت عن هذا الإهمال هى: تفويض ميزة التعدد فى الصور للمشهد الواحد ..!

ومن الملاحظ أن المناطق والمعالم والآثار، التى خضعت لعدسات الكاميرا، قد تناولها عدد من المصورين ينتمون لثقافات مختلفة، ولا تستند إيحاءاتهم المرئية إلى المعرفة المباشرة، ولكنها تعتبر نتاجاً للاتجاهات الأدبية والفنية لهم، والصور التى وردت فى هذا الكتاب، ترجع جميعها إلى تواريخ فيما بين عامى ١٨٥٠ وعام ١٨٩٠ وقد التقطها مصورون من جنسيات مختلفة، ولأغراض مهنية وتقنية متنوعة، منهم: فرانسيس فريث، فيوريللو، جرين، جون سميث، ايفرار، دى كليرك، روبرتسون، لوفيفر، بيتو، فرانك جود، سيبا، بونفيلس، لوكيجيان، ماكدونالد .... واعتقد أن مجموعة الصور الواردة على هذه الصفحات من أفضل وأشهر الصور التى تبقت لنا حتى الآن – وتُقدِم مجتمعة: صورة رائعة عن مصر فى عيون الفنانين الأوائل الذين التقطوها .. وبجانب ما تُقدمه لنا هذه الصور من المتعة والبهجة والإثارة، فإننا نلمس فيها بوضوح طبيعة العصر وملامح مرحلة تاريخية بذاتها.

# مُلاحظات فوتوغرَافية

نمضى فى رحلتنا التسجيلية الفوتوغرافية لمصر، إبان القرن التاسع عشر، نتنسم عبق التاريخ .. ونتنفس عشقاً لبلادنا، التى عاشت - وستظل - فى وجدان الخلود، هنا حيث صادف الفكر والإبداع الإنسانى نشأته.. وازدهر بشعب مصر - الذى استبق شعوب الأرض - وابتدع فكرة الألوهية واللانهائية والخلود .. ومن يرى آثار هذا التاريخ الشامخ المذهل، يستطيع أن يتخيل أى شعب هذا، الذى تحدث صروحه نوائب الدهر، فهو لم يكن يعمل إلا للخلود، وهو الذى أمد هوميروس وهيرودوت وأفلاطون، بكنوز معارفهم التى ارتقت ببلادهم .. وهو أيضاً الذى عرف للحياة قدرها، فانتهج لنفسه منهاجاً يتفق مع حكمتها ..!

ومن خلال تلك المحاولة - لاكتشاف الماضى بأشكاله ومعانيه سنجد أن مصر الموثقة فى هذه الصور الشائقة .. النادرة .. ليست هى التى نعيشها اليوم، فذاك عصر كانت أبرز سماته: هدوء إيقاع الحياة واتساع الزمان والمكان ..!

فمصر القرن التاسع عشر، التى أبدع الرحالة والفنانون الأوروبيون فى وصفها، بعيون دقيقة الملاحظة، تغوص إلى الأعماق يلونها خيال مولع بالتأمل .. أصبحت ذكرى أطلال فى قبر الأبدية !

سوف نقارن بين تلك الأيام، وأيامنا هذه، وربما نتنسم فى تلك الأيام عطر الحياة ونشوة الذكرى لماض جميل، نتأمله فى بهاء وحنين، بين زحمة مشكلات الحياة المعاصرة وقسوة أيامنا ..! نستطيع أن نستشف- من خلال مجموعة الصور الرائعة هذه - جوانب الجمال والكمال فى إبداعات التراث المصرى الخالد الذى لا يتمثل فى تلك الآثار وأطلال المعابد فحسب - والتى شيدت على مدار خمسة آلاف عام - ولكنه يتمثل أيضاً فى الشواهد الدالة على حضارات عريقة متعاقبة متباينة، شكل كل منها بأسلوبه وطابعه، وجه الحياة فى مصر ..

وتخفق المشاعر أمام مشاهد «قاهرة الشرق» وإبداعات العمارة الإسلامية ، ولقد كانت القاهرة القديمة تموج بهؤلاء المصورين الذين يتبارون فى تسجيل مشاهدها، حتى كتب «وليام ثاكرى» فى كتابه: «رحلة من كورن هيل إلى القاهرة الكبرى» قائلًا : «أنى لى أن أصف روعة شوارع القاهرة، واختلاف مواقع الجمال المثيرة للخيال، والتنوع الباهر فى أساليب العمارة وطرز البيوت والمساجد والبواكى والشرفات والأبواب، وذلك التبادل الرهيف بين الأضواء والظلال وضجيج الأصوات وصخب الزحام، وألوان الأزياء الصارخة، وامتداد الأسواق فى رونق بلا قيود .. فالقاهرة هى فردوس المصور، تنتظره فيها ثروة هائلة يجنيها، لو أنه صور كل شىء تقع عليه عيناه إذ تنبسط أمام ناظريه موضوعات يمكن أن تشغل أكاديمية فنون بأسرها، وقلما أن صادفت عينى مثل هذا التنوع فى الفن المعمارى وفى تألق الألوان ففى كل ركن من الشارع صورة، وفى كل واجهة حانوت بالسوق صورة ..».

ومع نهايات القرن التاسع عشر، كانت هناك قاهرتان: «قاهرة إسلامية وقاهرة أوروبية» والتى جسدت رغبة الخديو إسماعيل فى أن يشهد الغرب «قاهرة حديثة» على طراز أوروبى تحكم دولة عصرية تمتد على ضفاف النيل ما بين الإسكندرية والخرطوم !

وكم أسف بعض الرحالة والكتاب، حين رأوا ملامح الحضارة الأوروبية تطغى على قاهرة الماضى العريق، فالقاهرة التى نعيشها اليوم ليست بتلك القاهرة التى أسسها الفاطميون، ذلك أن عصوراً متتالية أضافت إليها الكثير من الأبنية والآثار، فاكتملت عبر فترات متباعدة، لكنها ظلت على امتداد تاريخها منارة للفكر والإيمان والإبداع .

ونمضى بخواطرنا وانطباعاتنا .. عن مشاهد القاهرة - القديمة والحديثة - إلى مجموعة الصور التى تُمثل أهرامات الجيزة .. تلك الصروح الهائلة المعبرة عن فكرة الخلود فى عالم سماوى، تنبض الصور بجو أسطورى معبر عن «عجائب العالم القديم» ..

ولست أجد خيراً من تعبير «سافارى» الكاتب الرحالة الفرنسى فى وقفته التأملية الصافية المهيبة أمام الأهرام «.. ليس ثمة منظر فى العالم كله، يفوق هذا المنظر سحراً وجمالاً وتنوعاً وتأثيراً، إنه يسمو بالروح ويحضها بقوة على التأمل» !

ثم ذلك المشهد الذى يصور ضىّ مياه الفيضان، التى تغطى المزارع المتصلة بهرم خوفو .. أشجار النخيل الباسقة الخشنة .. وامرأتان تحملان جرتان على رأسيهما .. «صورة زيتية» لم تعد مألوفة !

وأمام الأهرامات، يرقد أبو الهول مغموراً بالرمال حتى صدره شاخصاً بوجهه فى جلال ورهبة .. مشهد سحرى يكتنفه الغموض يرمز إلى عالم لم يعد من عالمنا !

وفيما بعد، أظهرت البعثات الآثرية، الجسم الكامل لأبى الهول وبقايا معبد يتقدمه .. والشكل الهندسى الحالى للمجموعة الهرمية، أدق وأوضح، والصور التى التقطها فريث و بيتو، تُظهِر أبو الهول يحيط به سكون وغموض أبدى، لا يقلقه سوى العواصف الرملية ! طبقاً لوصف رحالة القرن الماضى.

هرم «زوسر» المدرج فى منطقة سقارة، يقف شامخاً يحيط به امتداد من الكثبان الرملية، يصعب تصور ما تحتويه بداخلها من مقابر وأطلال، يراها سائح اليوم بعد الكشف عنها وترميمها.

ومن بقايا معبد عين شمس الشهير، تقف مسلة «سنوسرت الأول» شامخة بين حقول قصب السكر، بينما قاعدة المسلة مازالت مدفونة بالأرض والنقوش الهيروغليفية ليست غائرة، وقد أعيد ترميمها وتهذيبها.

ثم نمضى إلى مجموعة الإسكندرية «البيت الأفروديتى» .. سيدة مدائن عصرها، حاضرة البطالمة الكبرى ومدينة العلم والإبداع والمركز التجارى العالمى، وبالرغم من

أنها فقدت الكثير من عظمة ماضيها، إلا أن هذه الصور تُعبر عن عودة تألقها فى عهد الخديو إسماعيل، بالإضافة إلى صور لبعض شواهد مجدها فى عصرها الذهبى !

تتألق صور مصر العليا، فى تلك الأطلال للمعابد العظيمة بينما لم تسمح الإمكانات التكنولوجية فى ذلك العصر، بالتصوير داخل المعابد والمقابر .. «أبيدوس» حيث مقبرة أوزيريس- إله العالم الآخر- الذى تسابق الناس فى ذلك الدهر، ليدفنوا موتاهم بالقرب منه، غير أن هذه المدينة العظيمة، تحولت إلى أطلال لم يبق قائماً وسطها غير معبدى سيتى ورمسيس الثانى المهديين إلى أوزيريس، تحف بهما أطلال مقابر الدولتين القديمة والوسطى.

واجهة معبد «حتحور» بدندرة .. حيث تظهر المنطقة أمام المعبد، تشغلها مجموعة من الأبنية القديمة المتواضعة، شيدت من الطوب اللبن، بين أكوام من الأحجار الضخمة، وقد اختفى كل ذلك اليوم .. والصورة تسجل موقفاً أثرياً؛ حيث تبدو تيجان الأعمدة فى تكوين على هيئة «شخشيخة» تمثل الآلة الموسيقية المقدسة للآلهة حتحور.

واجهة معبد «حورس» بأدفو، وتبدو الفتحات الجانبية مسدودة بأكوام من الأطلال .. أما صورة معبد «كوم أمبو» فتظهره مدفونًا نصفياً فى الرمال تماماً كما ظهر فى لوحات فنانى أوروبا، فى مطلع القرن التاسع عشر.

ثم تتابع مشاهد مدينة «طيبة» منبع النور الذى غمر الأرض كلها وتألقت بالمجد منذ أربعة آلاف عام، وألهمت العالم الفن والدين والجمال ..

يتراءى لنا النهر الخالد، الذى شهد عبر آلاف السنين مواكب الآلهة والملوك، تجثم عليه مجموعة من الدهبيات وبواخر شركة كوك !

بينما ضباب ثقيل يخيم على المنظر.. وتبرز أعمدة معبد الأقصر مع تلال من ترسيبات الطمى تراكمت على مر العصور، صورة أحد أعمدة معبد الأقصر تظهر مدخلاً - متهدم فى الوقت الحالى - لإحدى المسلات التى نقلت إلى باريس عام ١٨٣٢، وتظهر مشهداً غير مألوف للمنطقة خلف المعبد تشغلها مساكن حديثة من

الطوب اللبن. أحدها إلى اليمين مكون من طابقين على شكل برج ومن خلفه يمكن رؤية الفناء الداخلى للمعبد تشغله مبان مماثلة .. فى أحد هذه المنازل المتواضعة بداخل المعبد، عاشت «لوسى دف جوردن» من عام ١٨٦٣ إلى عام ١٨٦٩. وقد كتبت مذكرات عن اتصالها بالبيئة المحيطة وعلاقاتها بالناس وذلك فى مجموعة من الخطابات لأفراد عائلتها، وقد نشرت هذه الخطابات فيما بعد لجمال أسلوبها ورقة انطباعاتها .

مناظر معبد آمون بالكرنك متعددة، إذ أن هذا المعبد من أكثر المعابد تأثيراً .. بسبب امتداده فى الزمان والمكان، نتيجة لمجموعة من الإضافات فى العصور المختلفة، وما بدا كمعبد واحد أصبح مجمعاً من المبانى المقدسة تمتد فى جهات متعددة، فى فترة زمنية تصل إلى ألفى عام تقريبًا .

وللزائر أن يتخيل فى بداية زيارته .. موكباً لا ينتهى من المداخل الضخمة والأفنية وجدران كاملة مغطاة بالمناظر والنقوش وغابات من الأعمدة العملاقة والمسلات وبعض المعابد الجانبية الثانوية، بوابات، مقاصير، وفى كل اتجاه تطالعنا مختلف العناصر المعمارية.

عندما صورت هذه المناظر، كان المعبد بالرغم من الكم الهائل من المبانى القائمة، فى حالة سيئة جداً ورُمم فيما بعد، وتظهر الأعمدة الضخمة التى تُحدد الممر بداخل المعبد، فى شكل كومة من الحجارة المحطمة وتعلو المسلتان وسط خليط غير مفهوم لغير المتخصص !

فى منظر آخر يظهر الرواق الأوسط لنفس قاعة الأعمدة، ويبرز ارتفاع هذه الأعمدة وضخامتها، وجود اثنين من المواطنين يقفان فى المقدمة .

المنظر الكامل للمعبد عن بُعد والبحيرة المقدسة المستخدمة للتطهير فى المقدمة يبرز الامتداد الطولى للمعبد، وبالمثل منظر فناء المدخل على جانبى تماثيل أبى الهول عند المدخل الغربى وفى مؤخرة المنظر عمود كامل لمعبد الإله «خنسو» يبدو أكثر تنظيماً ..

وتظهر صورة لنقش يمثل تحتمس الثالث يقضى على مجموعة من الأسرى وعلامات واضحة من التخريب الذى رُسم فى الوقت الحالى ..

البر الغربي فى طيبة تظهره مناظر أصبحت كلاسيكية ..

تمثالا ممنون وهما فى الأصل تمثالين للملك أمنحتب الثالث كانا يتقدمان مدخل معبده الجنائزى. ويقف شخصان فوقهما لتحديد ضخامة التمثالين، وبقايا معبد رمسيس الثانى الجنائزى التى صورت فى انعكاس ضوئى شديد بحيث يتباين الجزء المضىء والجزء المظلم.

وكانت أسوان أبعد المناطق التى يمكن لزائر القرن التاسع عشر أن يزورها، وكان يتصور أنه يطل على الحدود الشمالية لإفريقيا السوداء، أما الحدود الطبيعية للجنادل ممثلة فى الصخور والجُزر الجرانيتية التى كان يخترقها النيل، فقد أصبحت فى الوقت الحالى مجرد ذكرى تاريخية !

الصور تنقلنا إلى فترة تسبق بناء خزان أسوان، تبدو فيها مدينة أسوان رائعة وهادئة، وتظهر ضفافها آثار مستويات مختلفة لمياه الفيضان - والأحجار الجرانيتية الضخمة التى تحيط بها المياه، والمراكب السياحية فى مرساها وتظهر فى المؤخرة جزيرة فيلة وصور هذه الجزيرة «لؤلؤة مصر» كما وصفها «بيير لوتى» .. حددت فى الزمن لحظة لن تتكرر !!

هذه المناظر التى صورها «ليونز» أثناء حملة ( ٩٥ - ١٨٩٦ ) أجريت نتيجة لبعض التلف الذى أصاب المبانى بعد بناء خزان أسوان .

أما «فيلة» فتظهر فى منظر عام يتوسطه المعبد ومقصورة تراجان على الجانب الأيمن، نخيل، وفى المؤخرة صخور «جزيرة بيجا» .. هكذا رأى زائر القرن التاسع شعر الجزيرة أثناء اقترابه البطىء بالقارب.. إلى الجنوب من الجزيرة فى منطقة الجندل يظهر منظر أخاذ، لبعض الجُزر المنخفضة المكونة من الصخور الجرانيتية التى هذبتها سنوات متتابعة من الفيضان والجفاف ..!

معابد «فيلة» تمثل تحديًا وإجلالاً للطبيعة الساحرة المتقلبة، التى كانت تطلق تارة العنان لمياه الفيضان العاصفة ثم تهدأ تارة أخرى.

وقد كانت فيلة نقطة التقاء الحضارة المصرية التى أصبحت فيها بعد هيللينستية بالحضارة الإفريقية المروية البعيدة.

وتشتمل المجموعة على بعض صور للمعبد الرئيسى المخصص للآلهة إيزيس، وبعضها كامل بينها البعض الآخر يصور بعض التفاصيل فقط.

وبالإضافة إلى الشعور بالعظمة الذى تبرزه مجموعة الأعمدة المتتالية والبوابات والبواكى وقاعات الأعمدة والأشكال المعقدة للتيجان فيجدر بنا أن نلاحظ من الناحية الأثرية أن المعبد كان محاطاً بشبكة كثيفة من المبانى القديمة التى أزيلت فيها بعد.

فى منظر جزيرة بيجا المخصصة للإله أوزير، تبرز طبقات متتالية من الطين والأحجار البيضاء حتى المبانى المهدمة، وتتراءى أشجار النخيل باسقات حتى أحجار الجرانيت فى القمة.. مازالت تثير شعورًا بالرهبة الذى كانت تعكسه هذه المبانى للزائرين فى الماضى !

من المناظر المهمة تلك التى تصور معابد النوبة بين الجندل الأول والثانى؛ لأنها تمثل لنا المشهد كما كان فى الماضى يغمرها الكآبة والإهمال والوحدة وأشعة الشمس، بينها تبدو واجهة معبد «كلابشة» يسدها جزئياً انهيار الأحجار.

وقد صور مدخل وبوابات معبد دندرة الصغير فى نفس الحالة ولكن يعكس هذا المنظر عنصرًا إنسانيًا محليًا، إذ تراصت مجموعة من سيدات «البشارى» وأطفالهن للظهور فى الصورة، بينها يتقوقع رجلان فى الظل. صورة لمعبد «جرف حسين» المهدم تعكس جيداً النوعية الفظة الثقيلة التى يتميز بها هذا البناء.

مشهد معبد «دكا» يبرز التنظيم القدسى لعناصره : البيلون – بهو الأعمدة – قدس الأقداس.

وتنتهى المجموعة بمنظرين خارجيين لمعابد أبى سنبل التى احتاج إنقاذها عملاً ضخماً عظيماً، تناسب مع عظمة البناء الضخم.

وتظهر واجهة المعبد الكبير، كثبان رملية تجمعت على الجانب الأيمن وعند القاعدة. وقد كونت هذه الرمال منذ اكتشاف المعبد عائقاً أساسياً لتصوير المعبد صورة كاملة خالية من العقبات، أما واجهة المعبد الصغير المخصص للملكة «نفرتارى» تبدو من زاوية غربية ولكن تتميز بأن الجزء الأسفل يؤكد التباين بين الصخر الطبيعى والصخر المنحوت.

مجموعة الصور التى التقطها «ماكدونالد» تستحق تقديراً مستقلاً، إذ تعد تسجيلاً مرئياً لرحلة فى ربوع سيناء، والتى تمثل أهمية خاصة لزوار مصر منذ زمن الرحالة الأوائل.

وكان هدفهم الوصول إلى دير «سانت كاترين» الذى يقع فى الجزء الجنوبى من شبه جزيرة سيناء، ومنه يمكن الصعود إلى قمتين مقدستين: أولهما تلك التى يذكر بأن النبى موسى قد حصل فيها على لوحة الوصايا العشر ( جبل موسى )، والثانية تلك التى يزعم أن الملائكة قد وارت بها جسد الشهيدة كاترين ( جبل كاتريـــــــــن ) ..!

تبدأ الرحلة على حافة الصحراء بالقرب من البحر الأحمر عند عيون موسى .. حيث تقطع بعض أشجار النخيل ملل المنظر.

ونرى بعد ذلك مشهداً يصور وادى «مغارة» الشهير الذى يوجد به منذ عصر المصريين القدماء – مناجم الفيروز والنحاس التى اكتشفت فى عهد الأسرة الأولى .

ثم يلى ذلك مجموعة من مناظر تصور حوض سيناء الممتد: وادى «فيران» الذى تحيط به قمم جبلية مدببة بها أشجار «الأكاسيا» وواحة محاطة بأشجار النخيل.

على حافة الوادى صورت مقبرة الناسك «صالح» ويليها منظر لوادى «الراحة» الذى يزعم المؤرخون اليهود بأنه المكان الذى عسكر فيه الإسرائيليون عند خروجهم من مصر !!

وأخيراً «دير سانت كاترين» الذى يمثل هدفاً أساسياً فى الرحلة ويظهر من زوايا مختلفة باستحكاماته الحجرية الجافة والأفنية التى تطل عليها مبانٍ مختلفة - الحديقة - الكنيسة ومنظر لبعض الرهبان ..

ونمضى فنصعد القمتين شديدتى الانحدار المزودتين بدرج منحوت فى الصخر - ثم وقفة عند ينابيع موسى - لاحظ السيدة التى ترتدى معطفاً وتمسك بمظلة - وأخيراً منظر من أعلى يصور سلسلة الجبال الجرانيتية التى تكاد تجاوز الأفق !

وفى نهاية هذا الاستعراض المتنوع المفصل يتملكنا شعور حتمى بأن «كل شىء يمضى –tuoT éssap» .

ولو استرجعنا هذه الرحلة المرئية - بحس تاريخى - يمكننا التوصل إلى تفهم أعمق وأدق للأحوال الإنسانية الدائمة التقلب والتغير ..!!

وإن كان من ملاحظة أخيرة؛ فإن صور مصر التى وصلت إلينا تعتبر - وثائق من نوع خاص جداً - لهذا العصر والمكان؛ وباعتبار آثار حضارة مصر والتوثيق التصويرى، من السجلات المهمة والثمينة للتاريخ الاجتماعى، فقد دعمت هذه الصور أحلام شعوب الغرب عن «الشرق» .. وقد وثق المصورون والسائحون وخبراء الآثار والمغامرون - مصر أخرى - لم يعد لها وجود الآن، ولم يبق منها إلا هذه الصور ..!!

# ببليوجــرافيــا


1- M. Du Camp: Le Nil, Egypte et nubie, Paris; 1854.

2- F. Zevi: Photographers and Egypt in Xixth Century, is published by Fratelli Alinari Editrice "Monte dei paschi" Banking Group, 1984.

3- F. Beaucour, Y, Laissus: La Decouverte De l'Egypte, Paris, 1989.

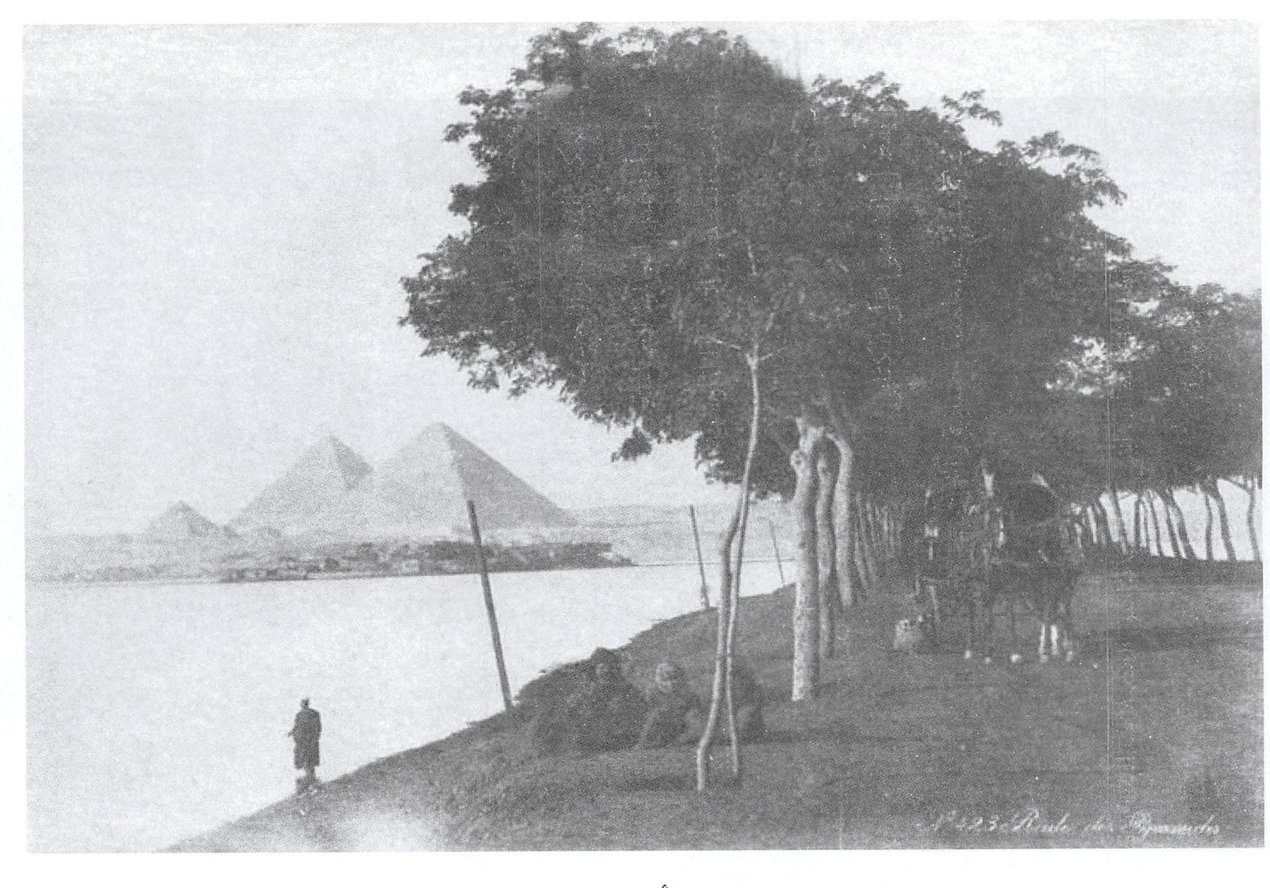
4- A. Grimm: Agypten, Die photographische Entdeckung in 19 Jahr hundert, Munchen, 1980.

5- Eva E. Agypten Fazeination und Abenteuer; PHVZ; 1989.

٦ – د. إدوارد سعيد : "الاستشراق" ترجمة : كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.



# الأهرامات



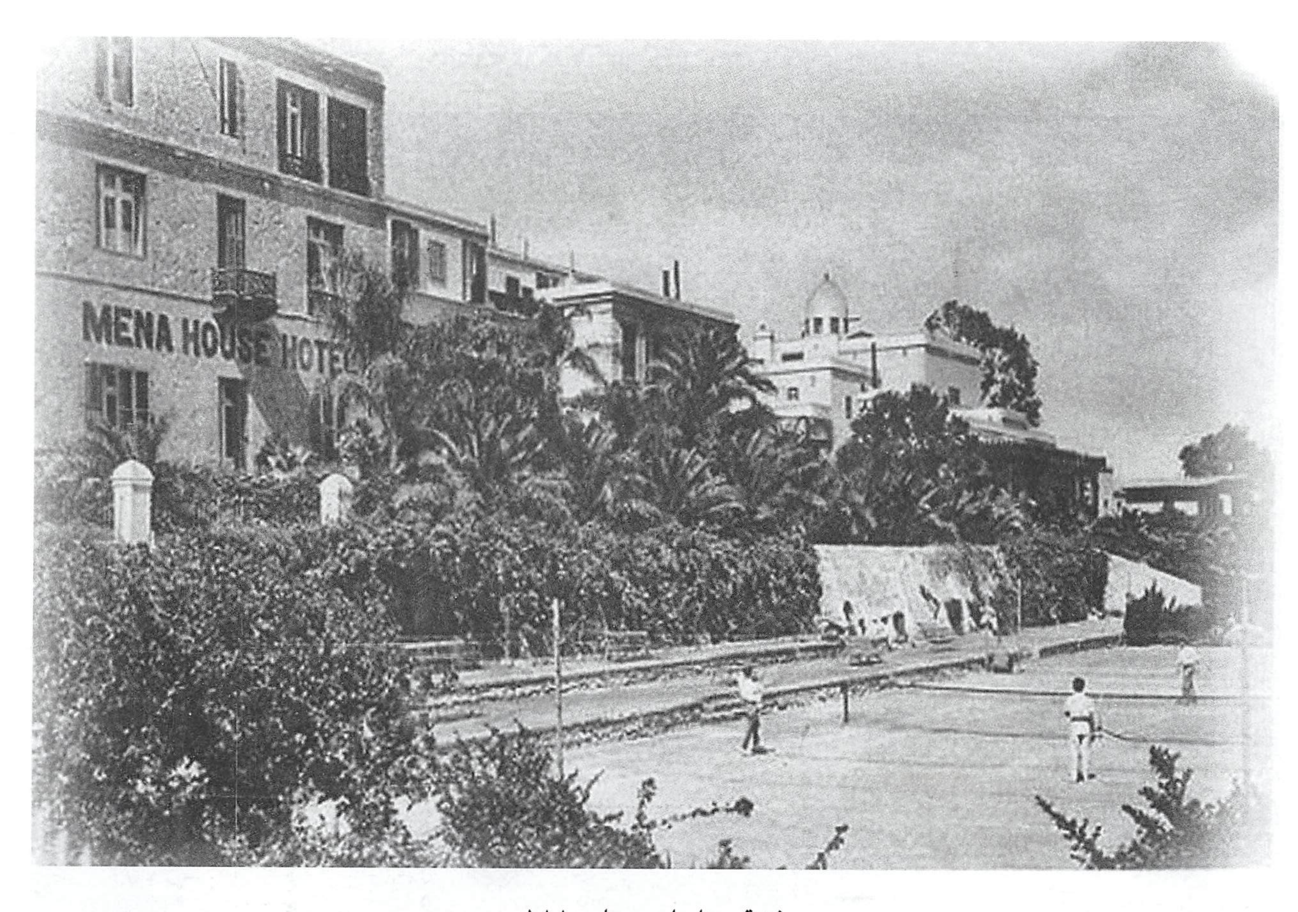
شارع الأهرام ١٨٨٠



الأهرامات وفيضان النيل عام ١٨٨٠



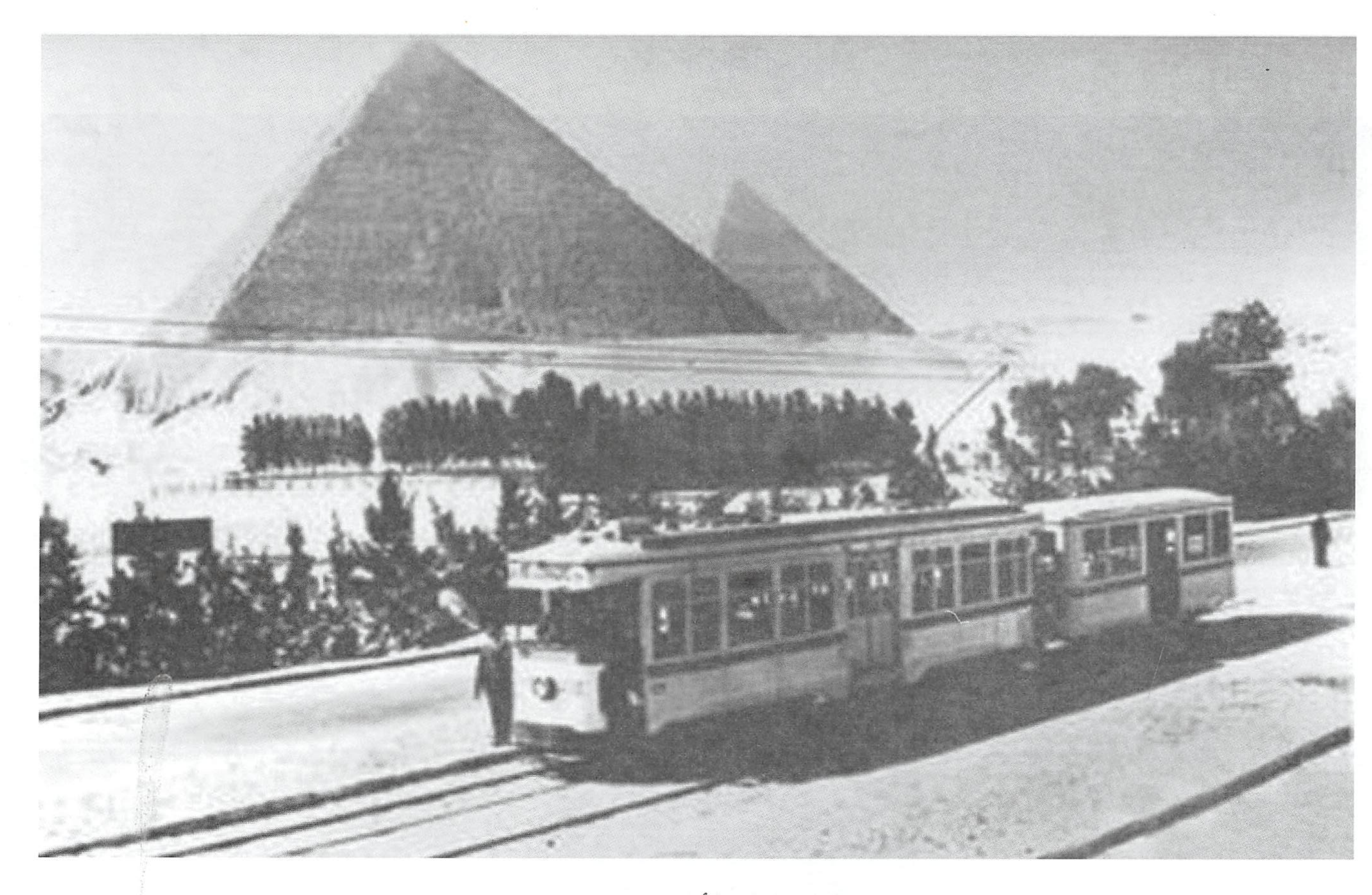
واحة النخيل وفيضان النيل بالقرب من الأهرامات



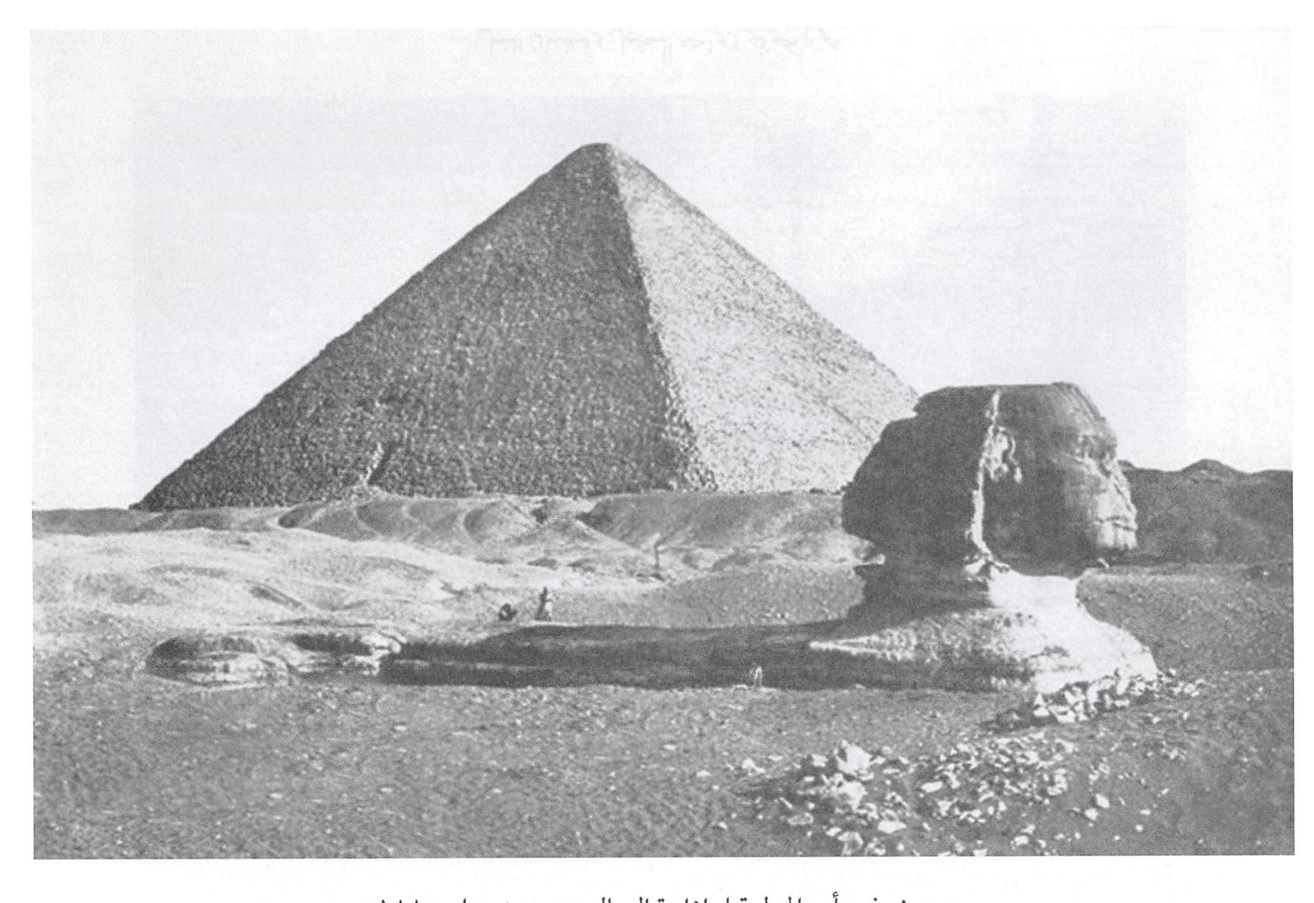

فندق مينا هاوس عام ١٨٨٠



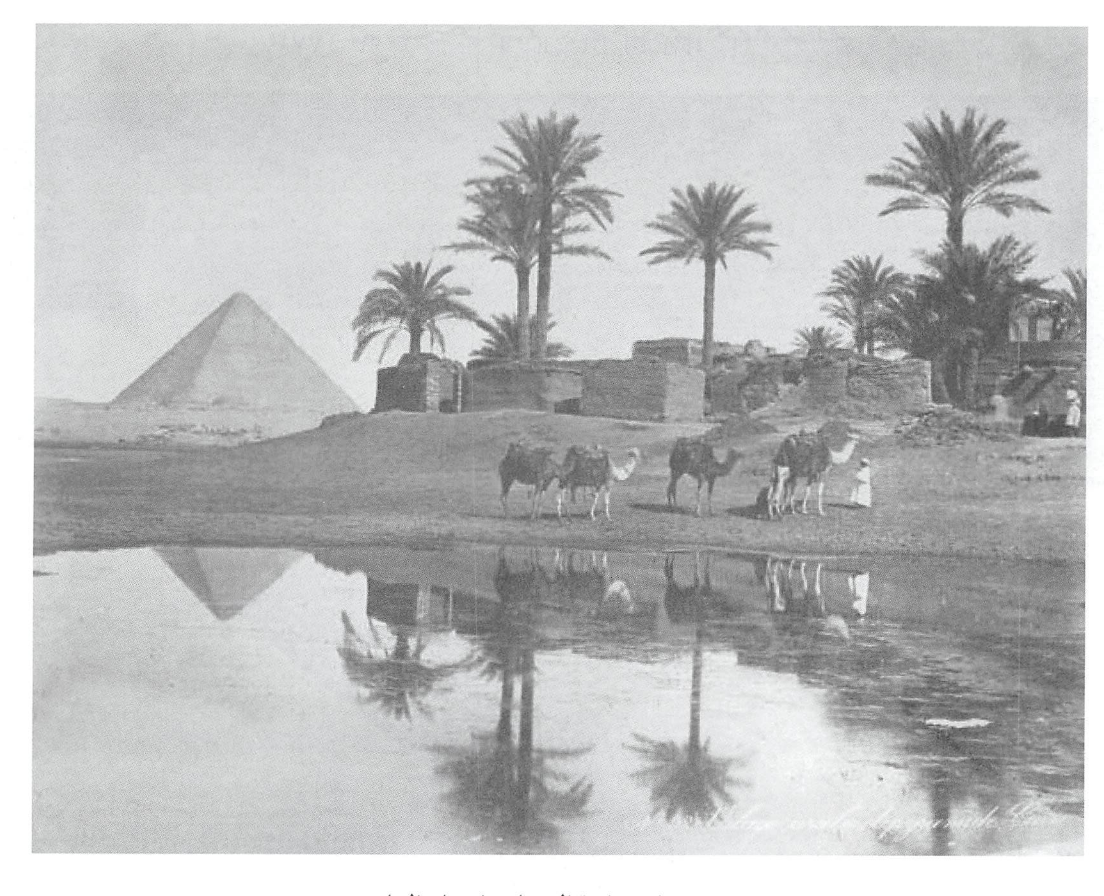
جمل يتأمل أبو الهول



الترام بشارع الأهرام عام ١٩٣٥



هرم خوفو وأبى الهول قبل إزاحة الرمال عن جسده عام ١٨٨٠



هرم خوفو وواحة النخيل وفيضان النيل



تمثال رمسيس الثانى قبل أن يُشيد متحف خاص عليه فى نفس الموقع



هرم زوسر المدرج عام ١٨٨٠



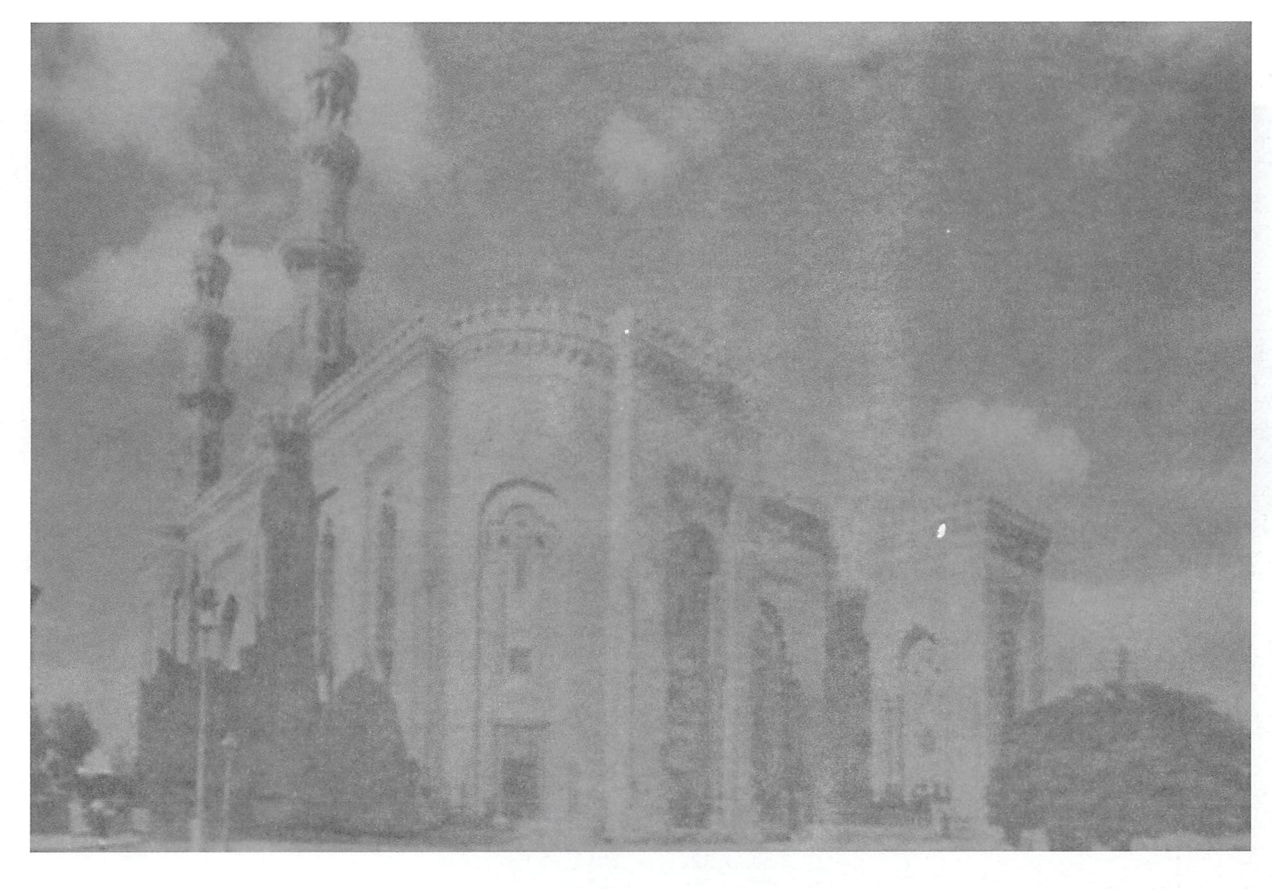
شارع الأهرامات وهضبة الأهرامات ١٨٨٠

# القاهرة





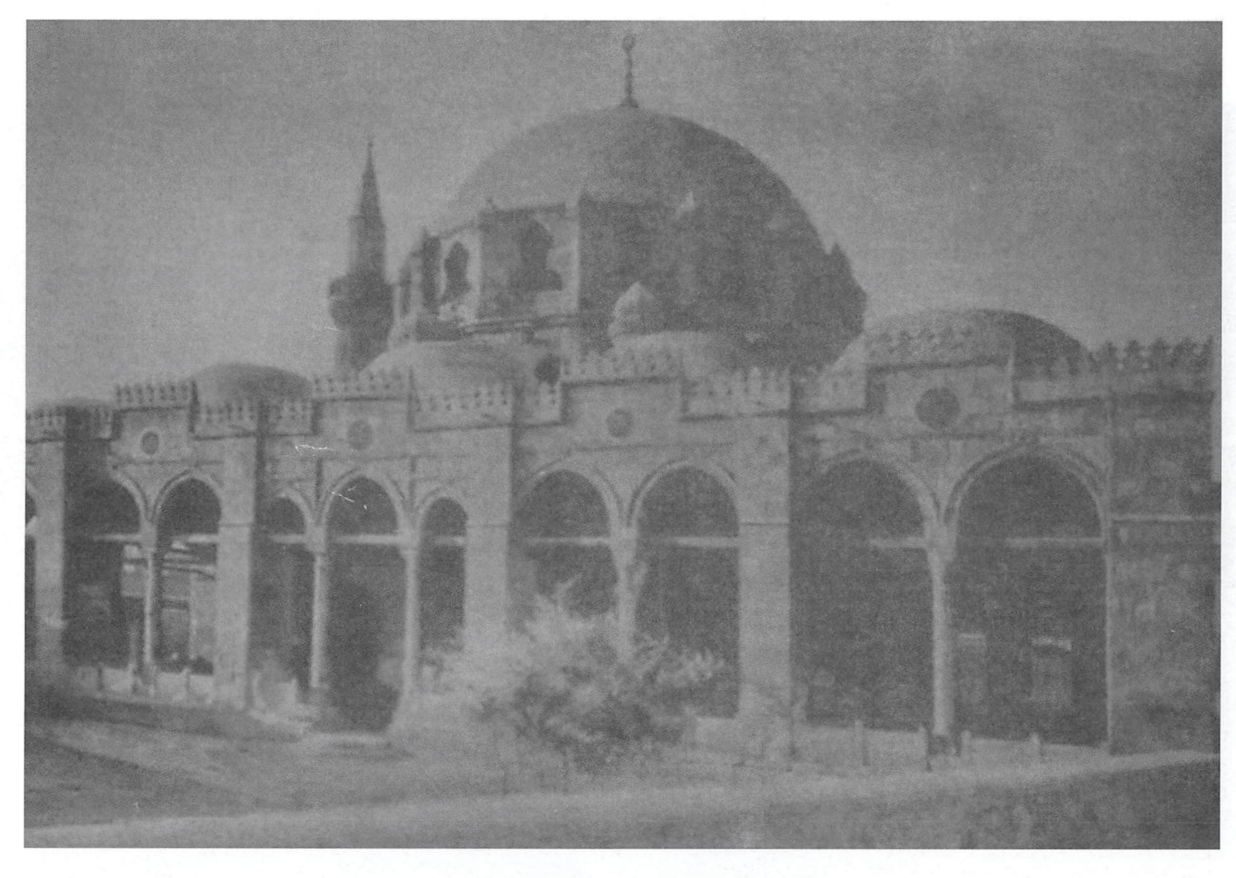
صحن جامع ابن طولون



واجهة جامع الرفاعى



جامع الأمير محمد بك أبو الذهب



جامع سنان باشا



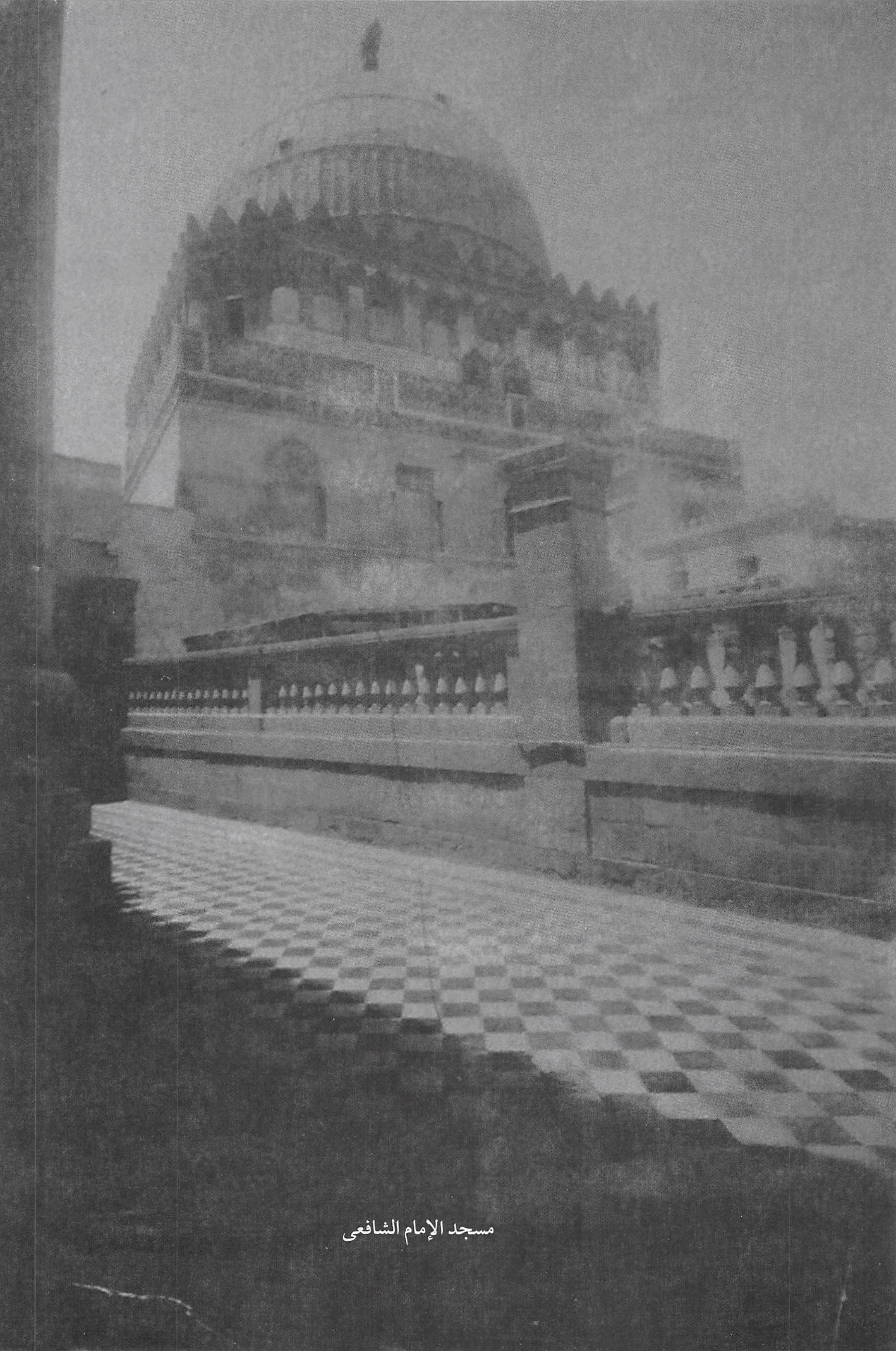
واجهة جامع الأقمر



أروقة جامع عمرو بن العاص



واجهة جامع السلطان الأشرف قلاوون



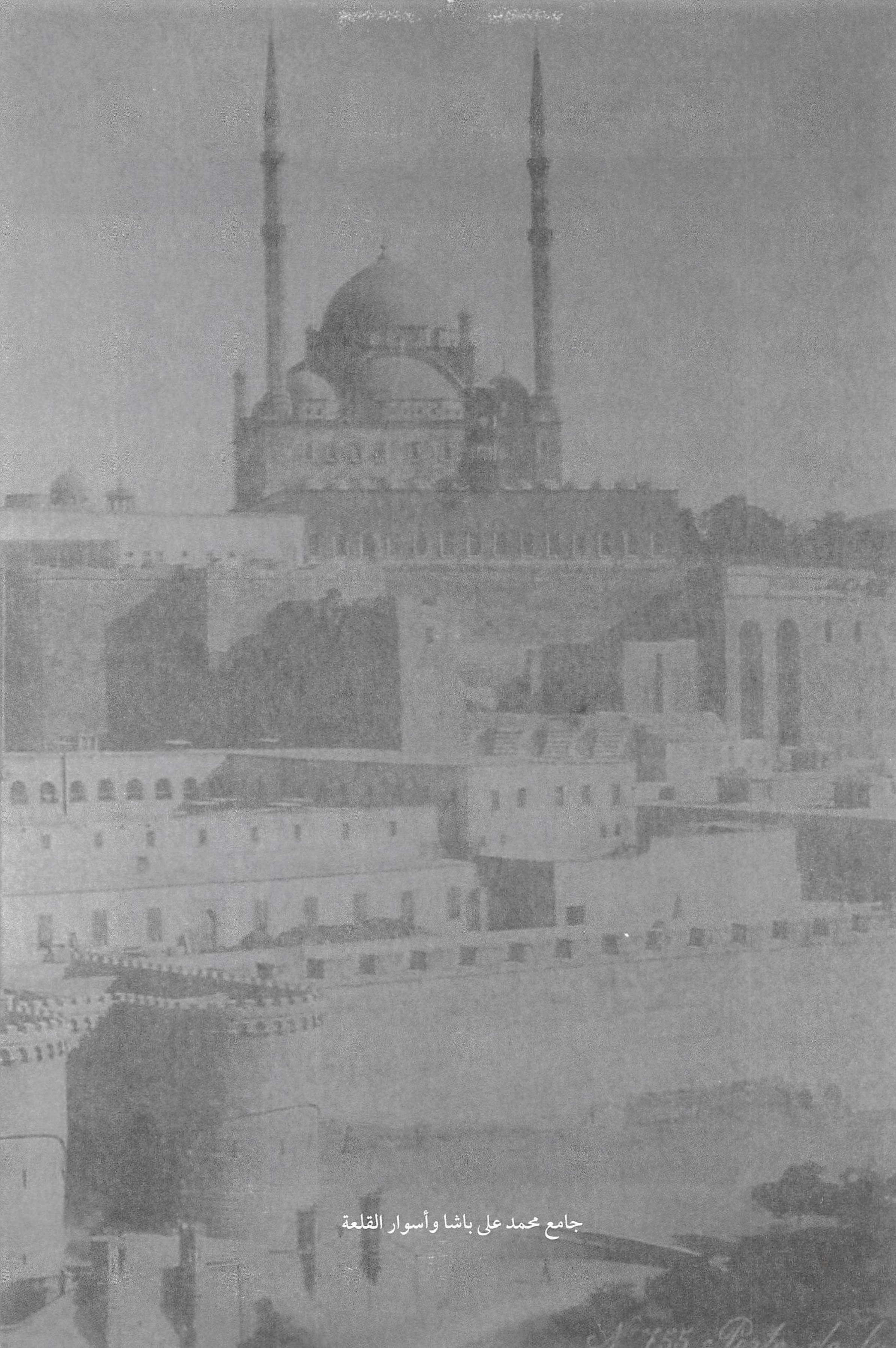
مسجد الإمام الشافعي



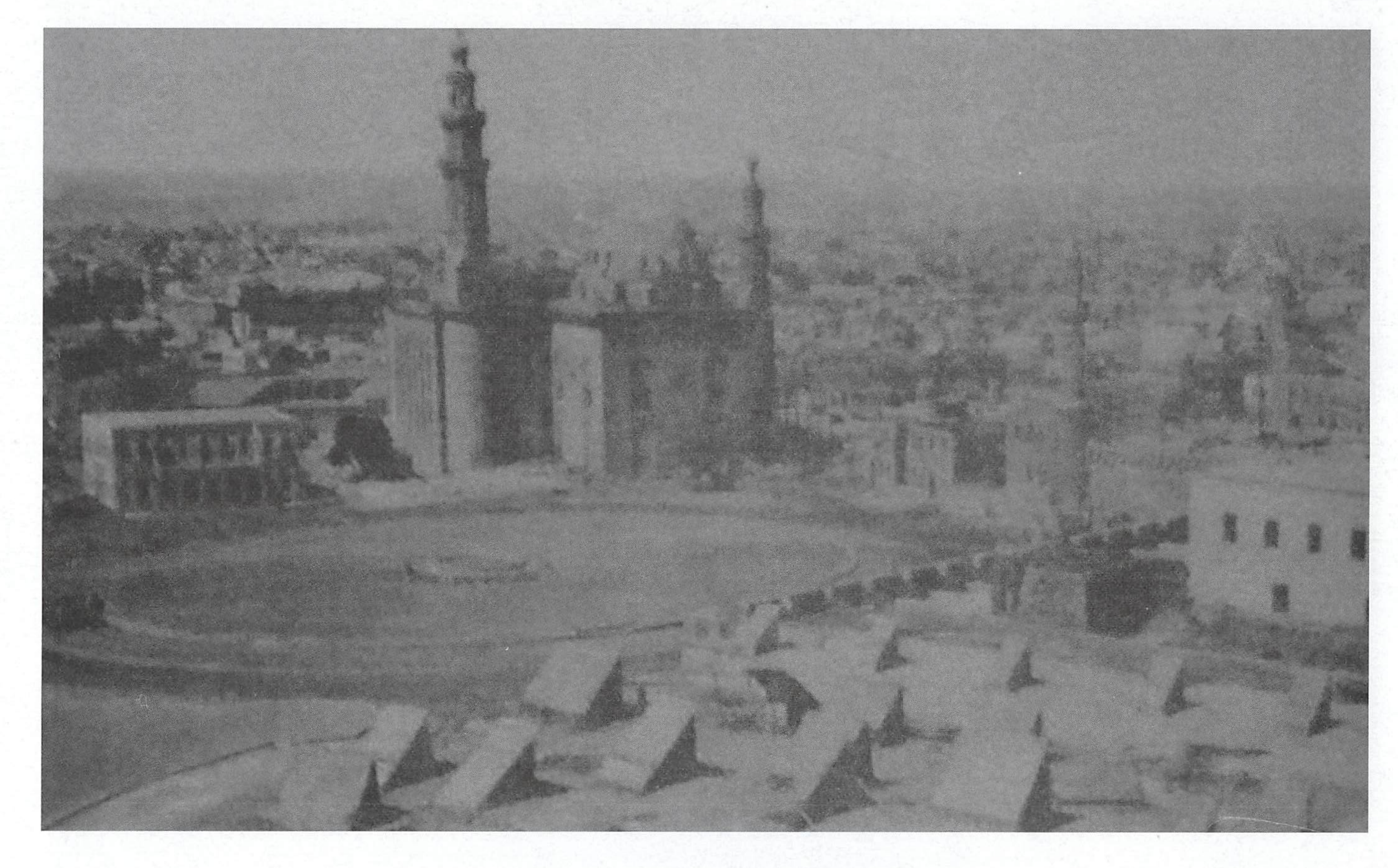
جامع السلطان أشرف قايتباى



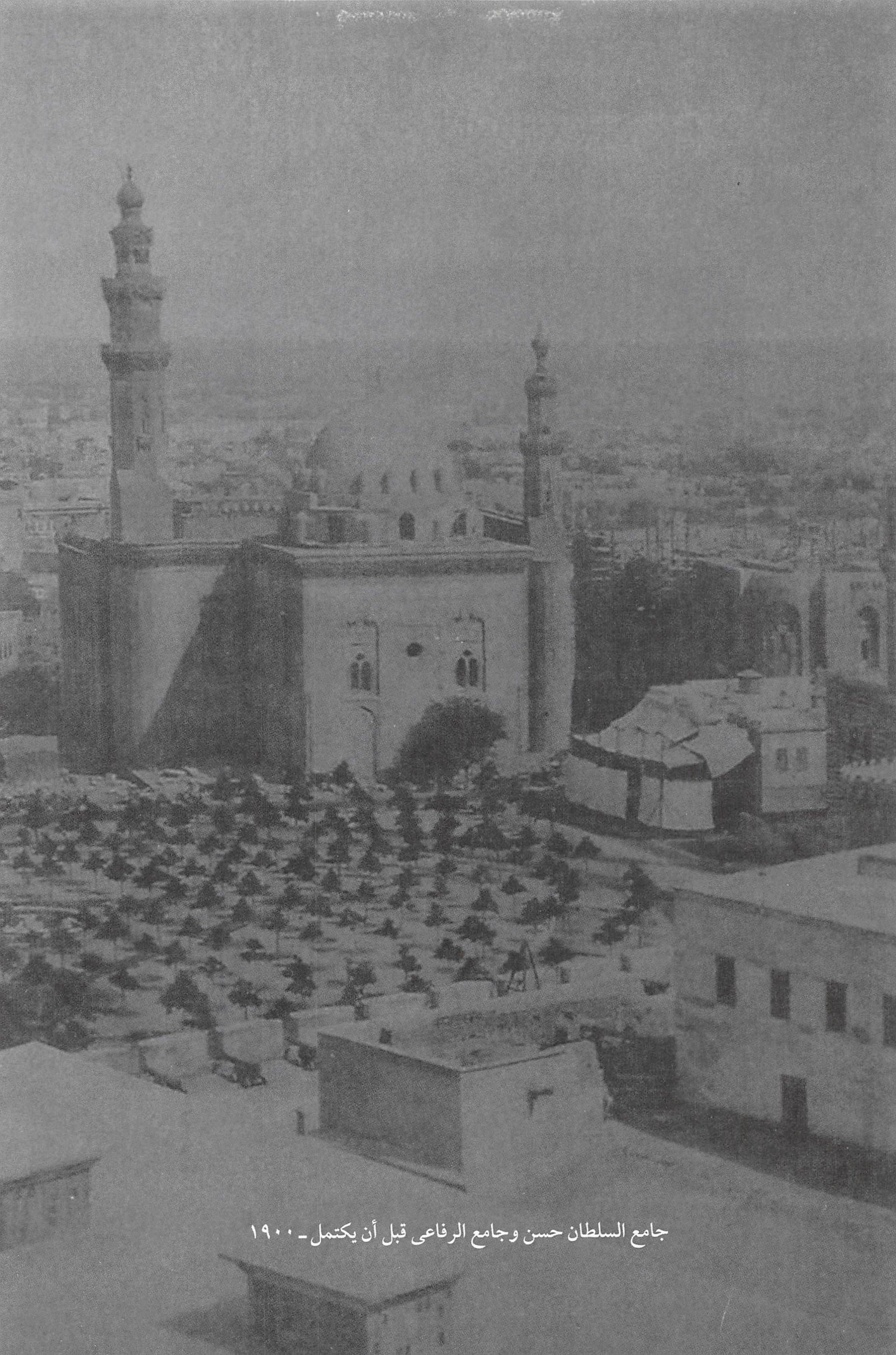
جامع الحاكم بأمر الله



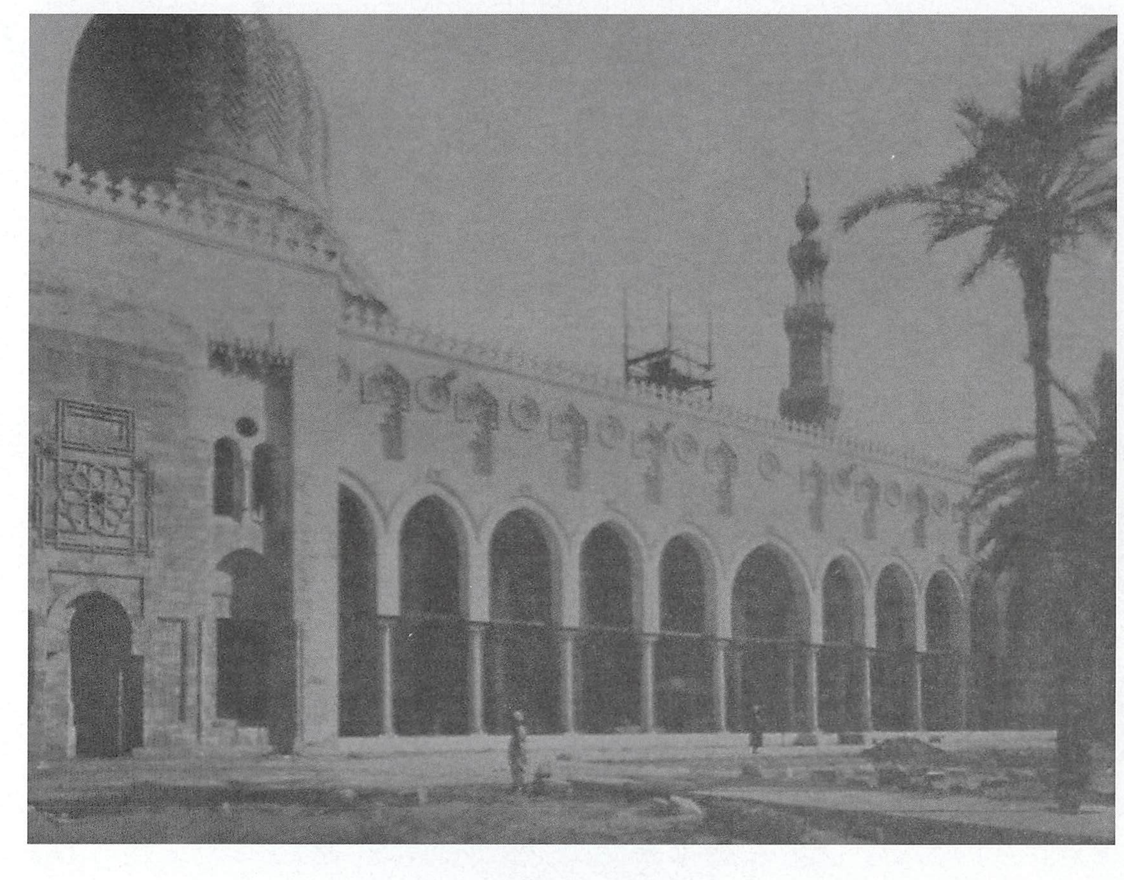
جامع محمد على باشا وأسوار القلعة



جامع السلطان حسن - عام ١٨٨٠



جامع السلطان حسن وجامع الرفاعى قبل أن يكتمل ـ ١٩٠٠

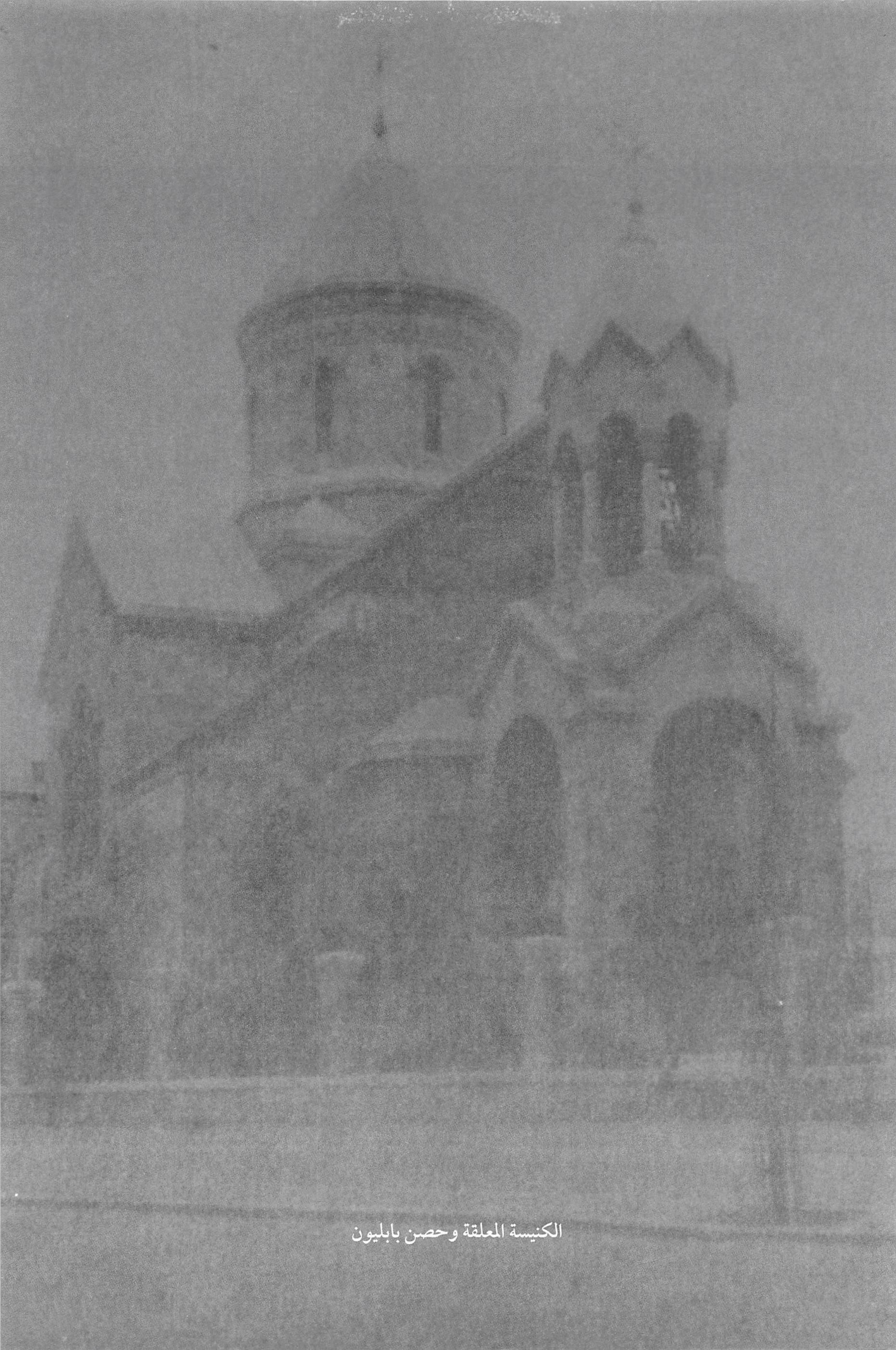


الرواق الشرقى لجامع المؤيد شيخ

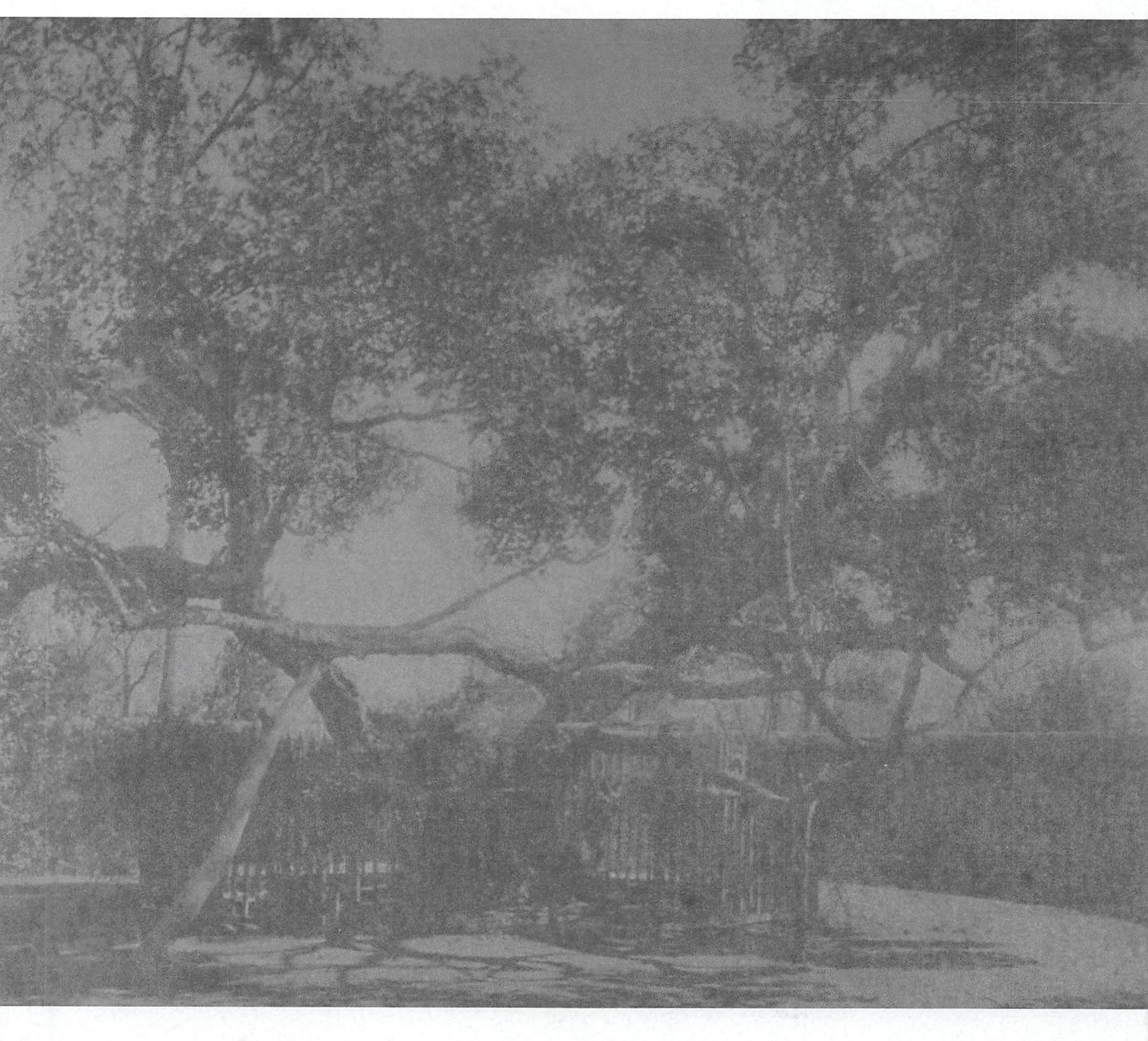

الكنيسة المعلقة وحصن بابليون



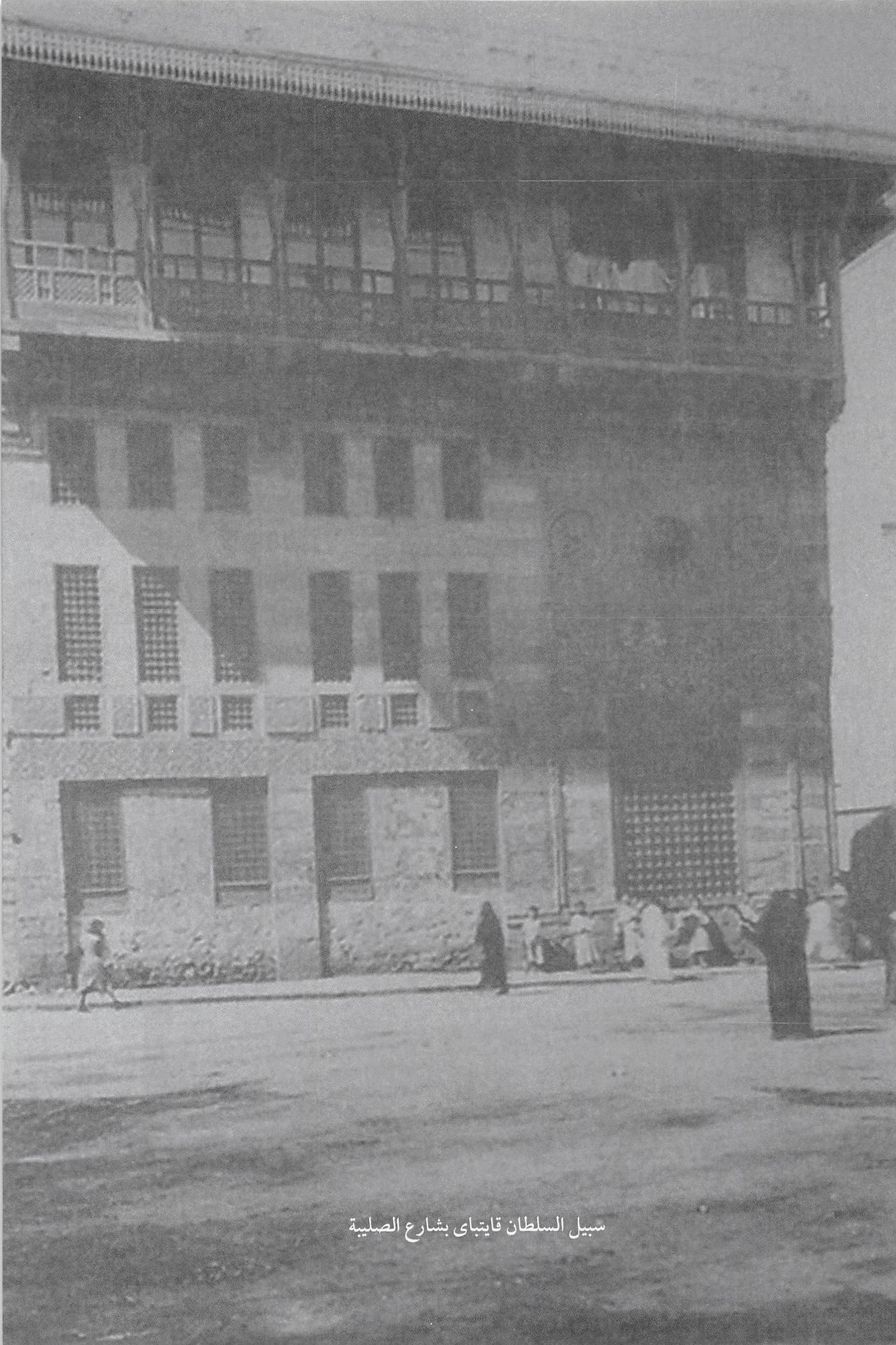
الرواق الشرقى لجامع المؤيد شيخ



الكنيسة المعلقة وحصن بابليون



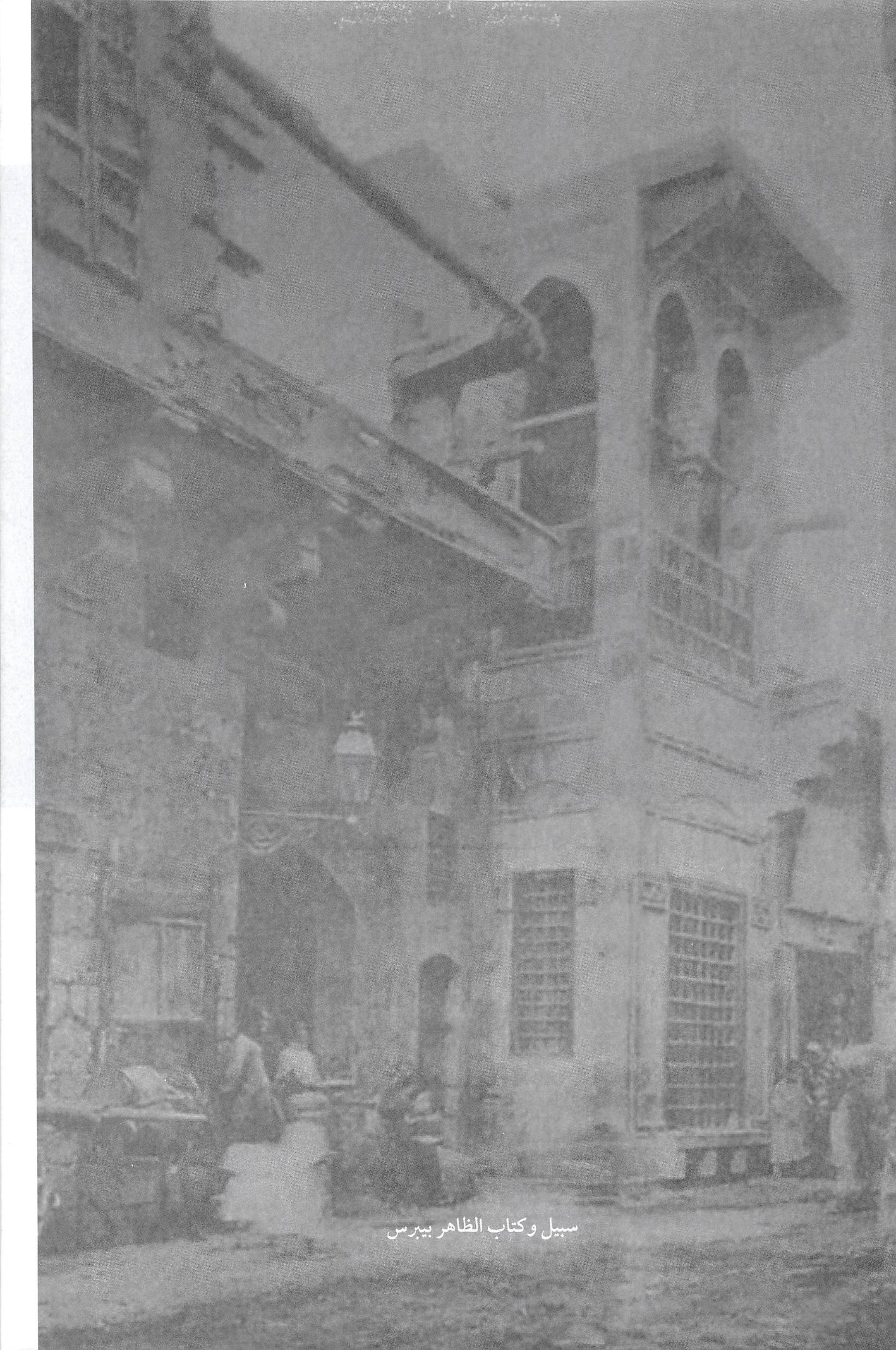
الرواق الشرقى لجامع المؤيد شيخ



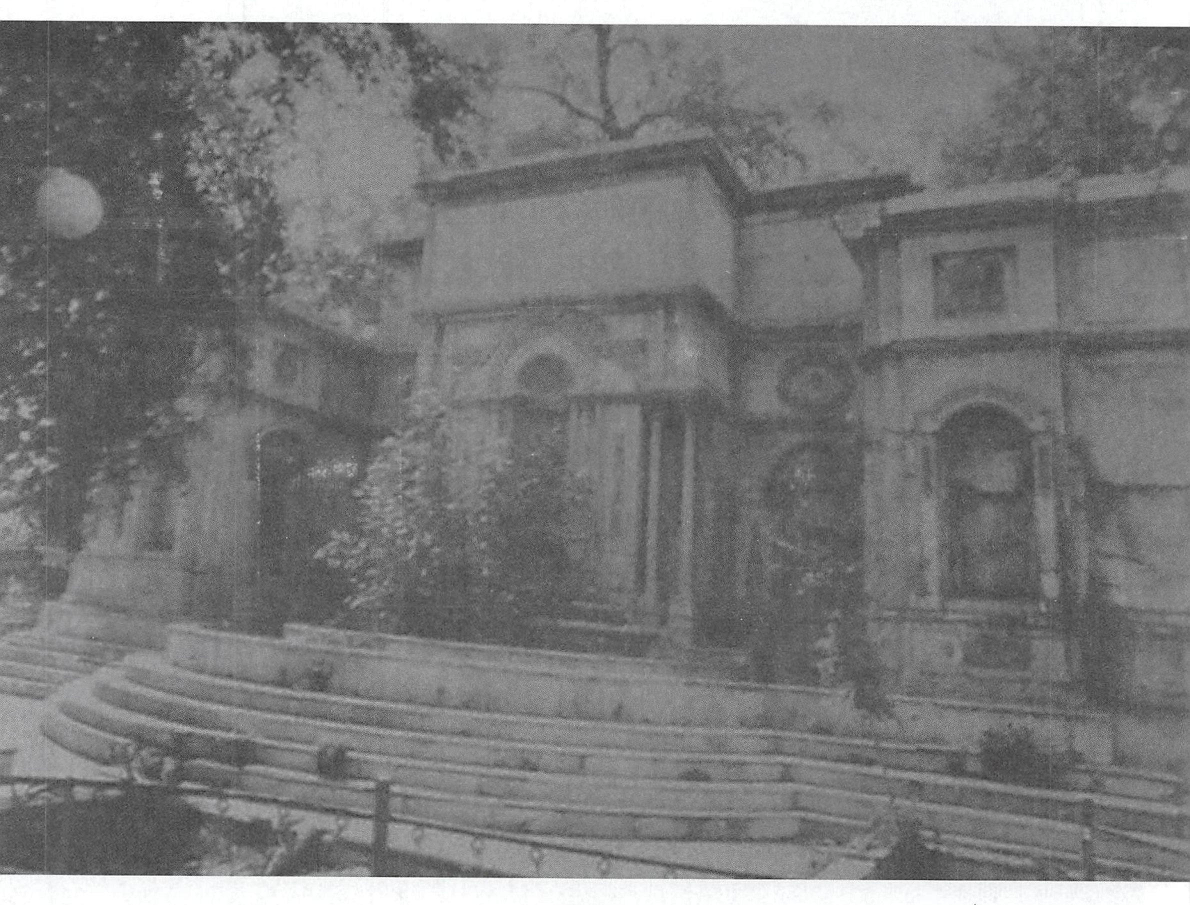
سبيل السلطان قايتباى بشارع الصليبة



سبيل الأمير عبدالرحمن كتخدا بشارع النحاسين



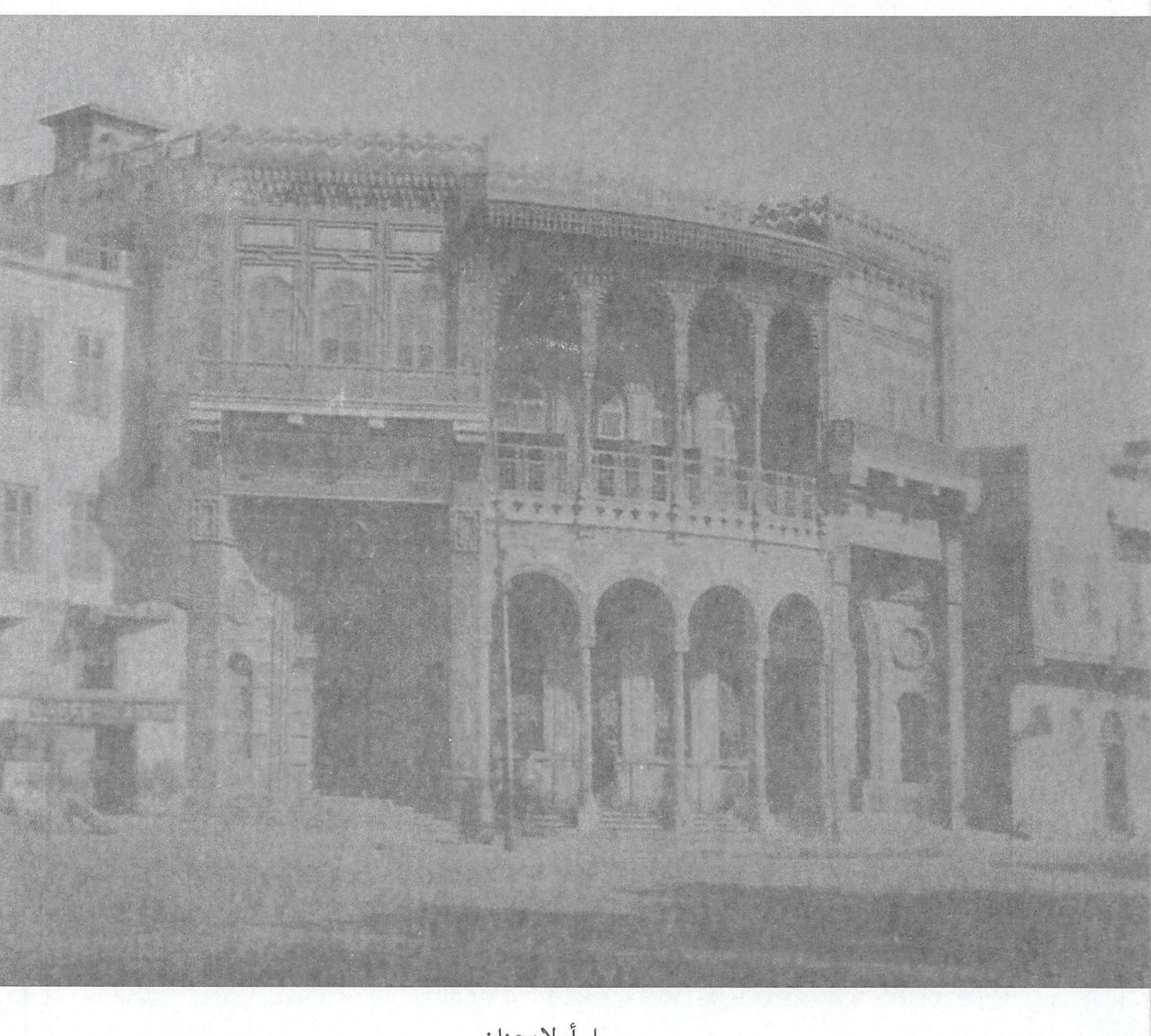
سبيل وكتاب الظاهر بيبرس



سبيل محمد على باشا بحديقة الأزبكية



سبيل السلطان مصطفى



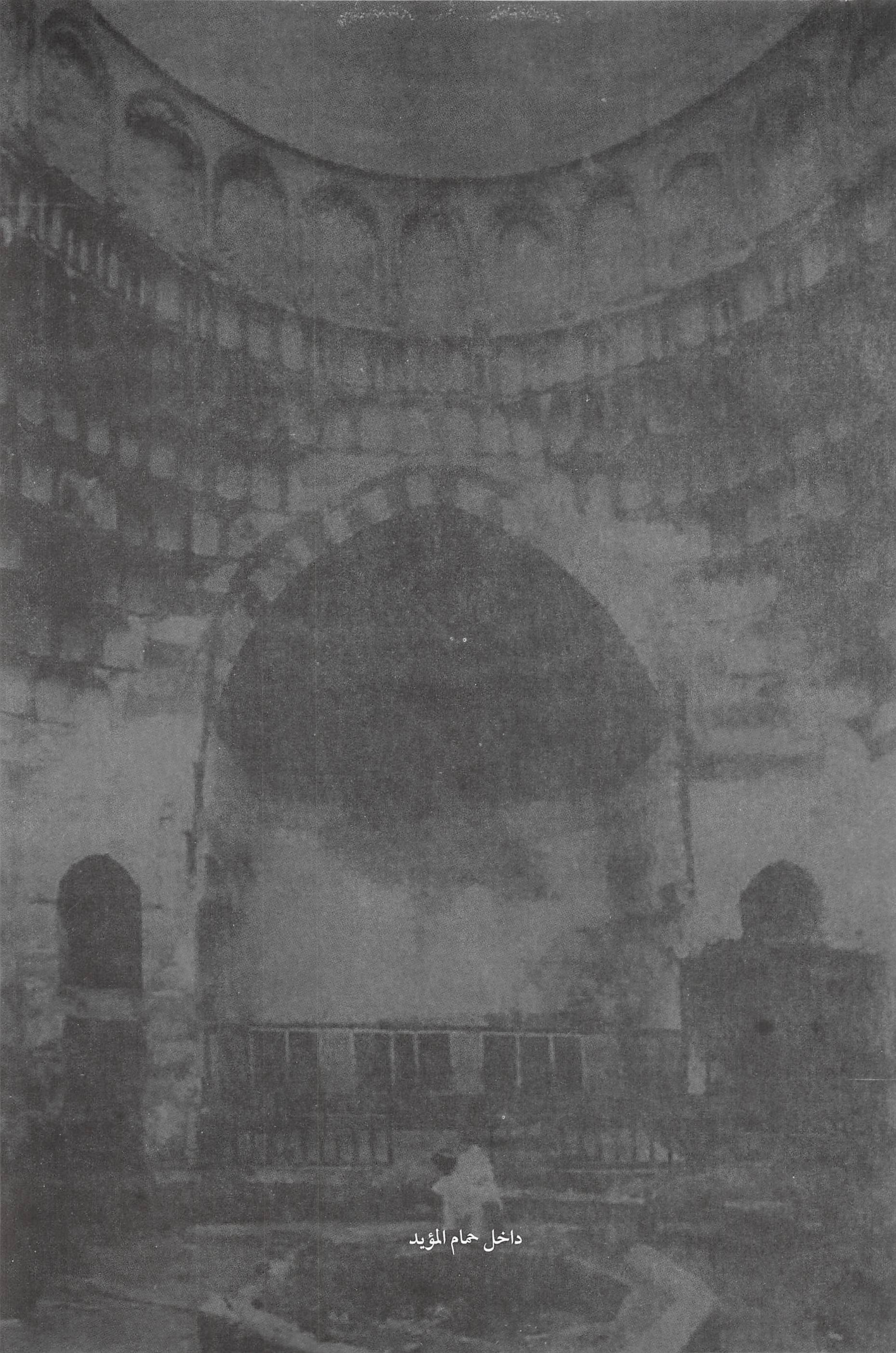
سبيل أولاد عنان



سبيل أم عباس باشا



واجهة حمام الملاطيلى



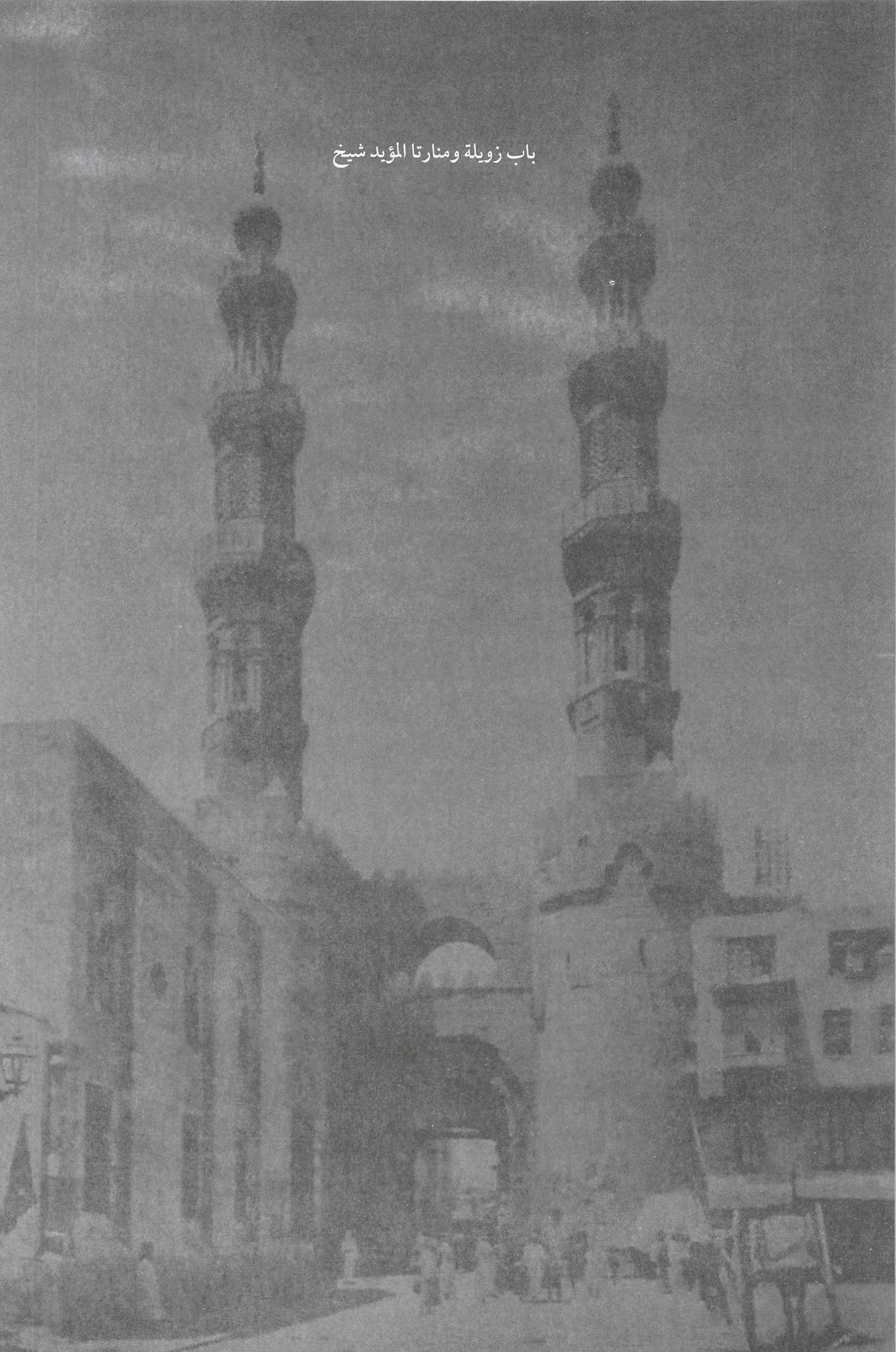
داخل حمام المؤيد

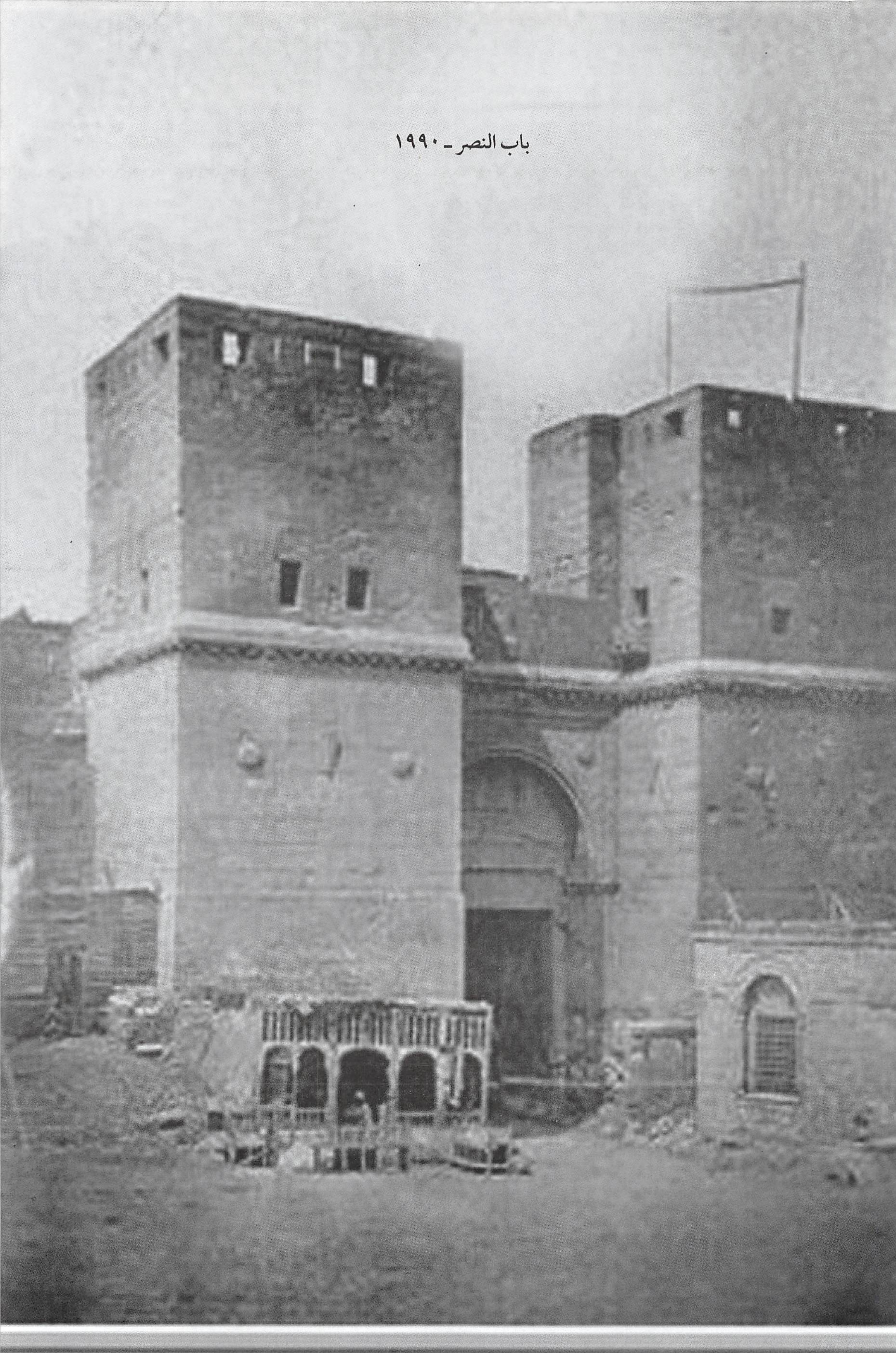


داخل حمام السلطان قلاوون



واجهة حمام بشتاك


باب زويلة ومنارتا المؤيد شيخ



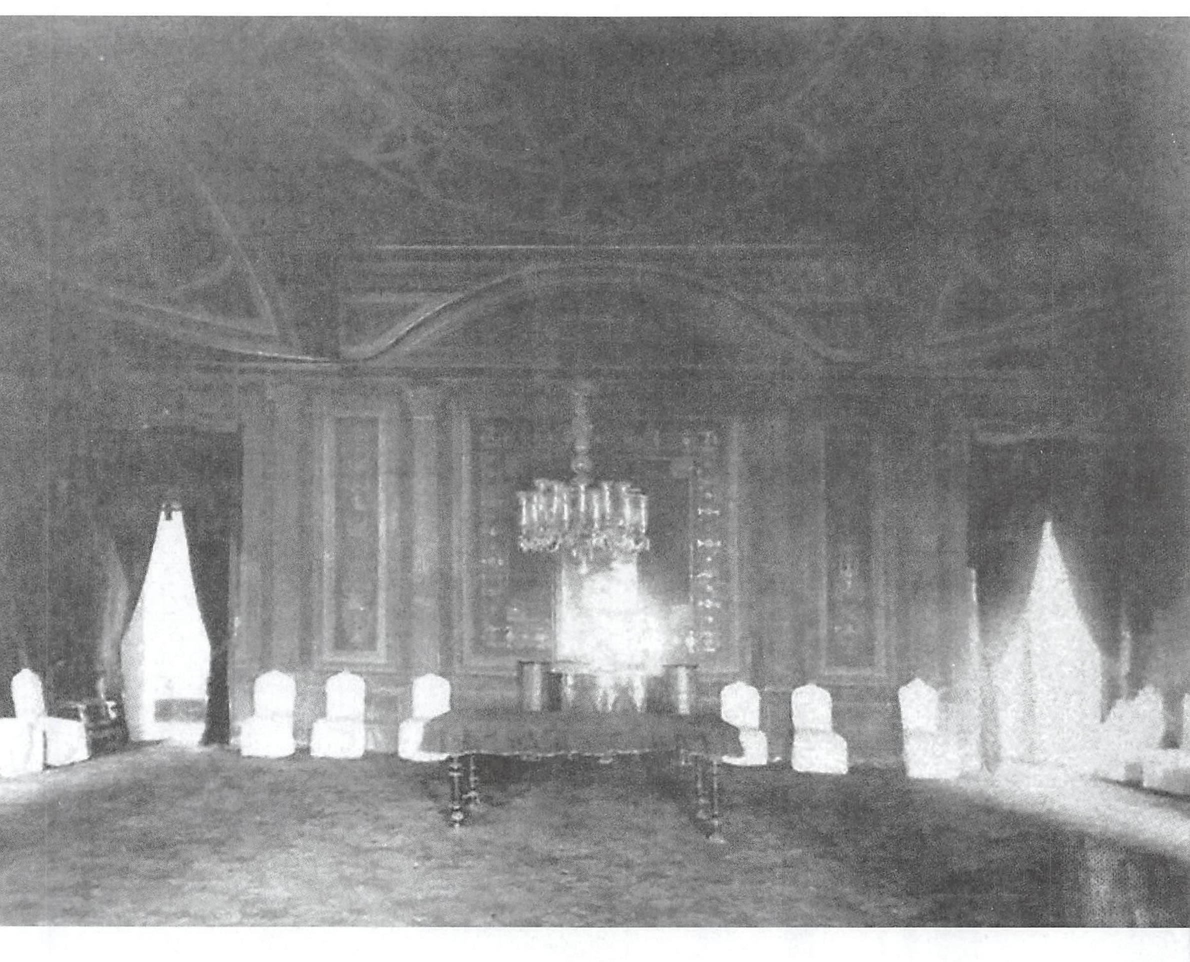
باب النصر - ١٩٩٠



باب الفتوح



منزل مصطفى السادات بجوار مسجد الغورى



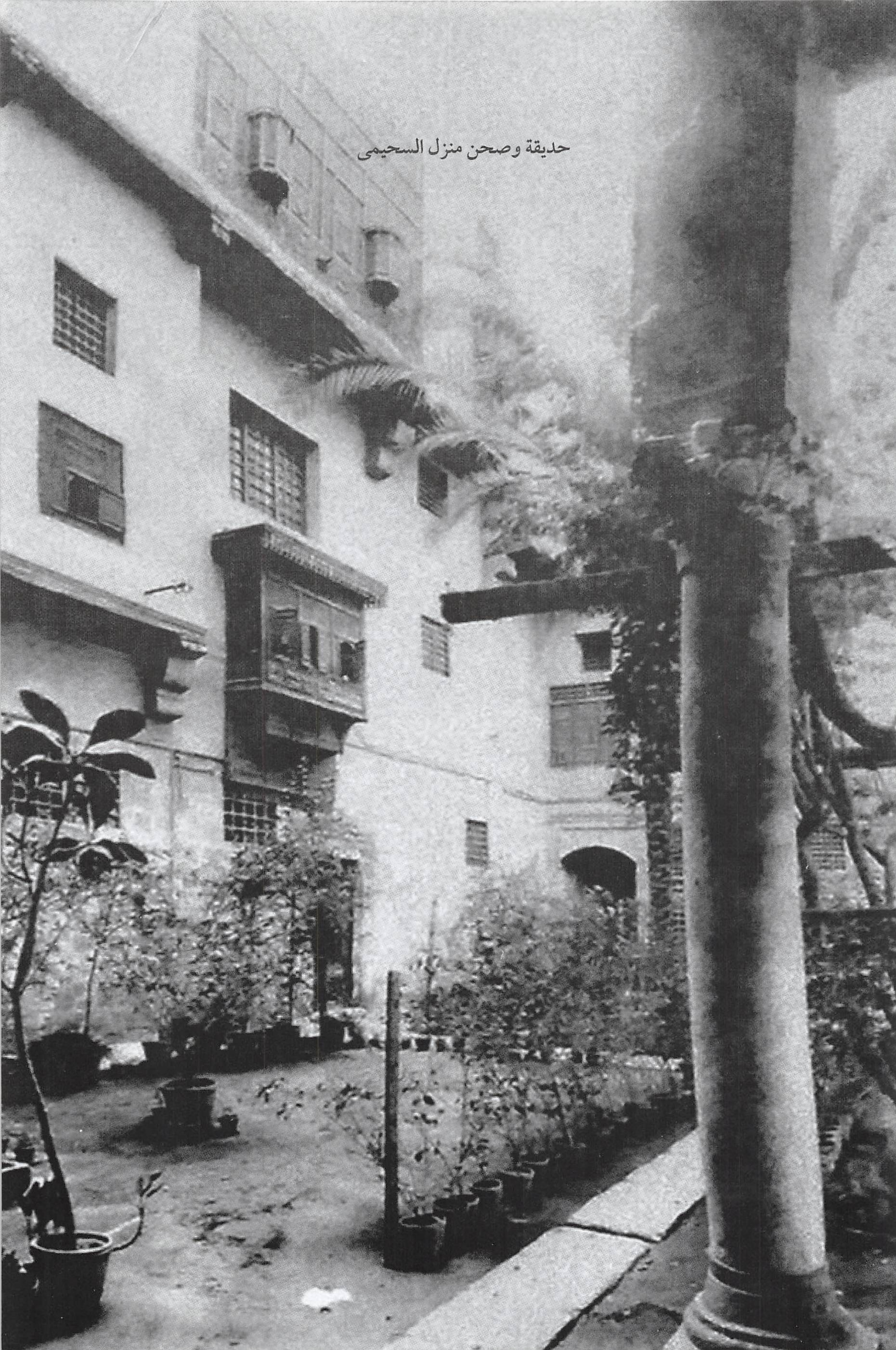
الصالون الكبير بقصر البكرى



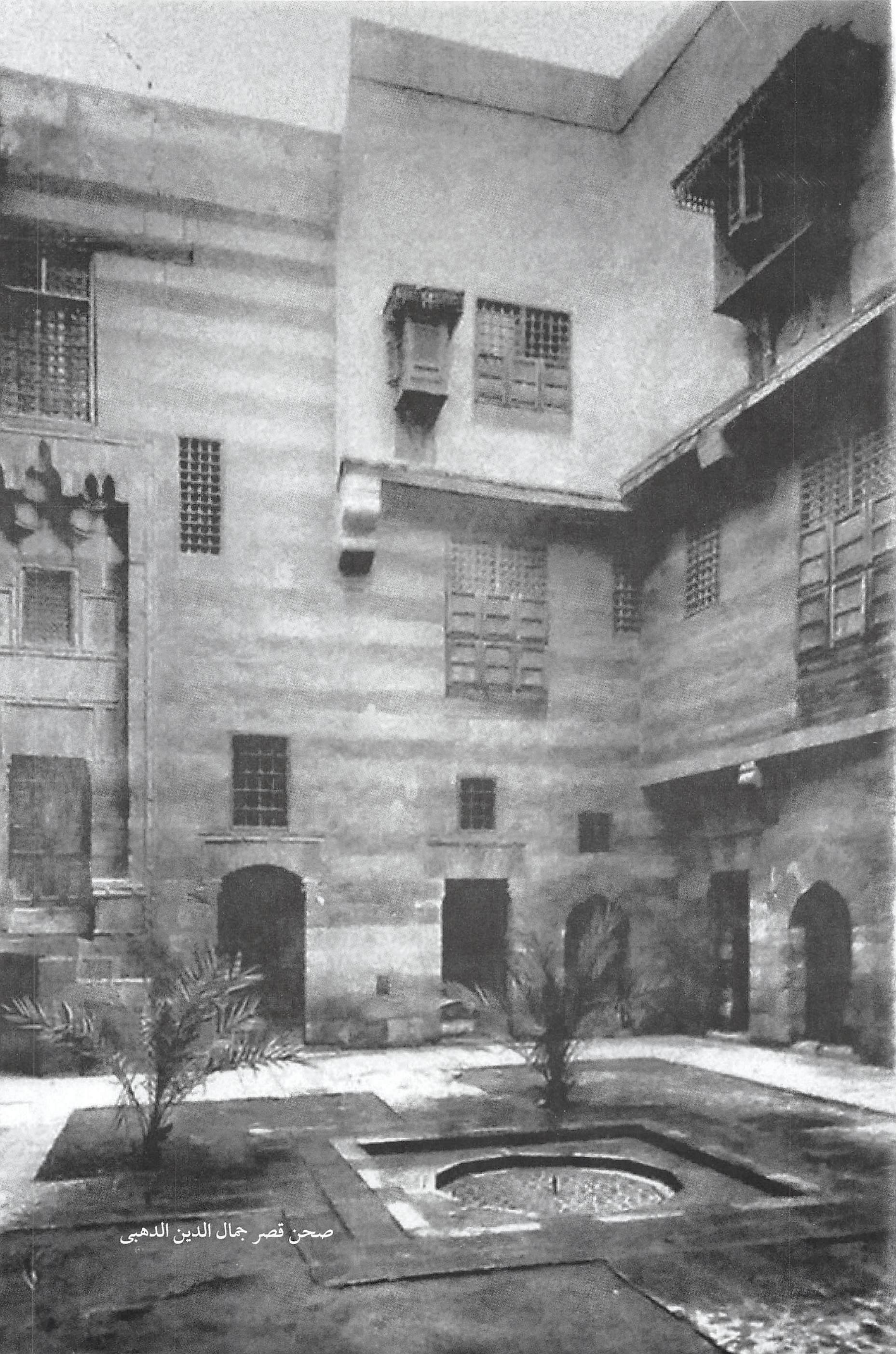
واجهة منزل على أفندى لبيب (بيت الفنانين)



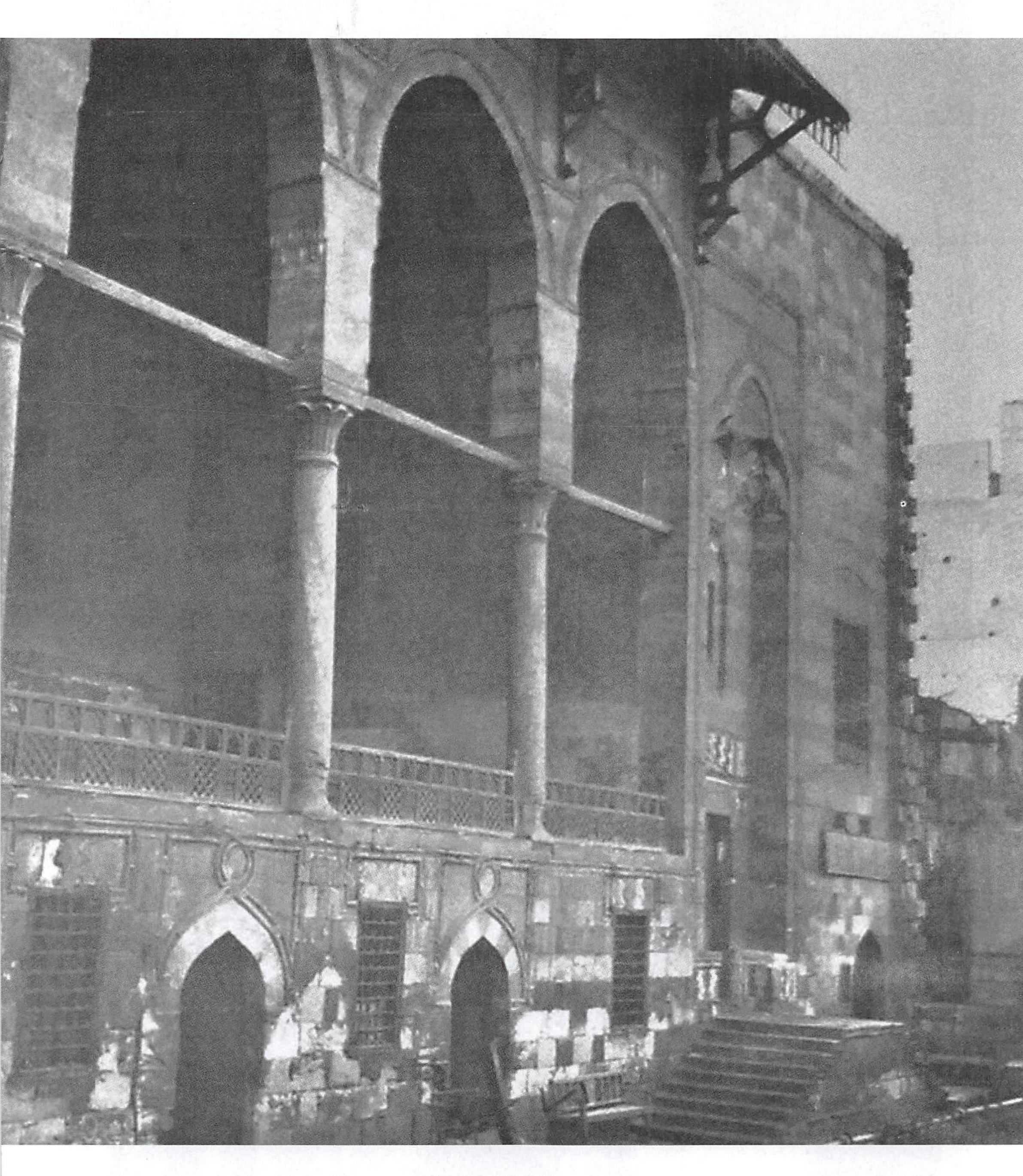
جانب من قصر البكرى



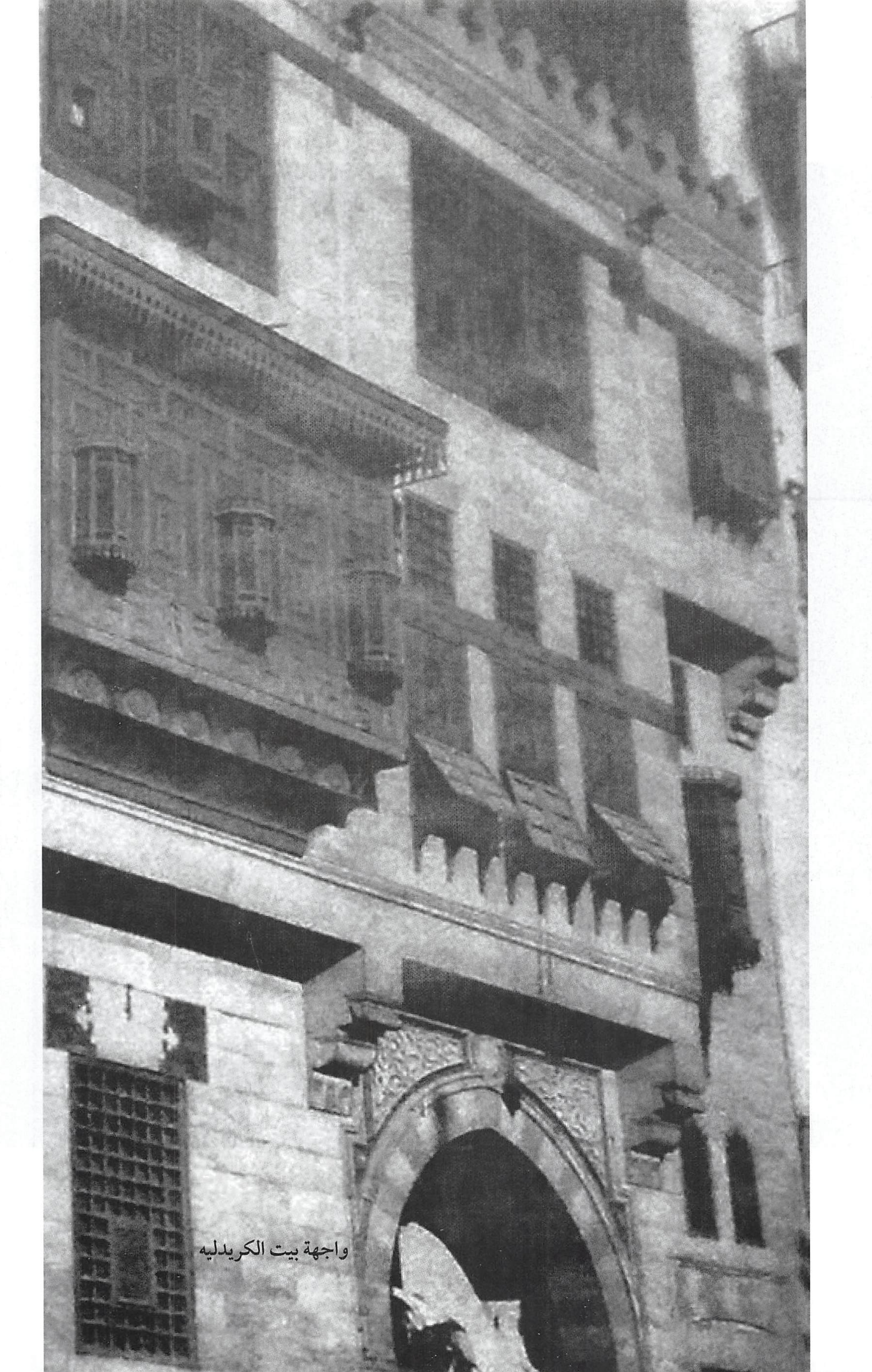
حديقة وصحن منزل السحيمى



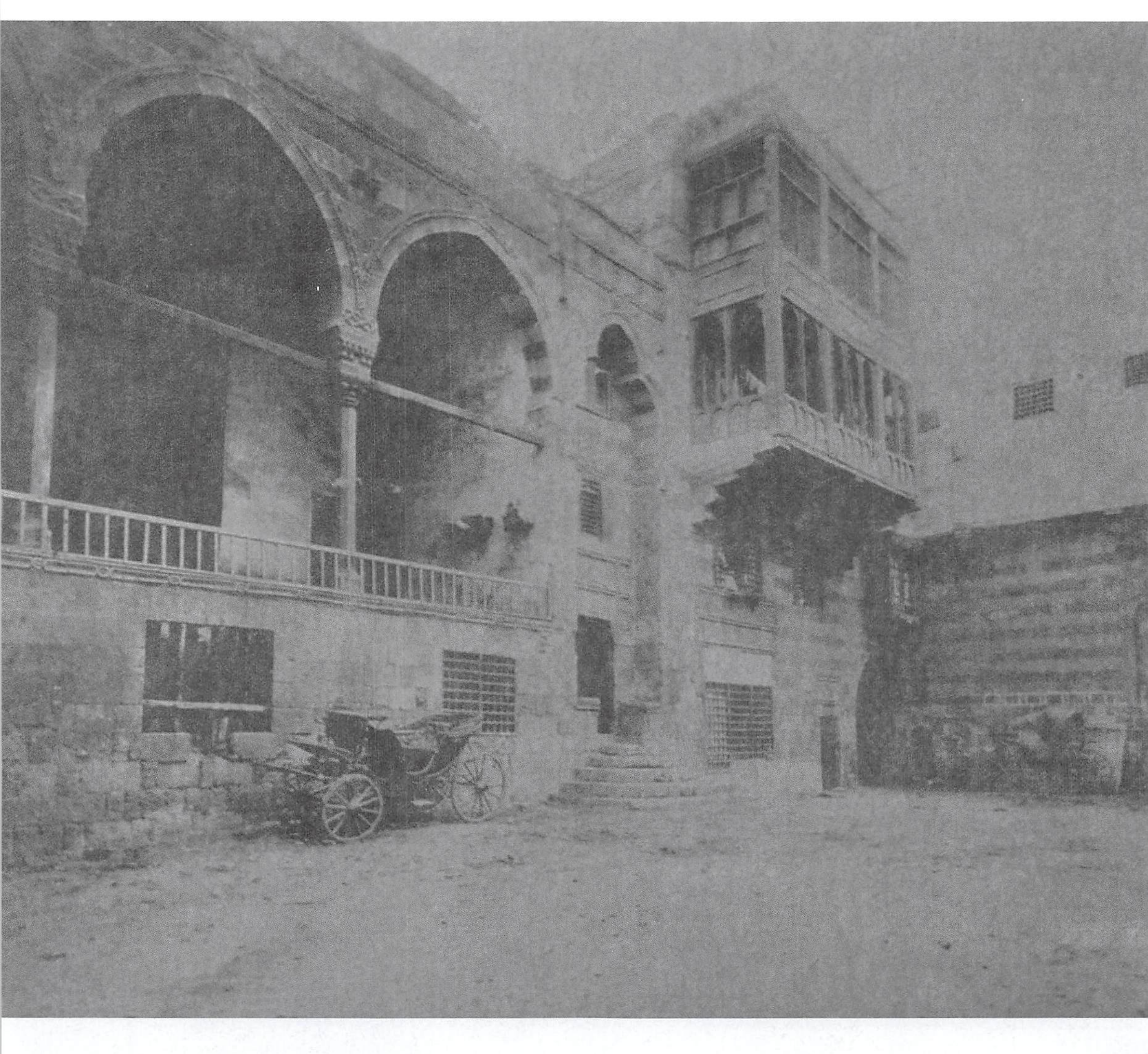
صحن قصر جمال الدين الذهبى



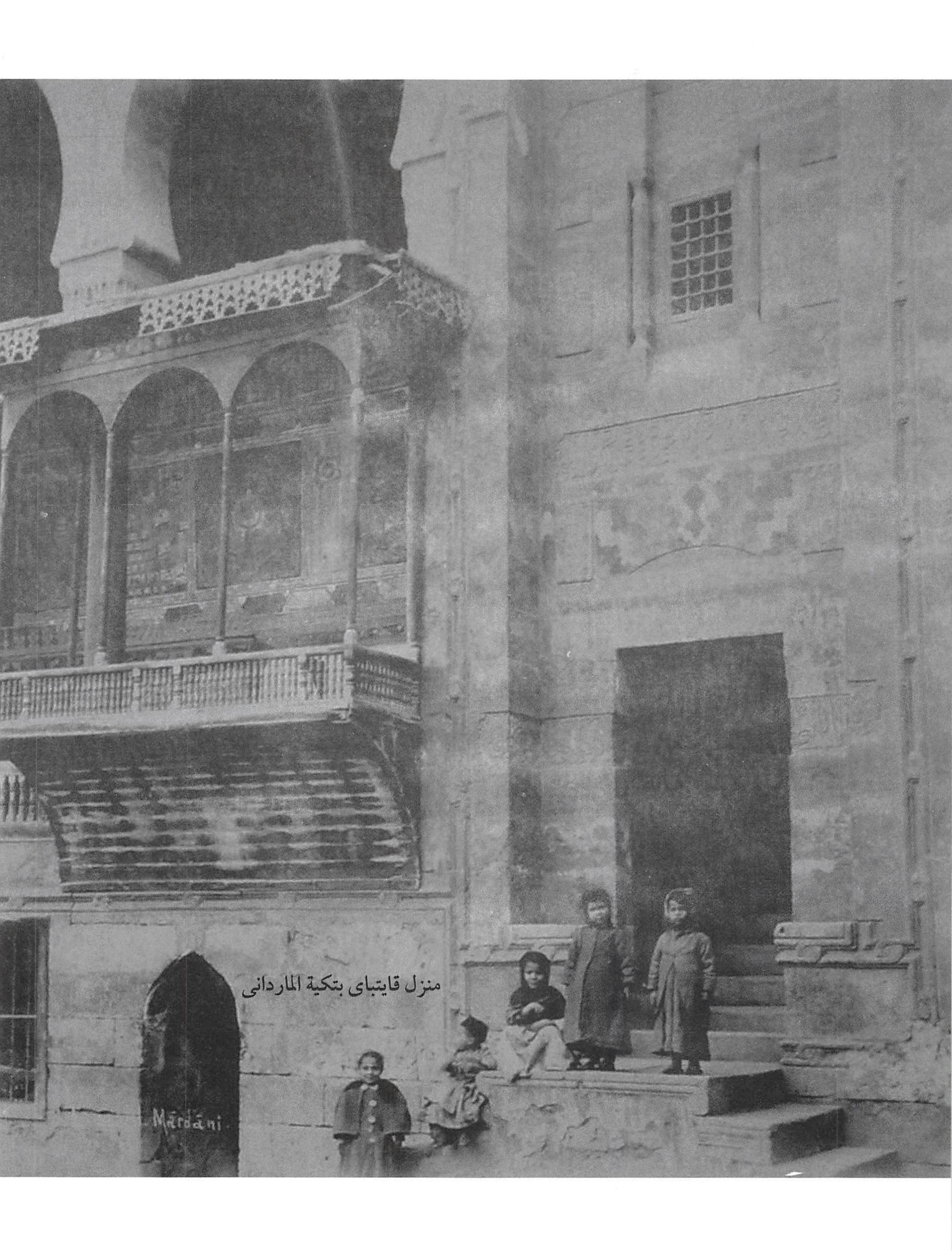
واجهة مقعد المناوى بالروضة



واجهة بيت الكريدليه



داخل منزل بحرى كتخدا الرزاز




منزل قايتباى بتكية الماردانى



واجهة وكالة قايتباى



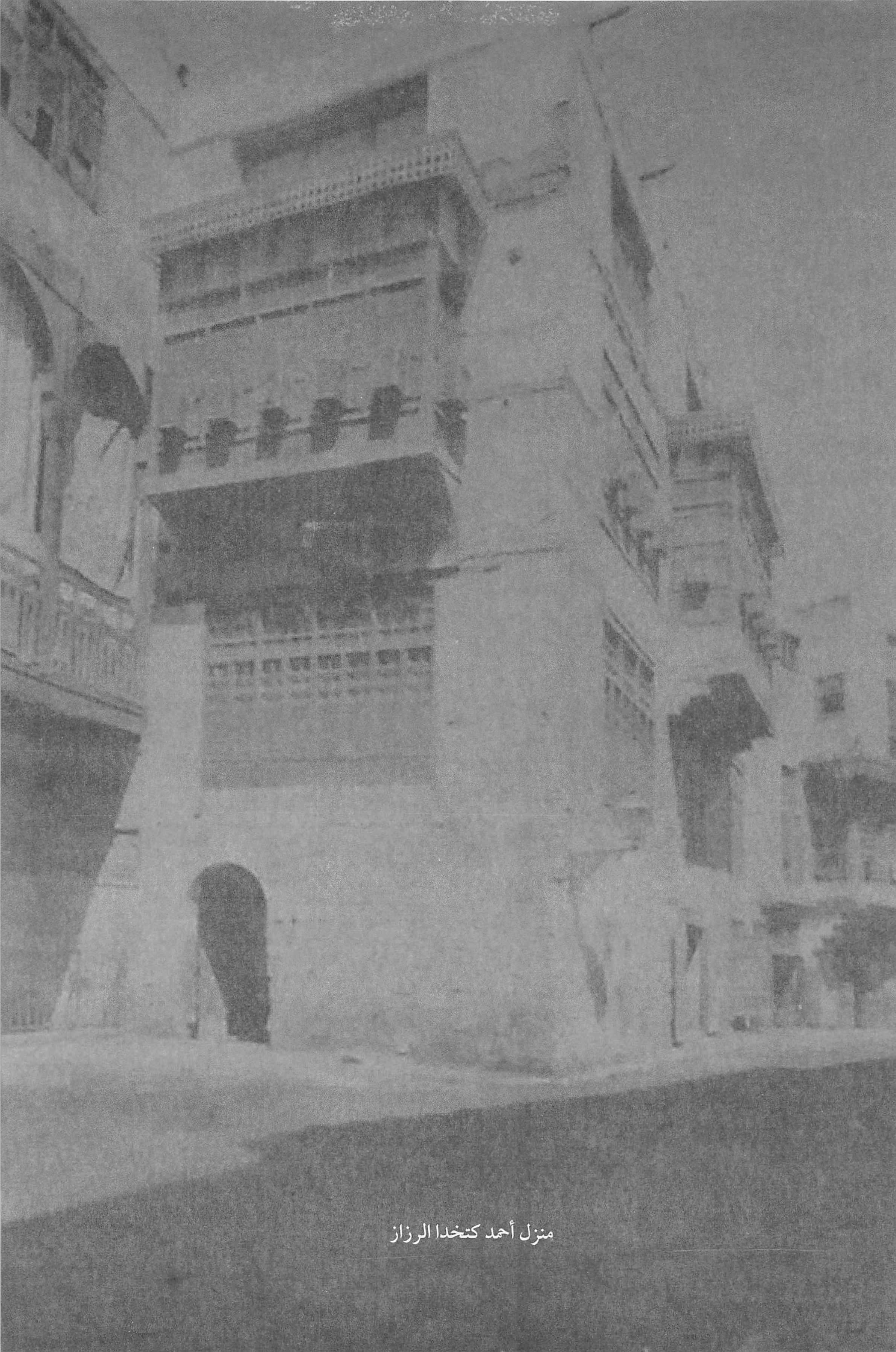
مشربية بمنزل السادات نقيب الأشراف



بداخل منزل السادات



واجهة قصر بشتك



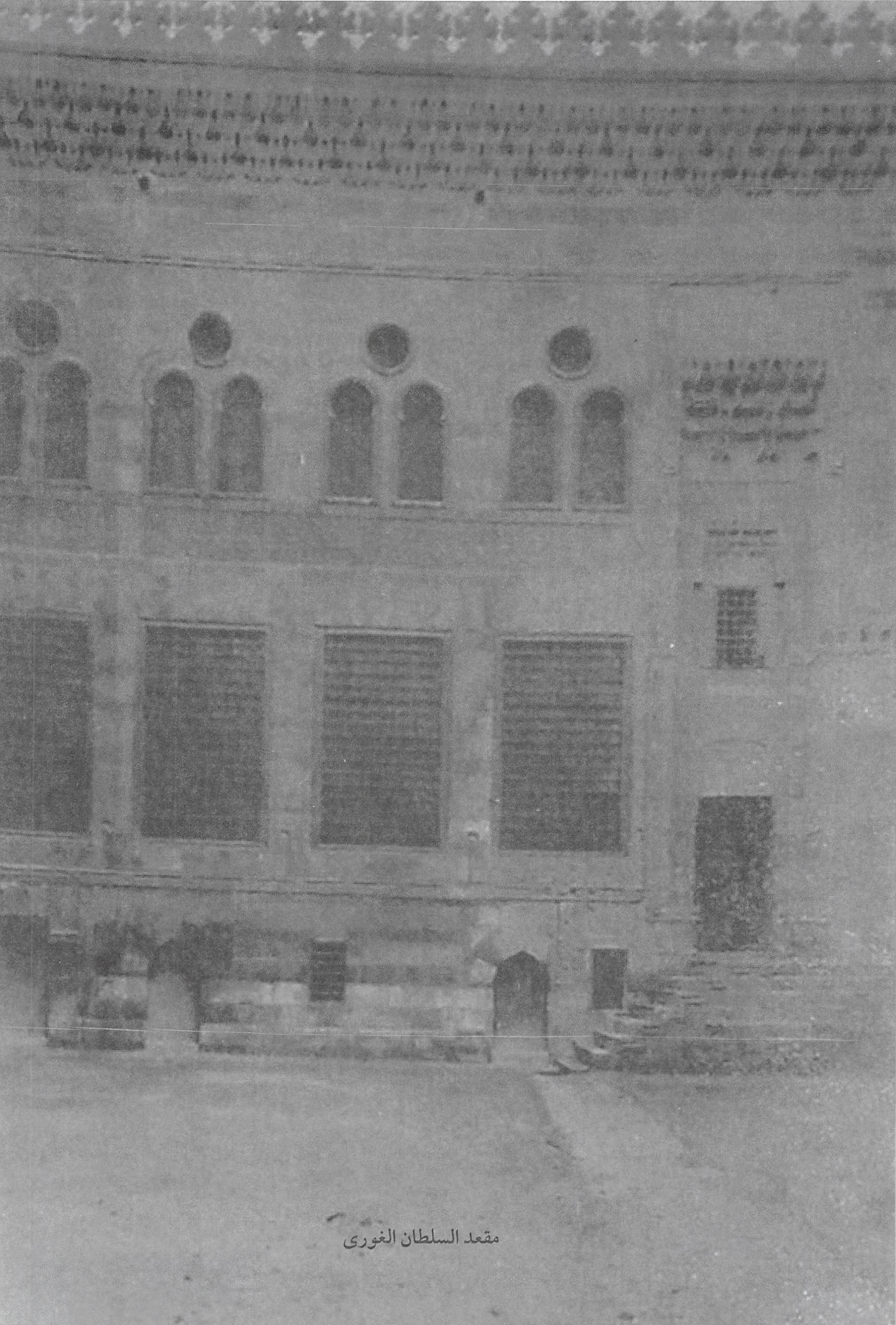
منزل أحمد كتخدا الرزاز



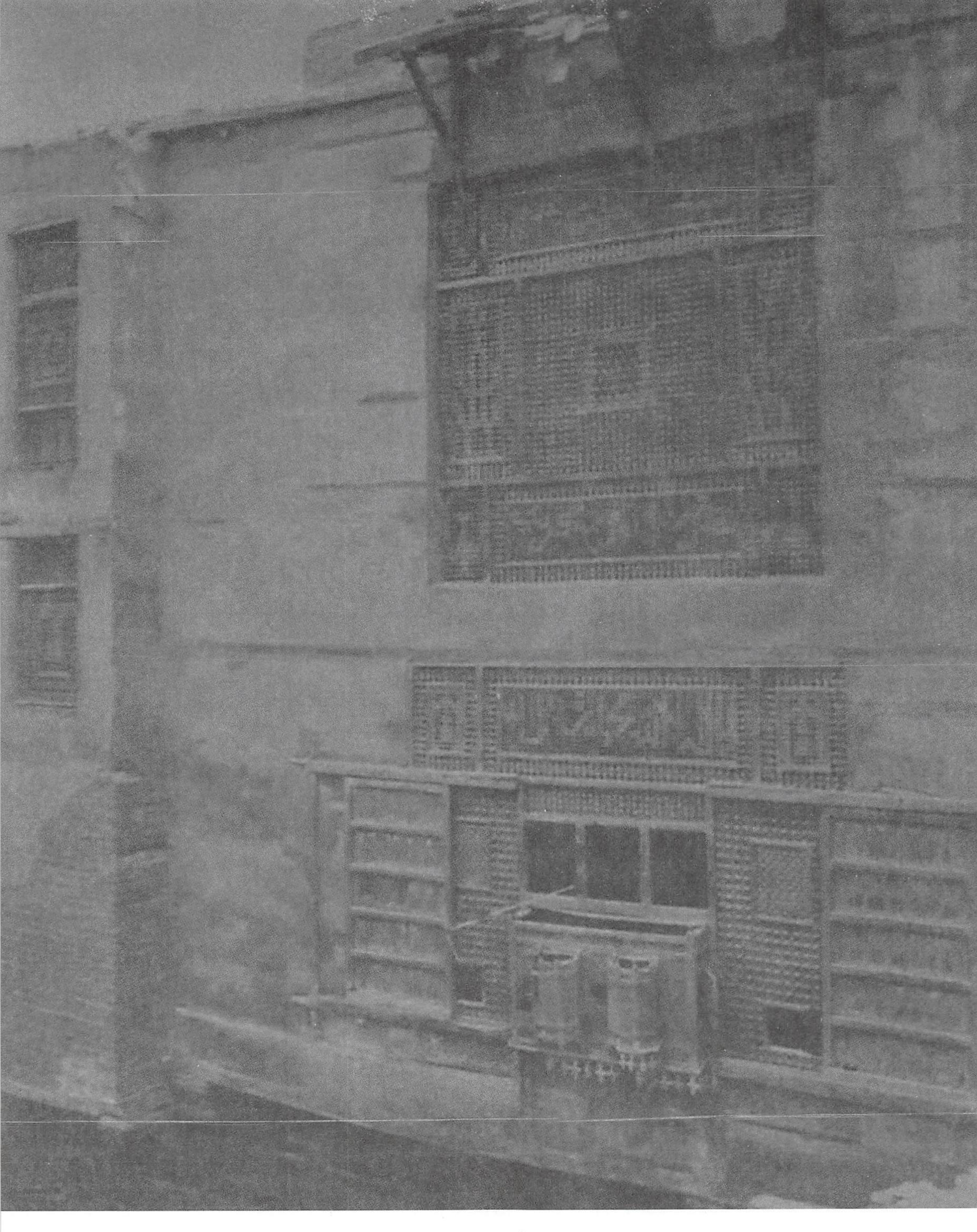
واجهة وكالة الغورى



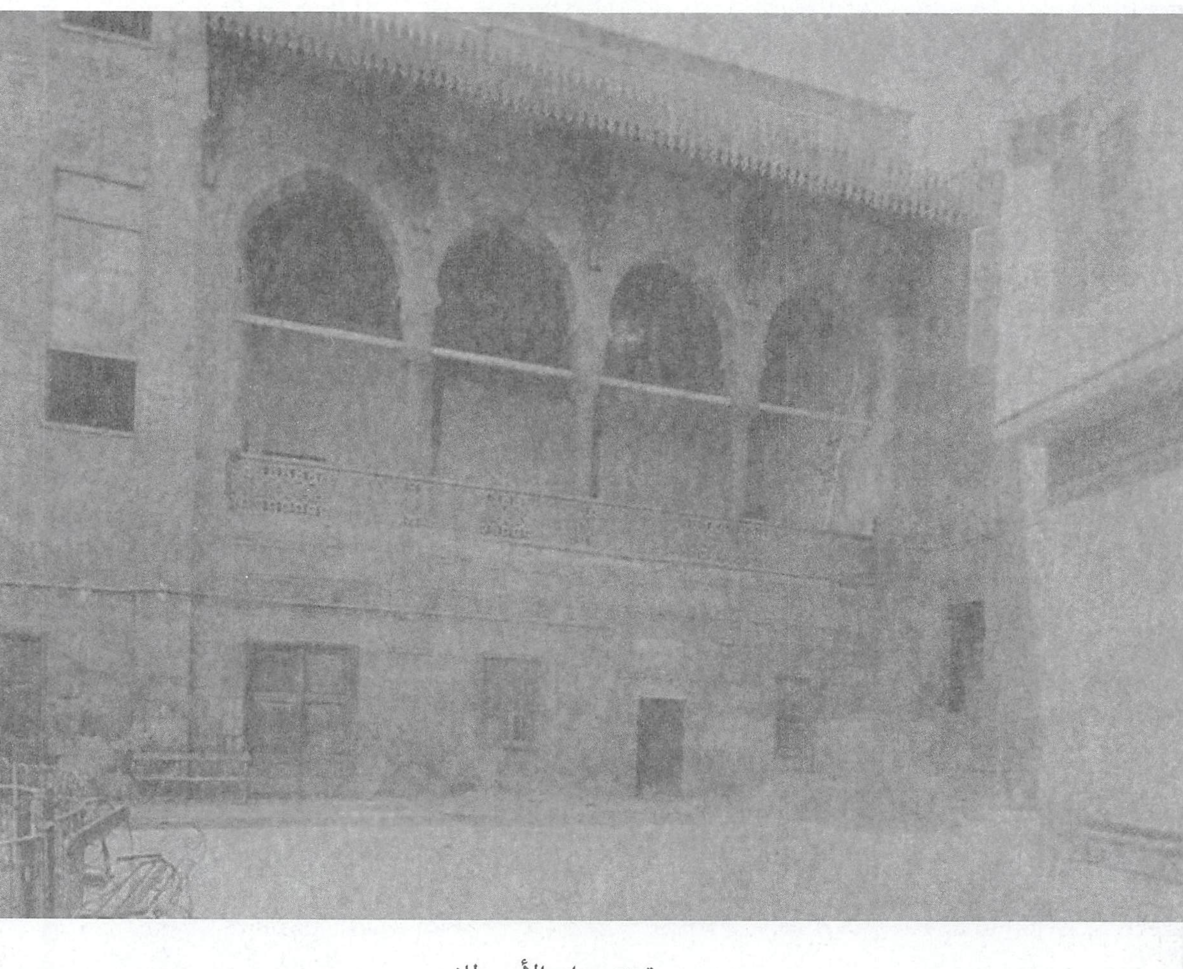
منزل محمد أمين السحيمى



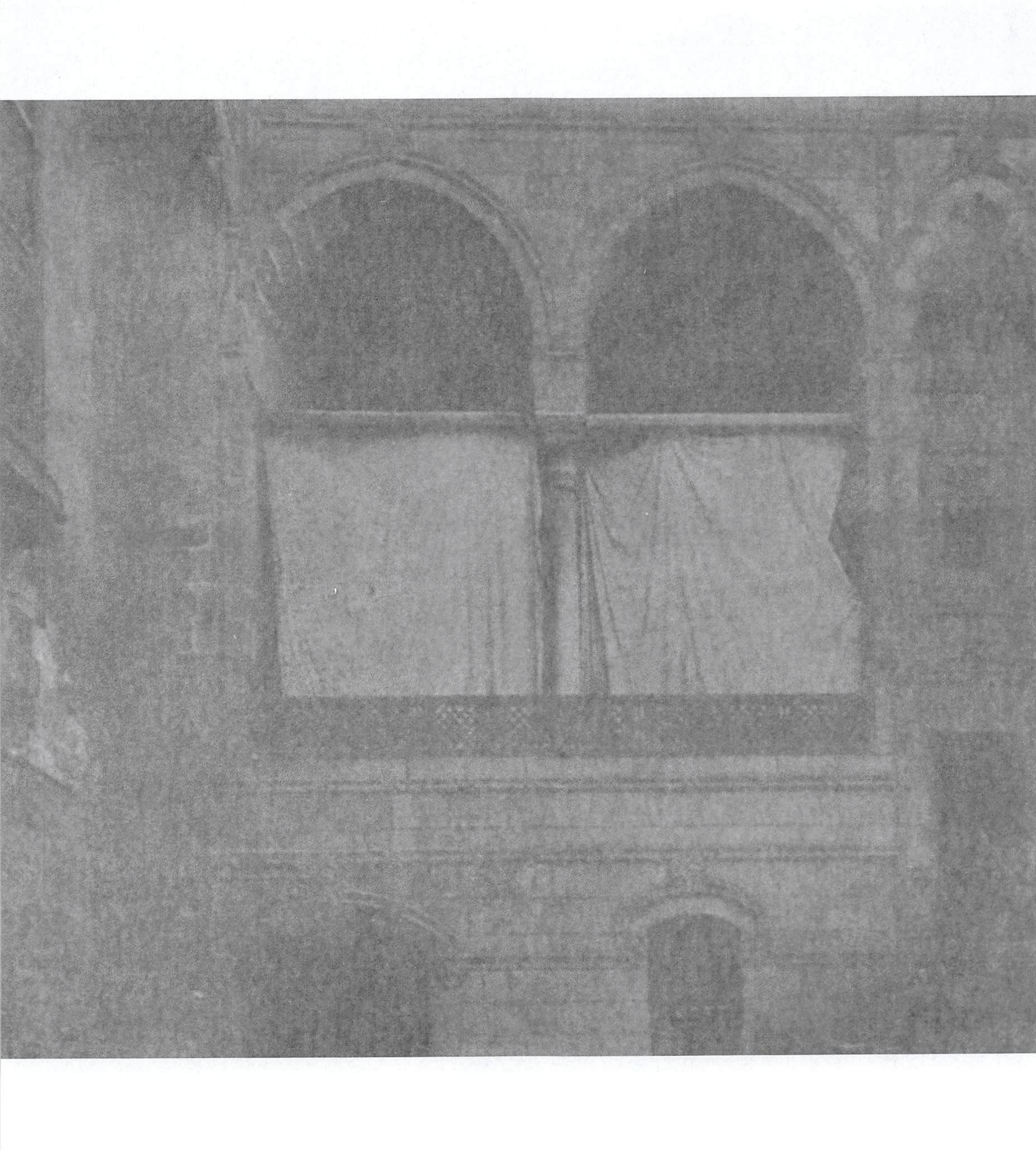
مقعد السلطان الغورى



بيت الهراوى



مقعد بسراى الأمير طاز



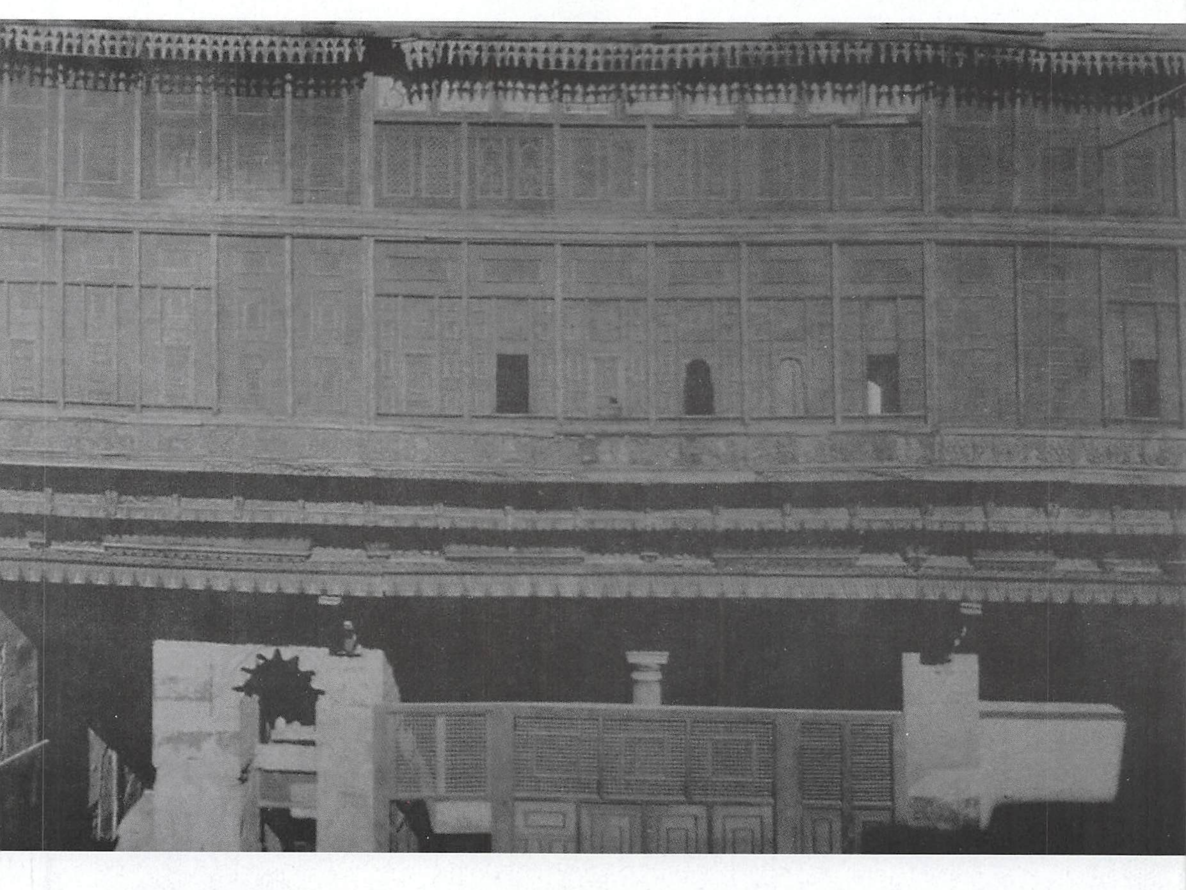
منزل زینب خاتون



واجهة قصر قايتباى



بيت السنارى



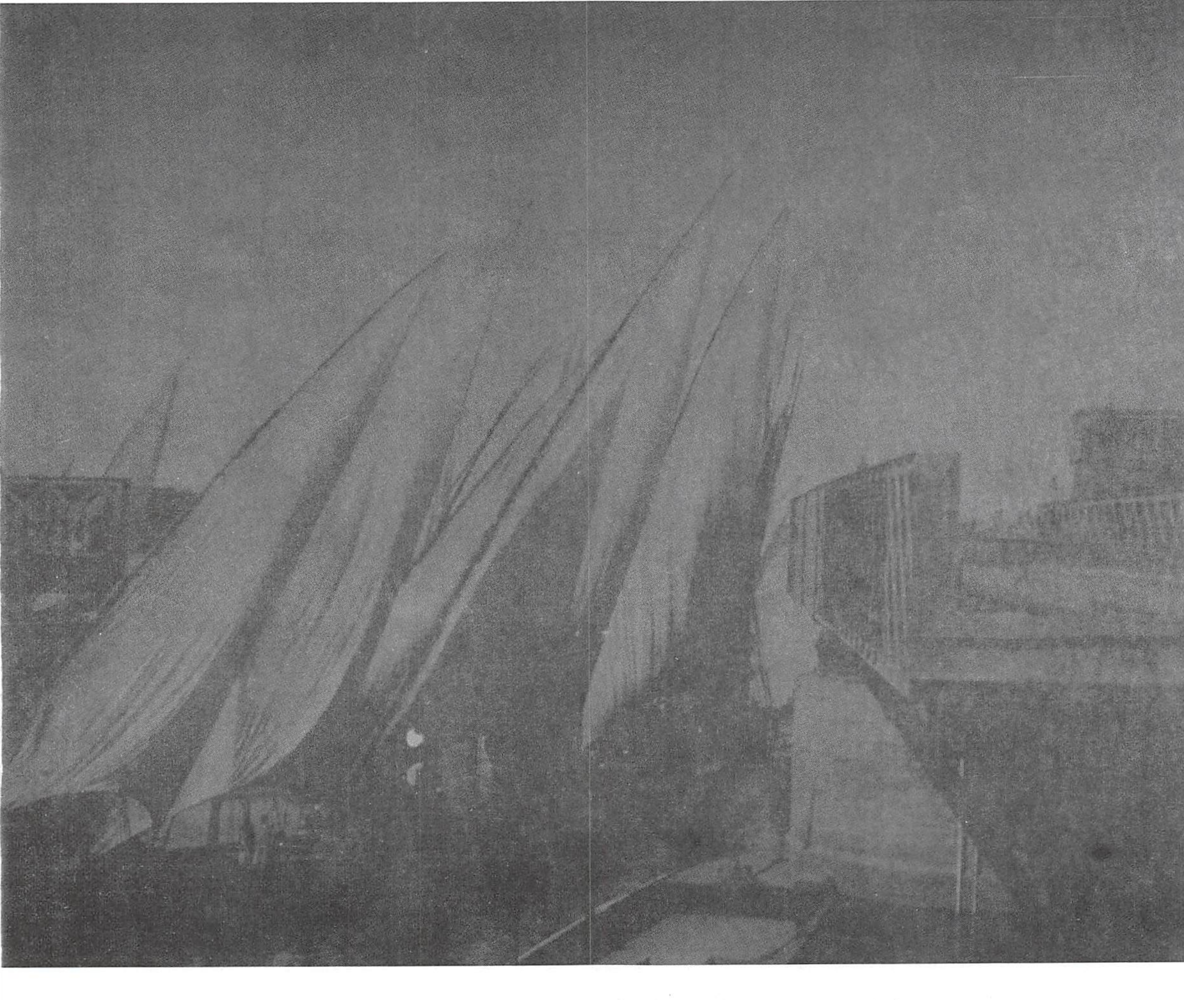
مشربيات المسافر خانة



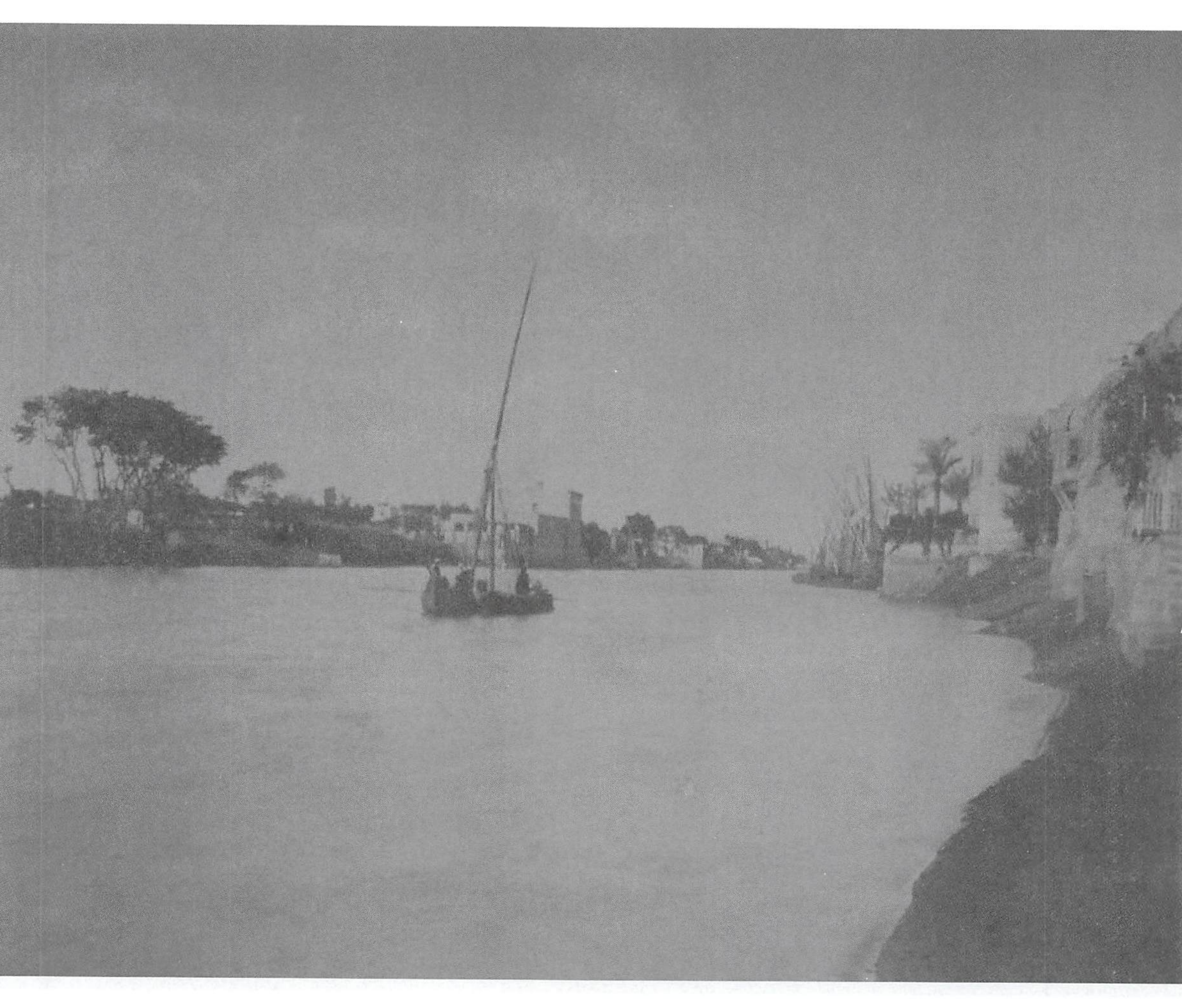
صحن قصر الرزاز



داخل منزل الست وسيلة



لحظة فتح كوبرى الجزيرة وإلى اليمين جانب ثكنات قصر النيل



على صفحة النهر الخالد



بركة الفيل



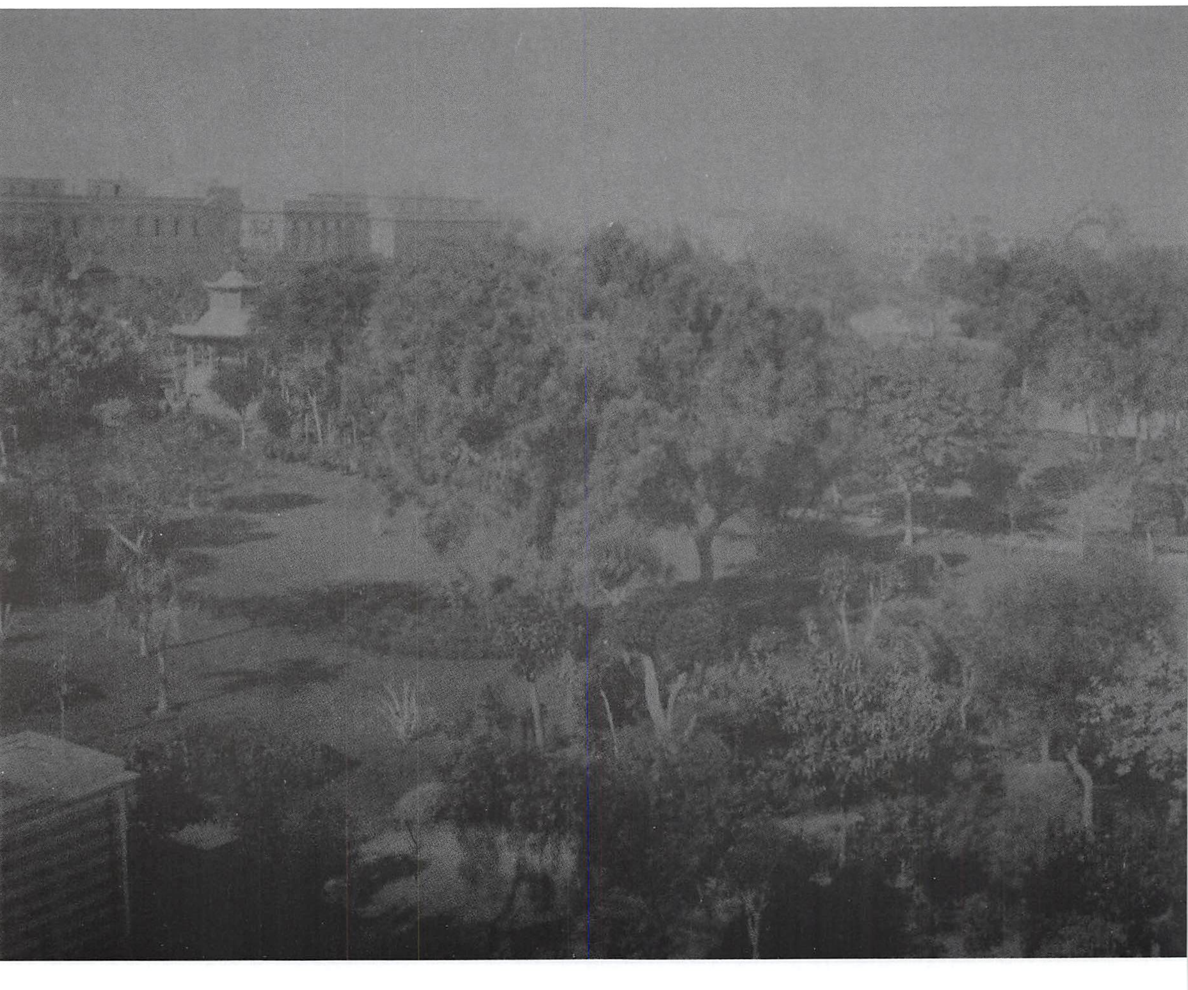
مشهد عام لمقياس النيل بالروضة



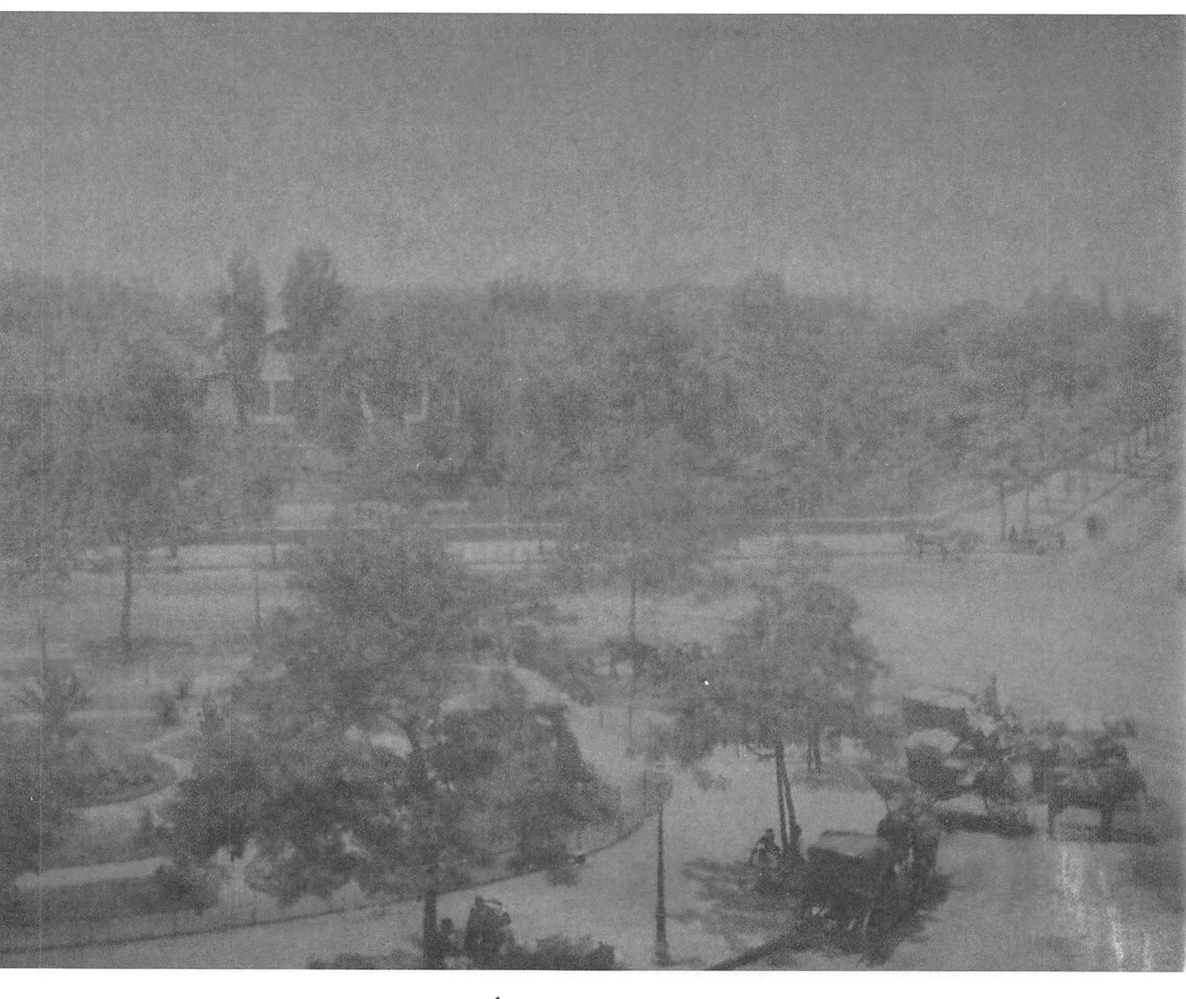
الخليج المصرى



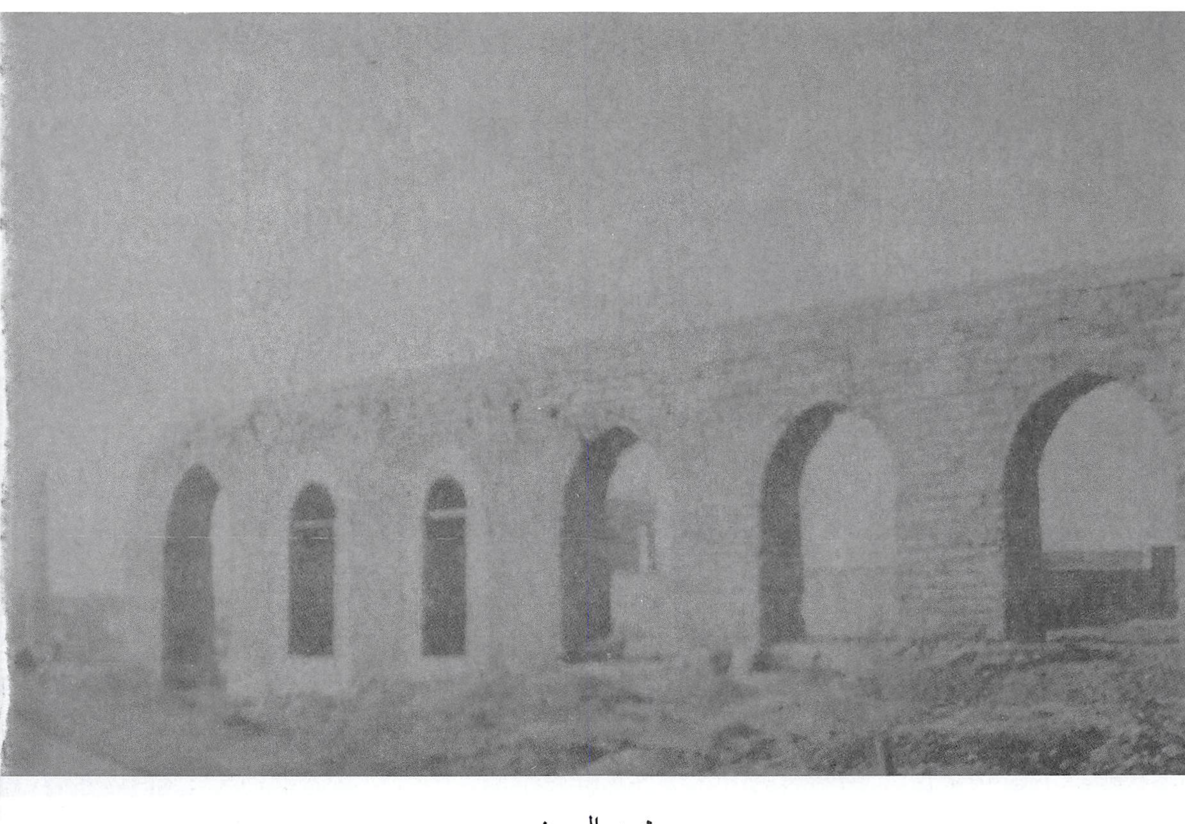

الأوبرا الخديوية ١٩٠٠



مشهد عام لحدائق الأزبكية



جانب من حدائق الأزبكية



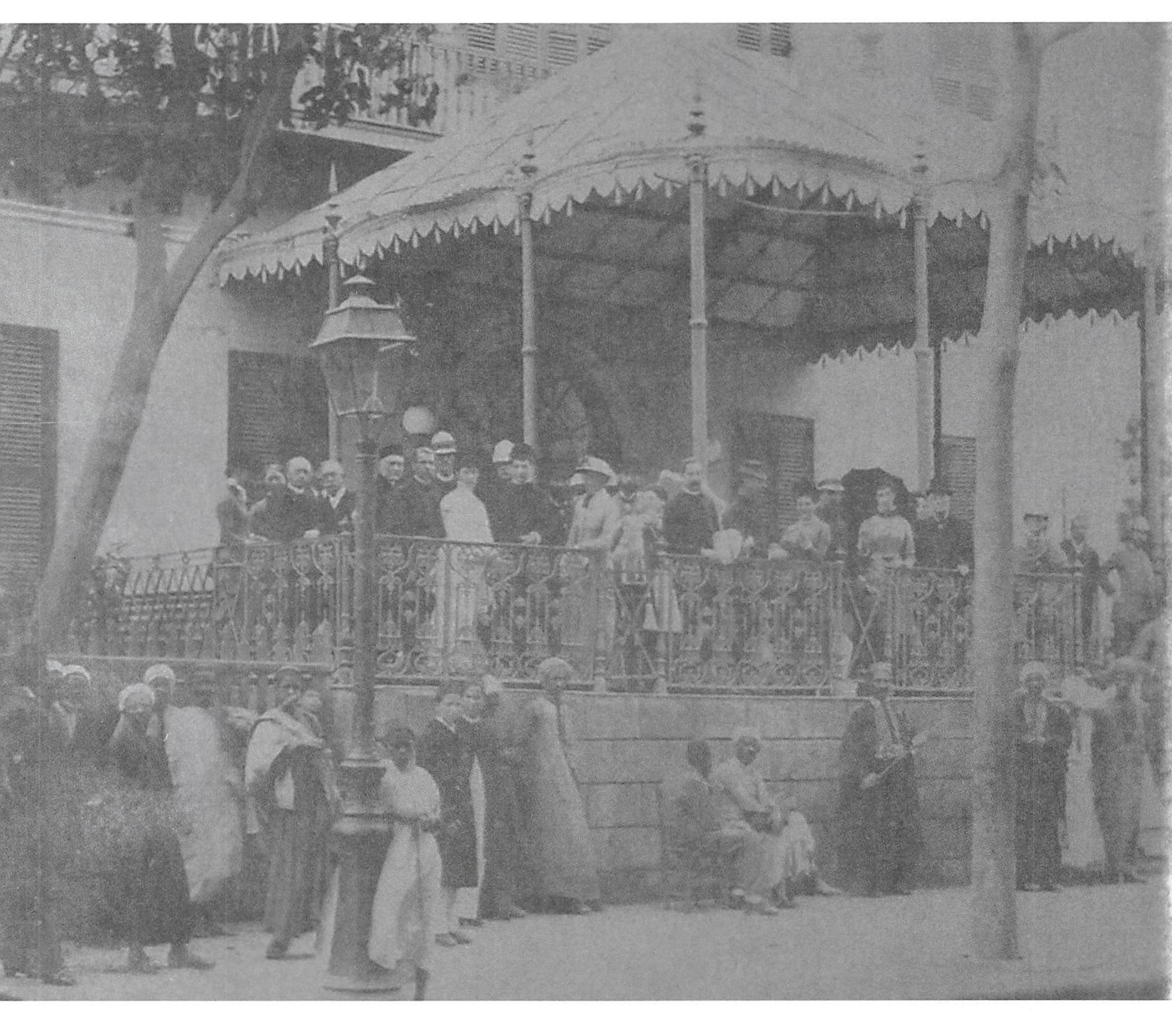
سور مجرى العيون



المحطة الرئيسية للسكك الحديدية (باب الحديد)



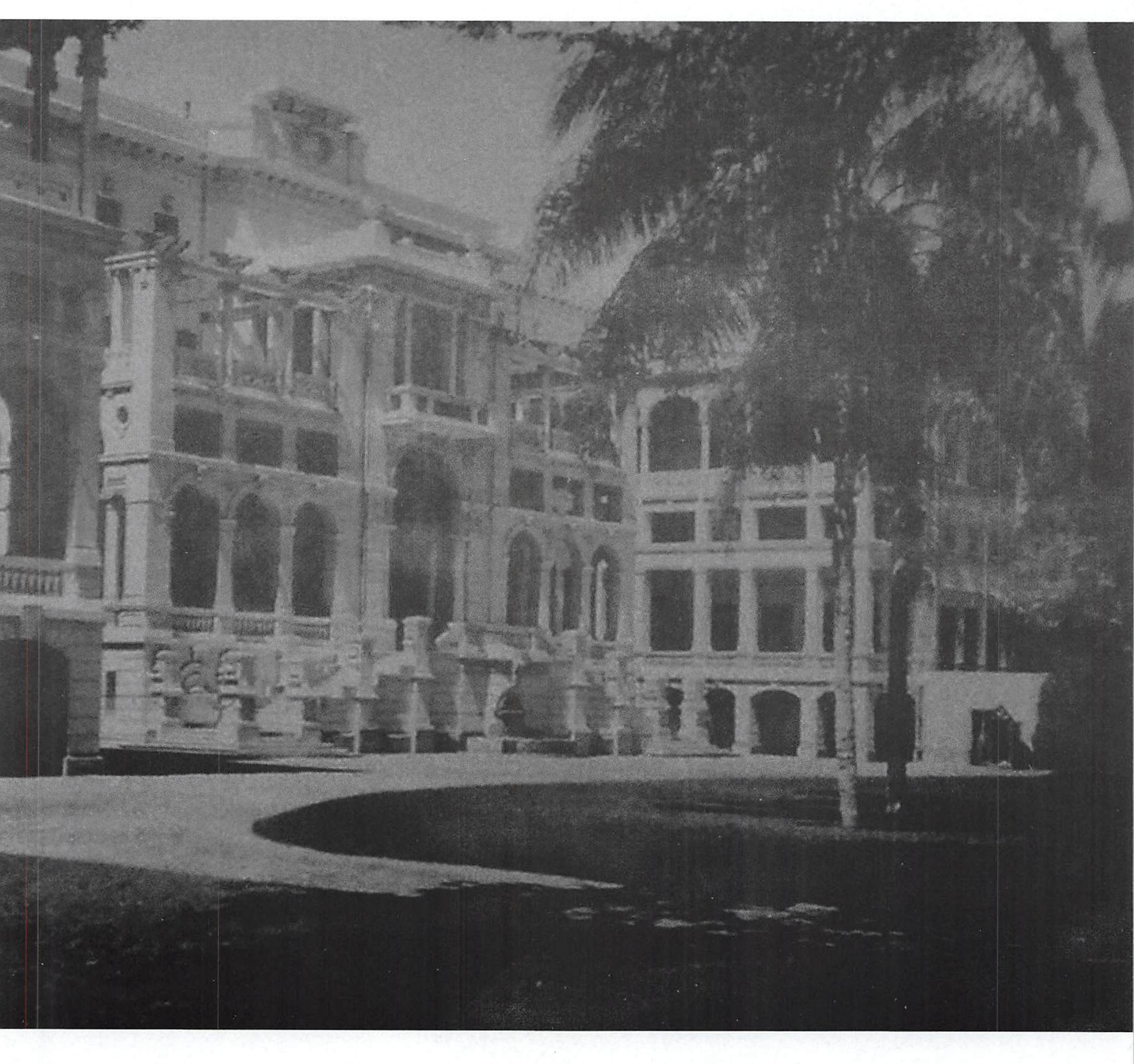
كوبرى الجزيرة (قصر النيل) عام ١٨٨٠



واجهة فندق شبرد



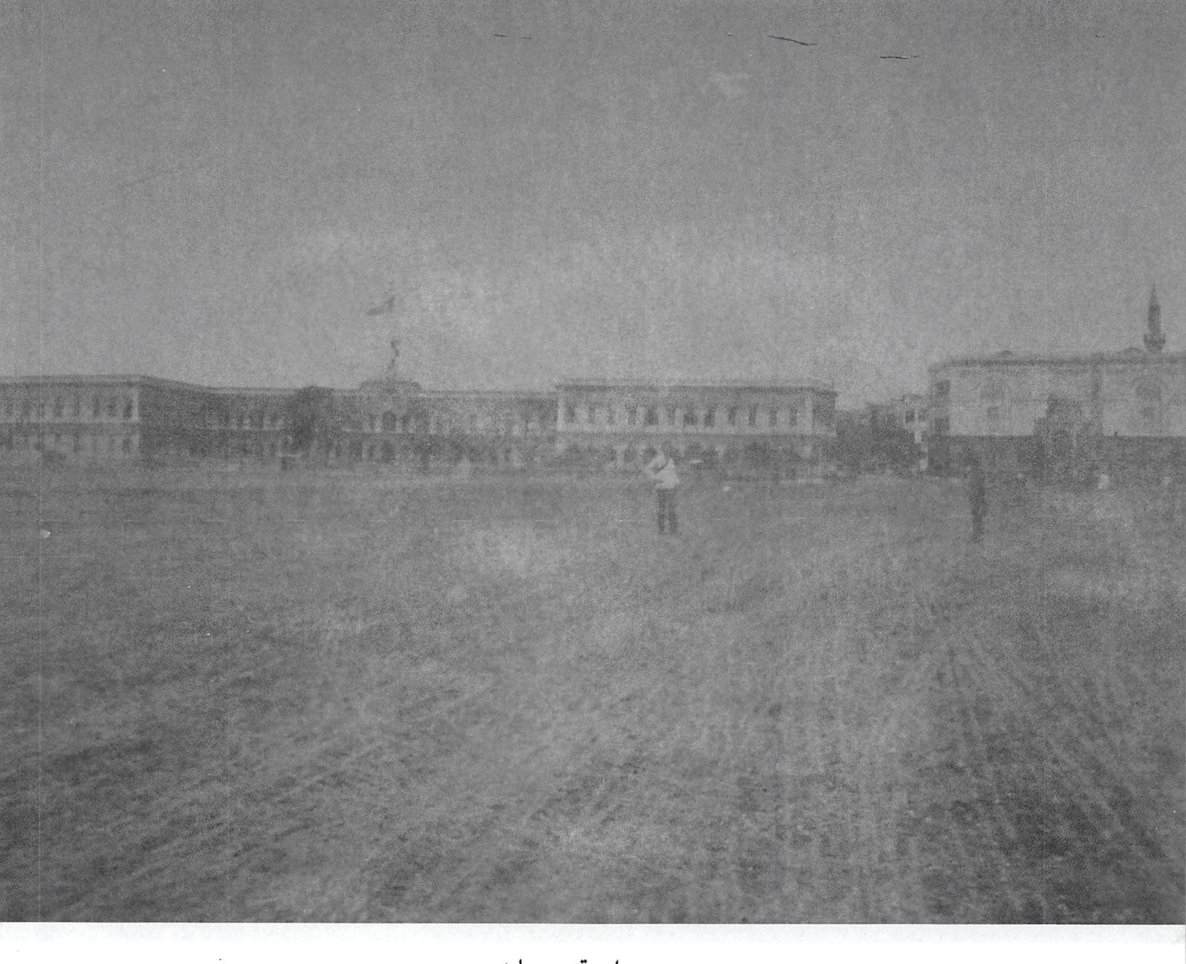
واجهة فندق سميراميس القديم



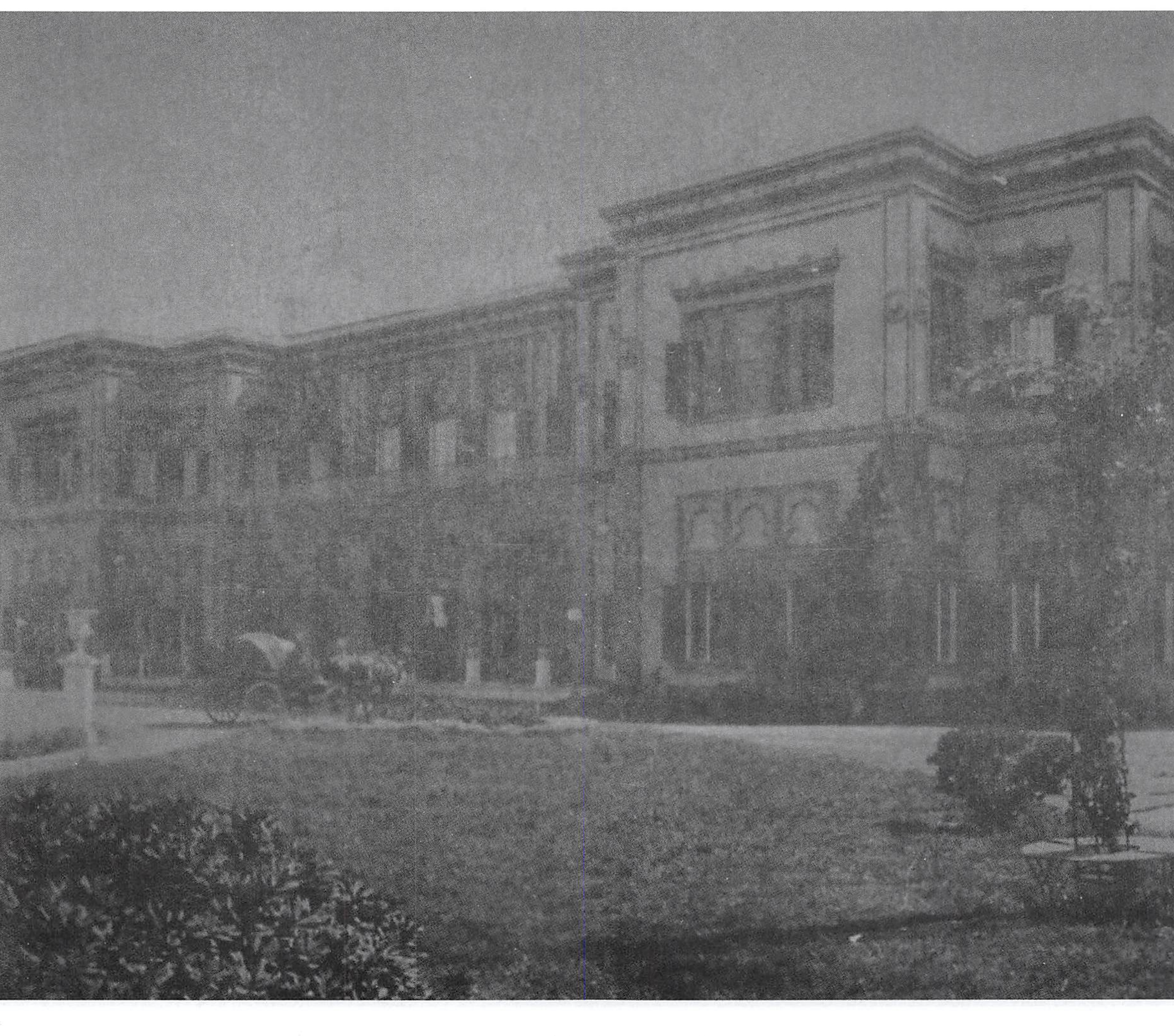
سراى القبة



فندق النيل الذى كان مقرًا للرحالة الأجانب



سرای قصر عابدین



جانب من سراى الجزيرة



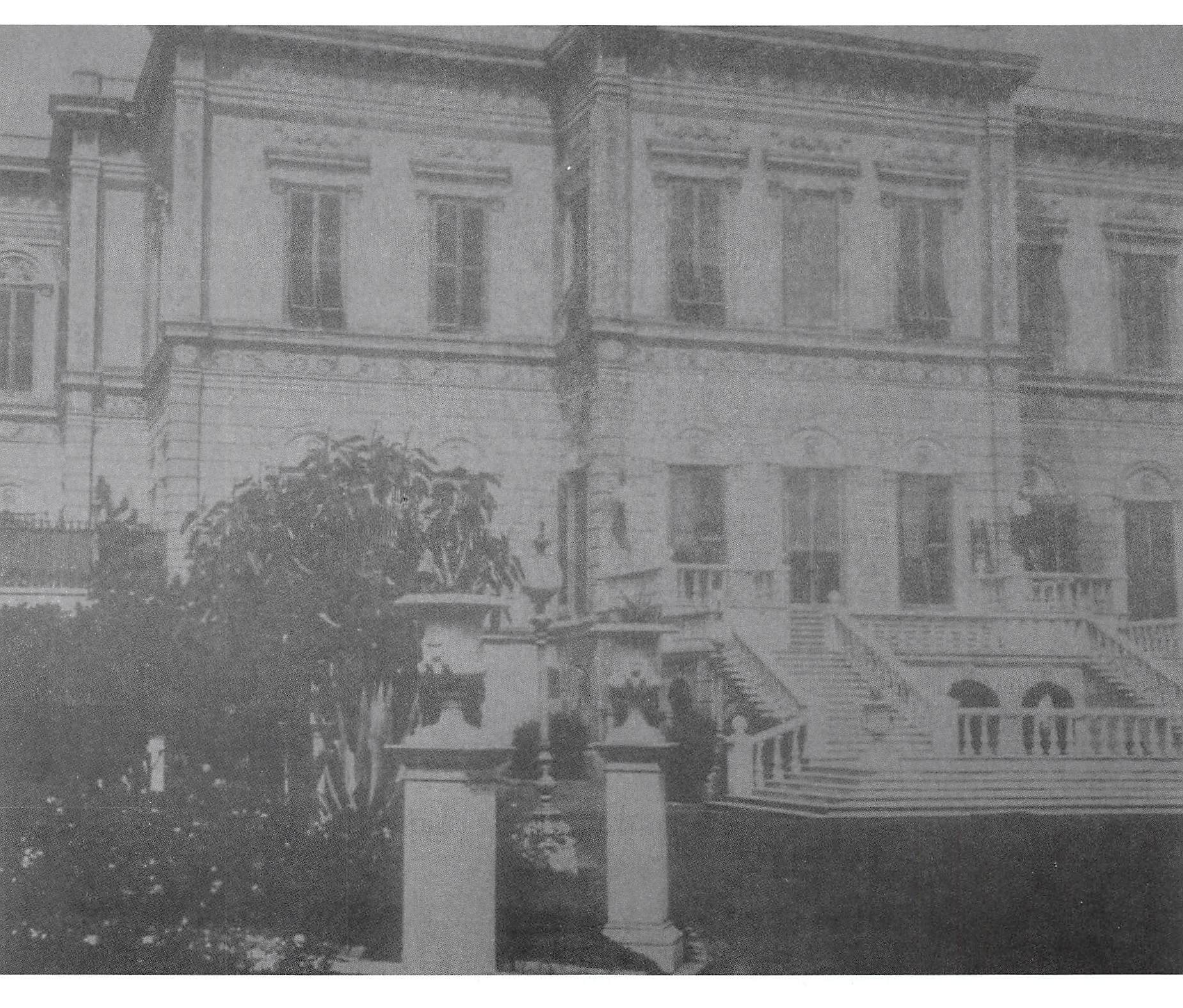
مشهد من شارع بولاق (٢٦ يوليو)



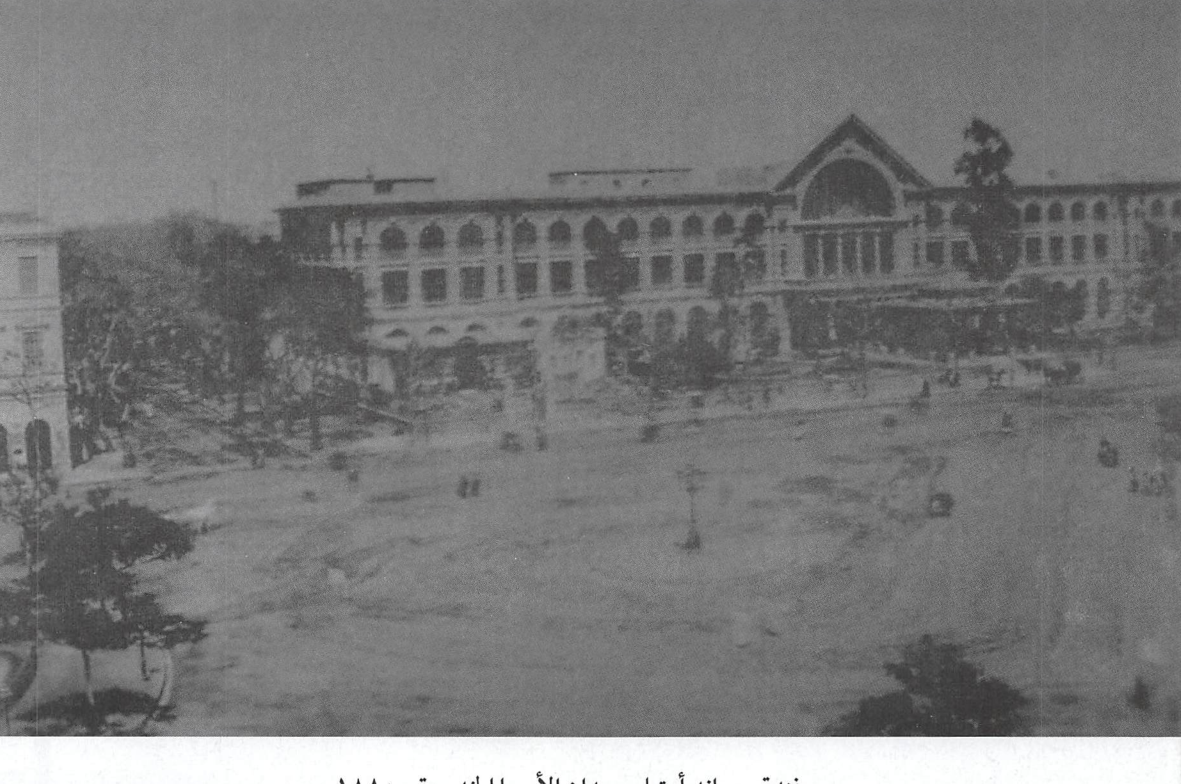
بحيرة وكشك الموسيقى بسراى الجزيرة



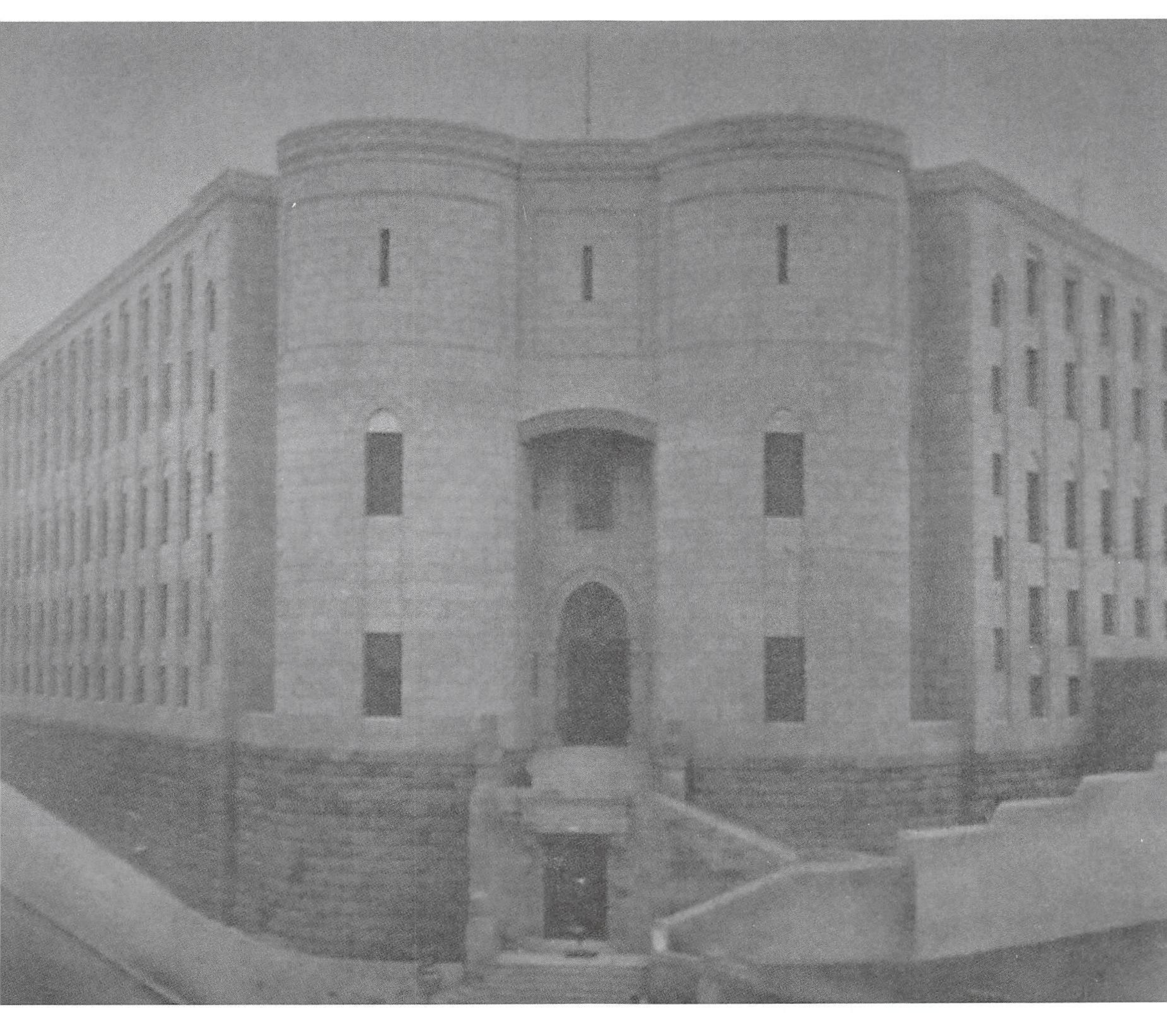
قصر محمد على باشا ـ شبرا الخيمة



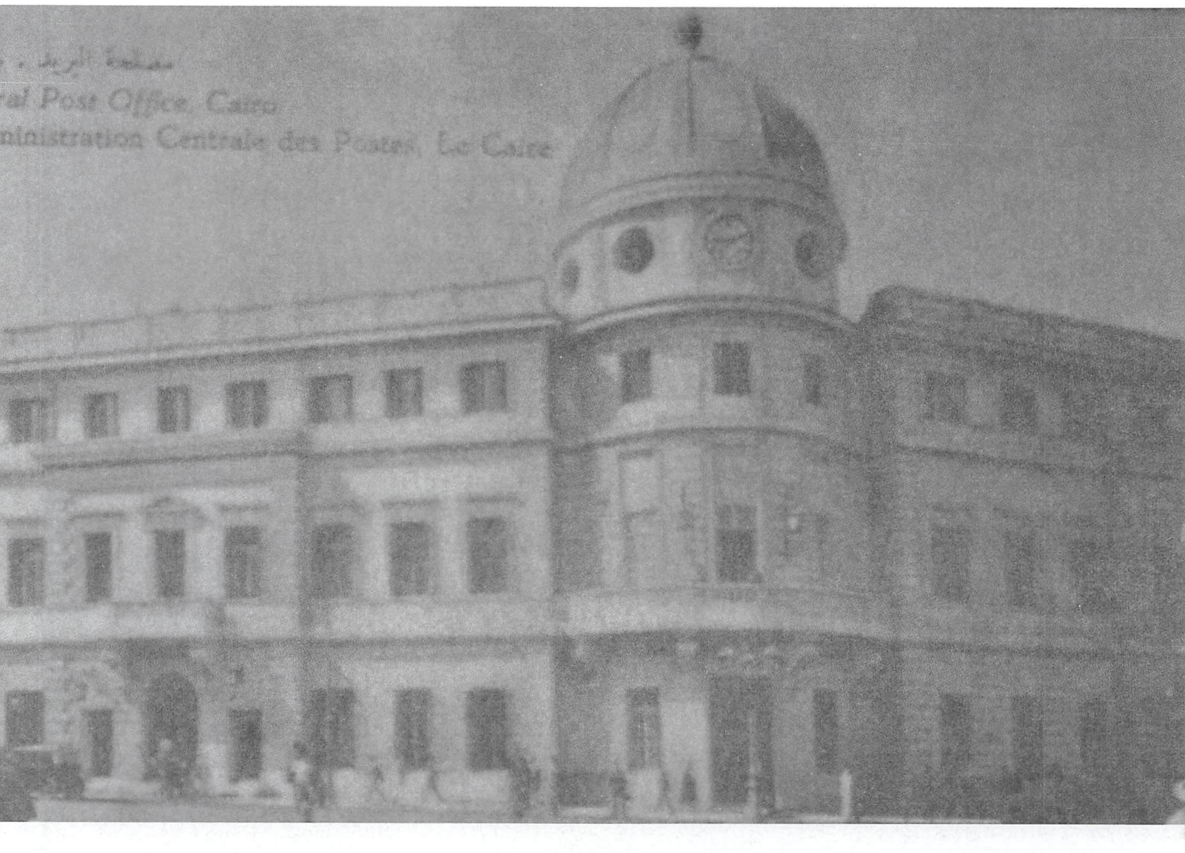
سراى الإسماعيلية الصغرى (فى موقع مجمع التحرير حاليًا)



فندق جراند أوتيل بميدان الأوبرا الخديوية - ١٨٨٠



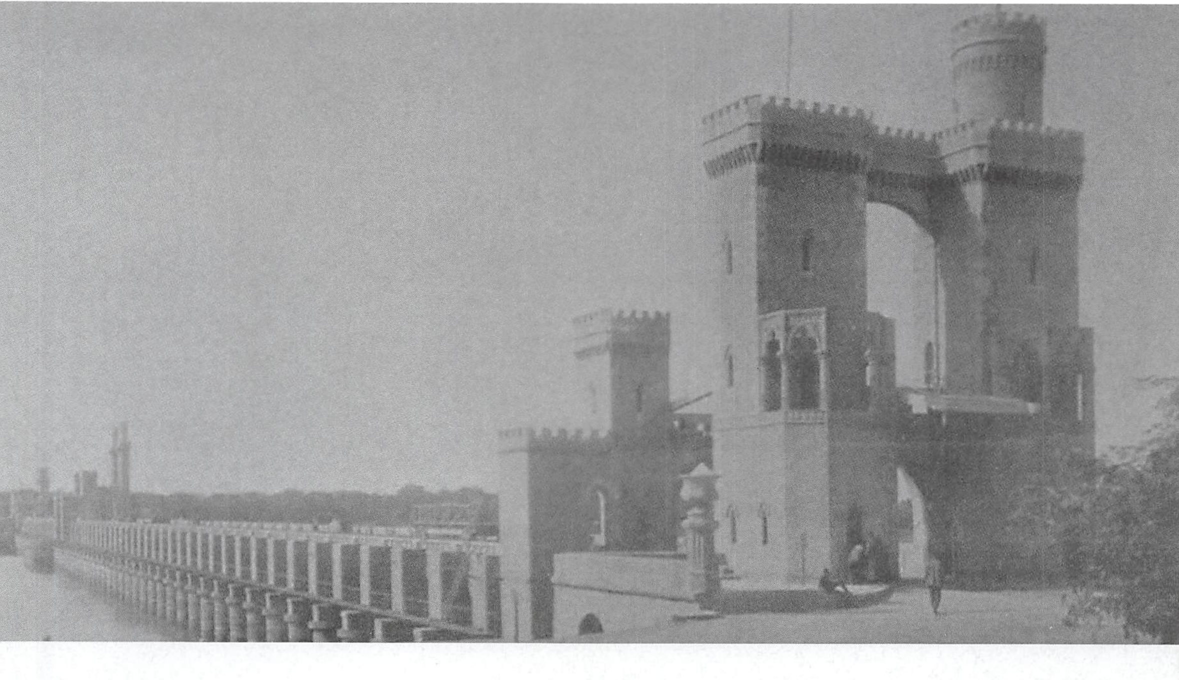
واجهة دار المحفوظات بالقلعة




المبنى الرئيسى لهيئة البريد



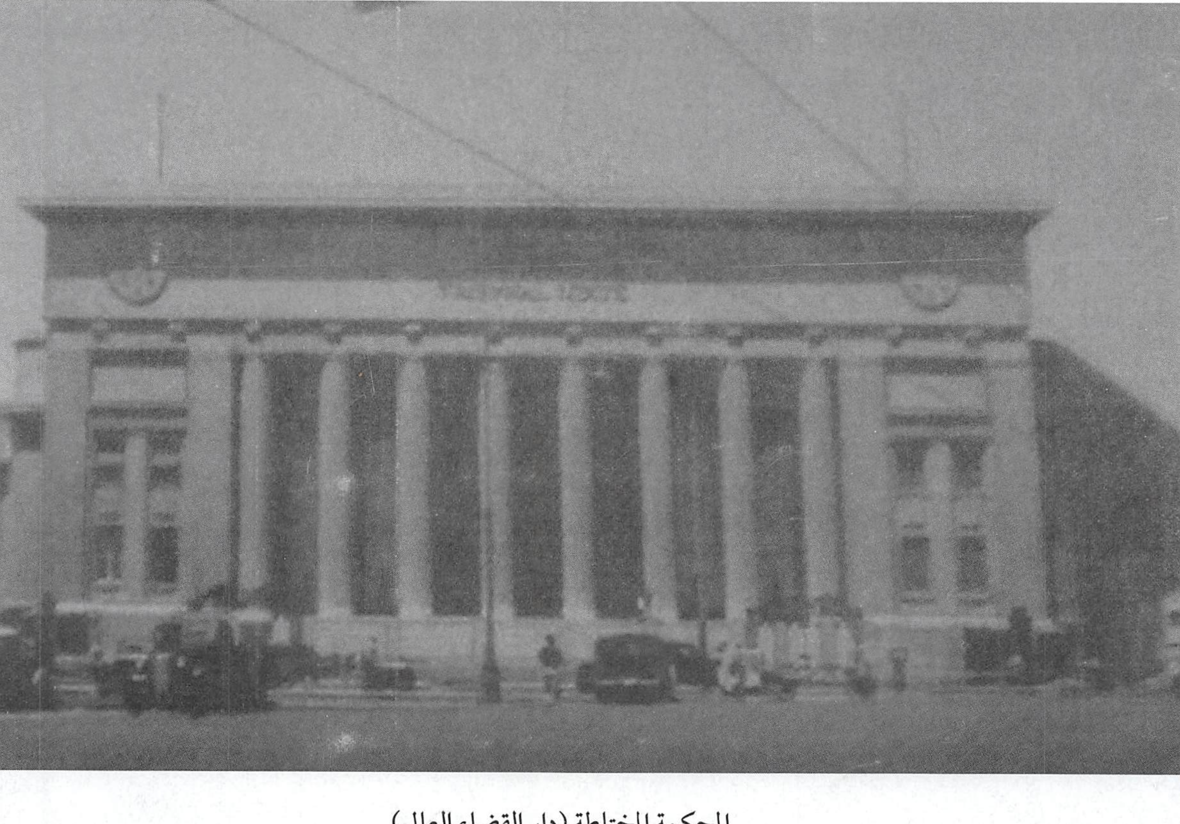
سراى الزعفران (إدارة جامعة عين شمس حاليًا)



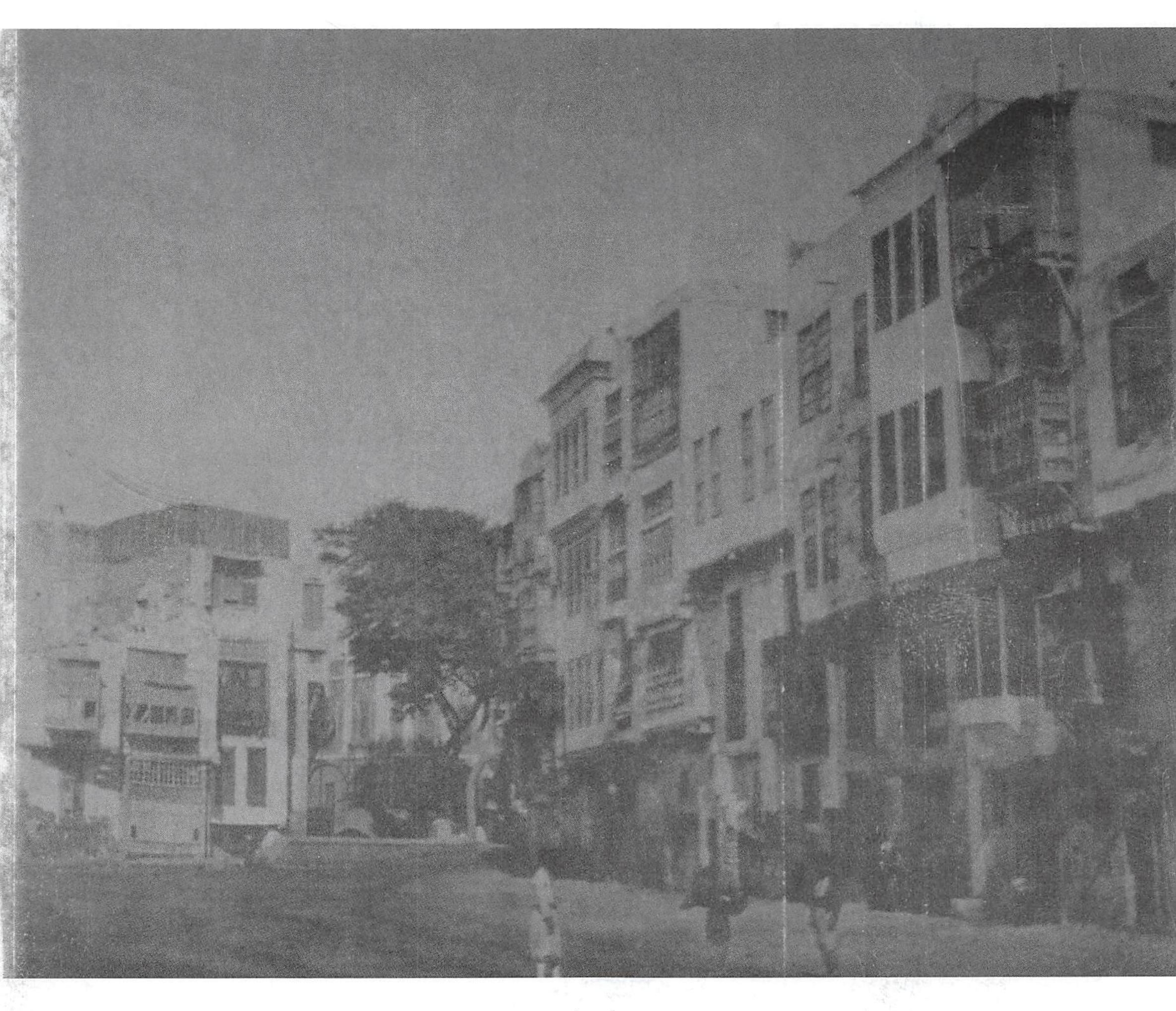
القناطر الخيرية




دار الكتب الخديوية ومتحف الفن الإسلامى



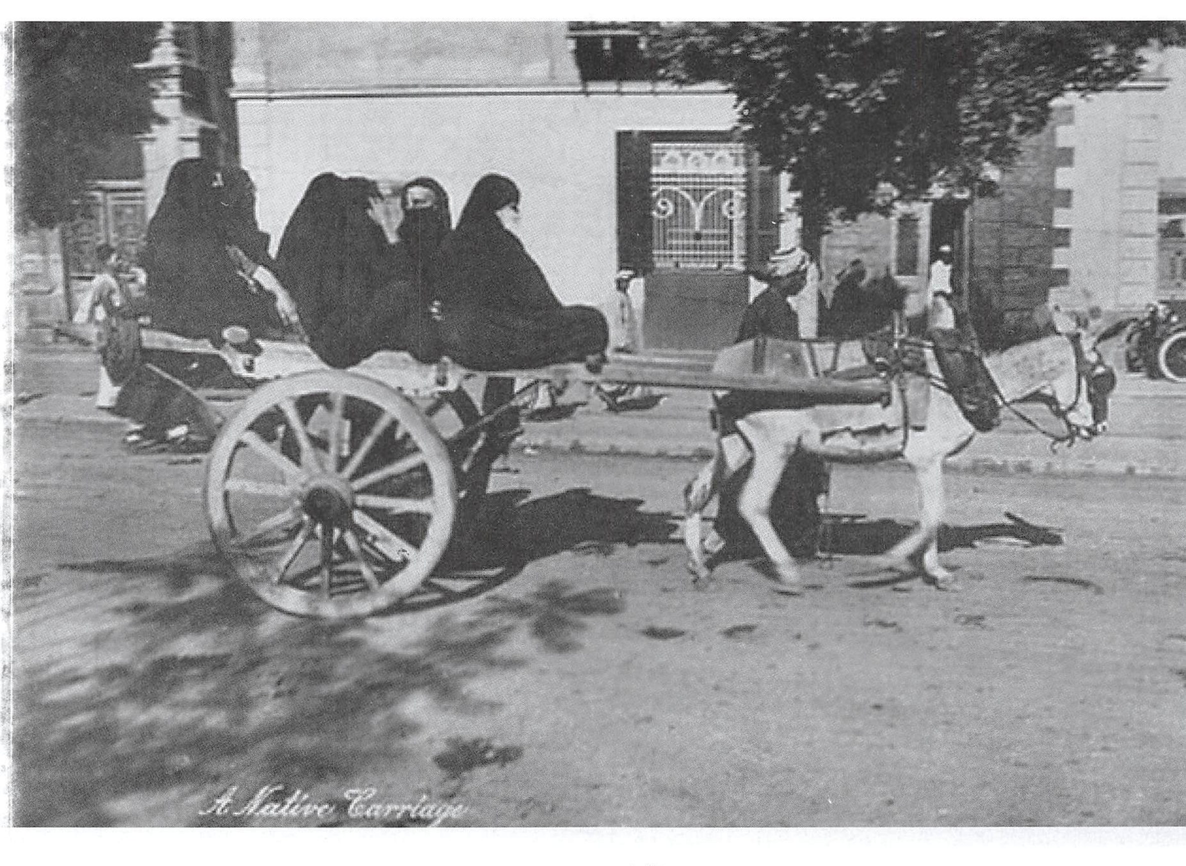
المحكمة المختلطة (دار القضاء العالى)



مشهد من حى الأزبكية



الخيامية




الكارو



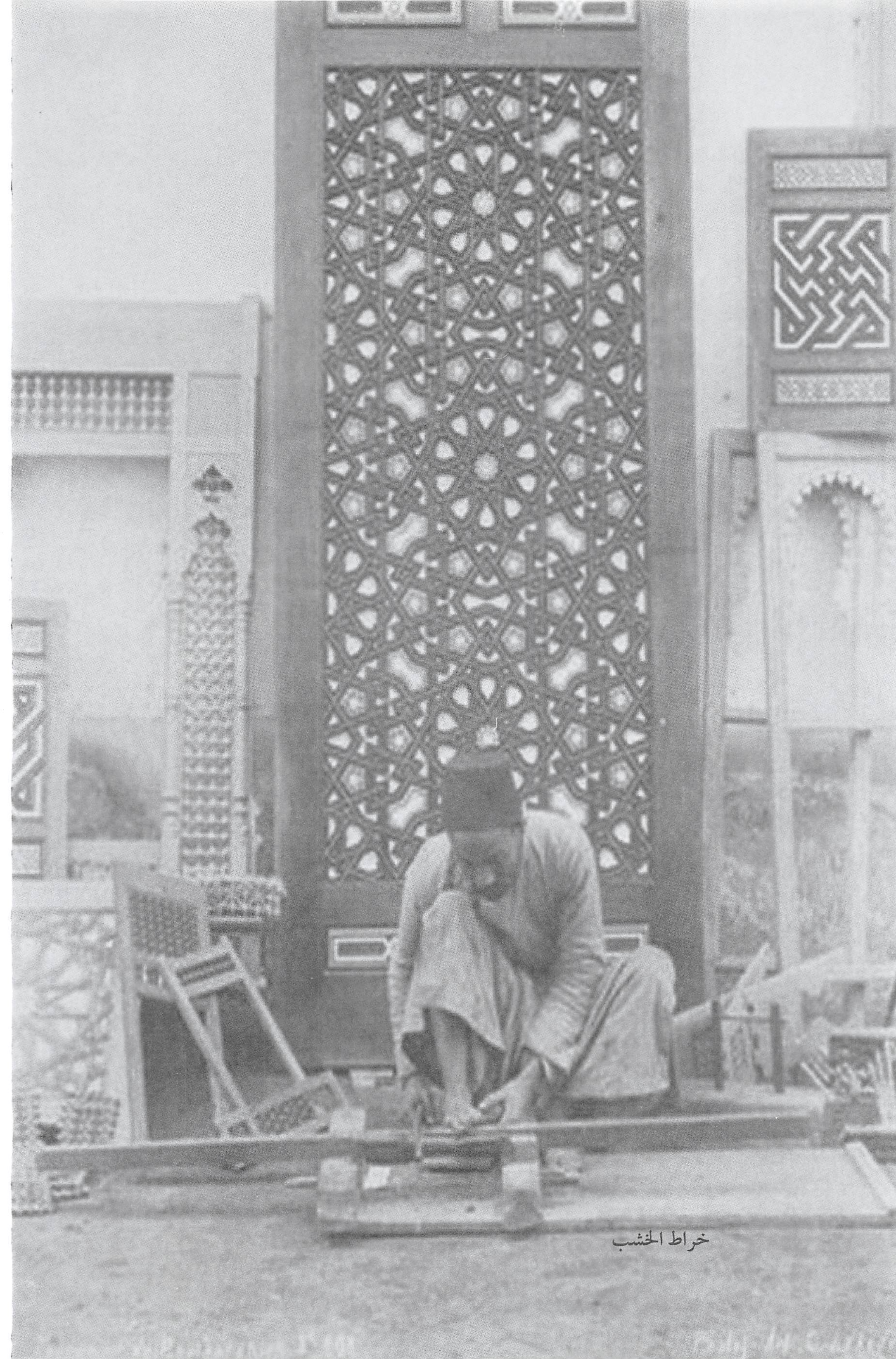
حلاقة على الرصيف



السقايين ـ ١٨٩٠



مشهد من الاحتفال بالمولد النبوى


خراط الخشب



موقف الحمير



الكُتَّاب



ميمون والقرداتى



امرأة من القاهرة



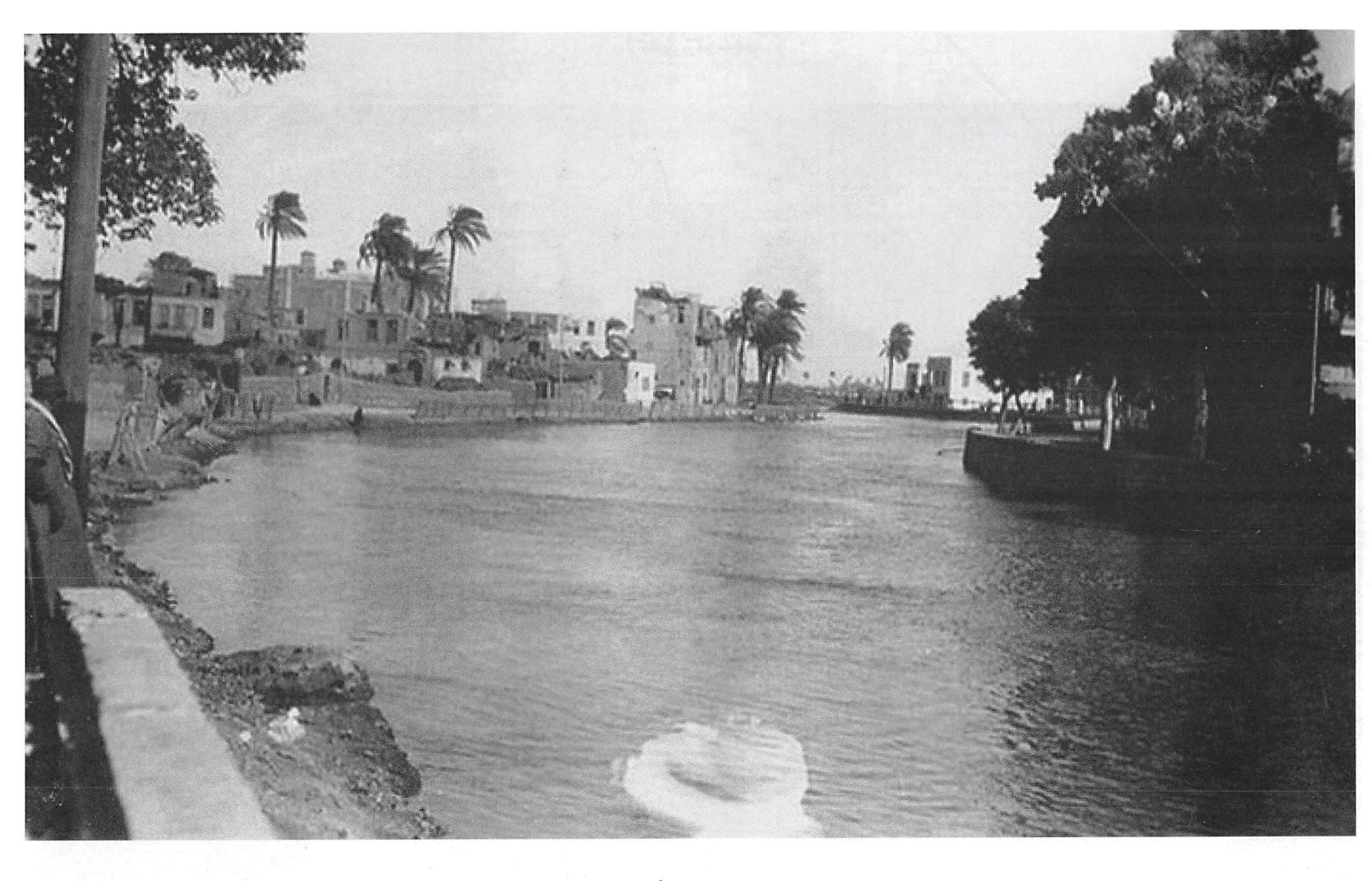
دوران المحمل - ١٩٠٠

# الفيوم





مشهد من الفيوم



بحر يوسف



النورج ودرس القمح



أبراج الحمام



زفة العروس



سوق الفيوم



مشهد على بحر يوسف




الطنبور

السواقى

# بورسعيد

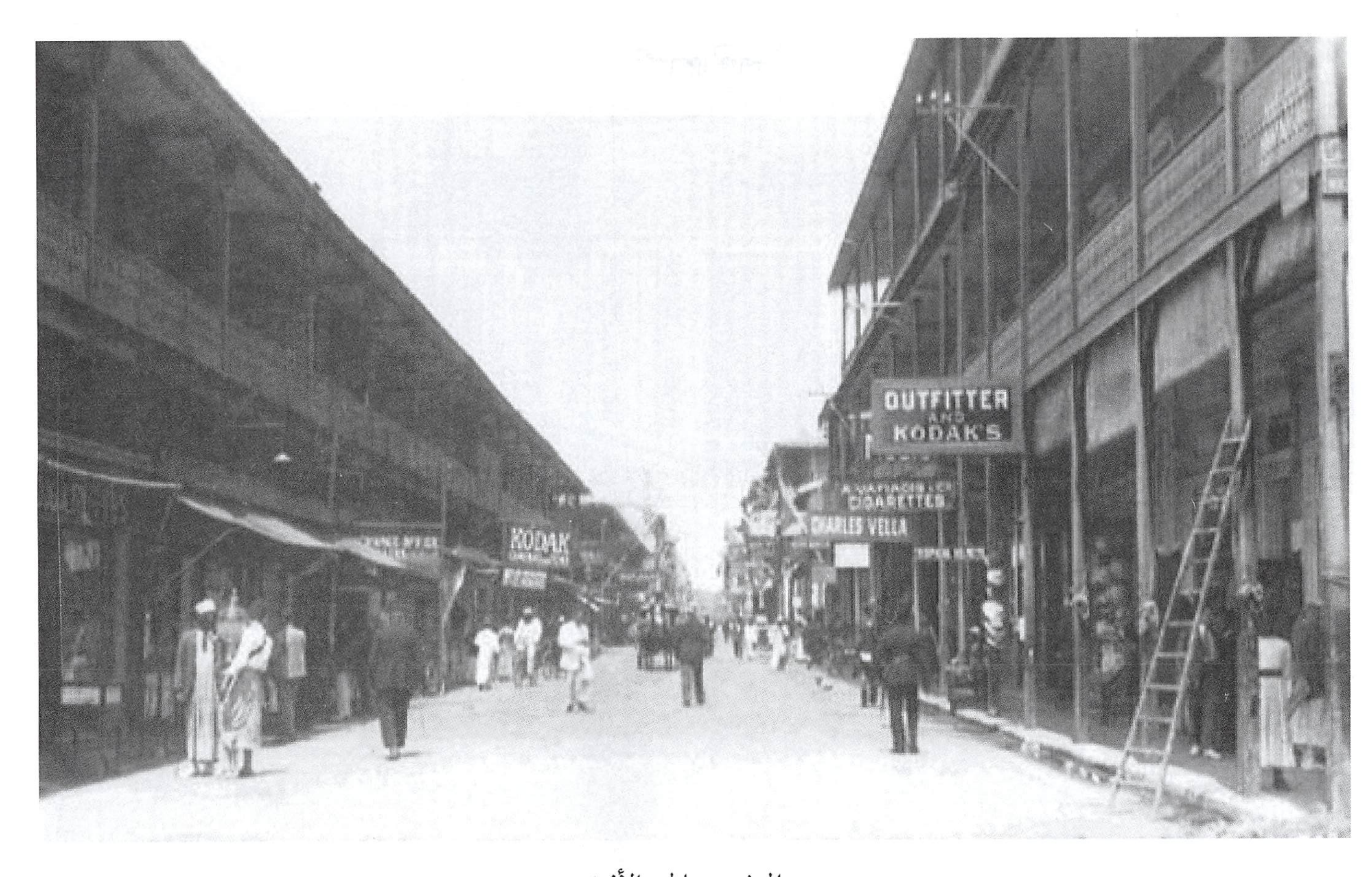





شارع بالحى الأفرنجى



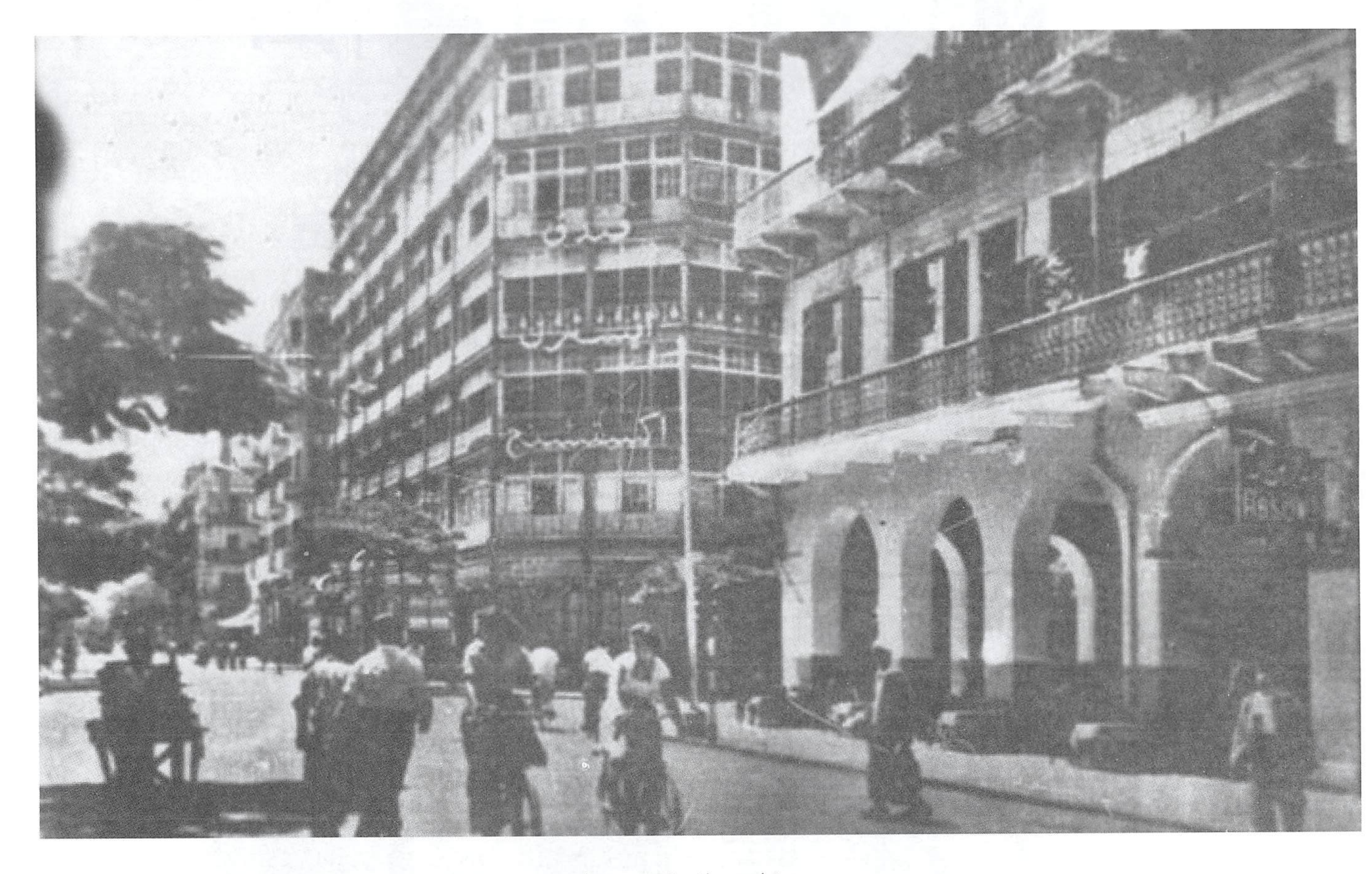
ميناء بورسعيد




بيوت المرشدين بالحى الأفرنجى




جامع العباسى




مبنى الحديد (فندق إيسترن)




جانب من الحى الأفرنجى وبيوت المرشدين




شارع السلطان حسين



الميناء وشارع السلطان حسين




سيمون آزرت وتوماس كوك ومكتب تلغراف

مبنى هيئة قناة السويس

# الإسماعيلية



مشهد على ترعة الإسماعيلية



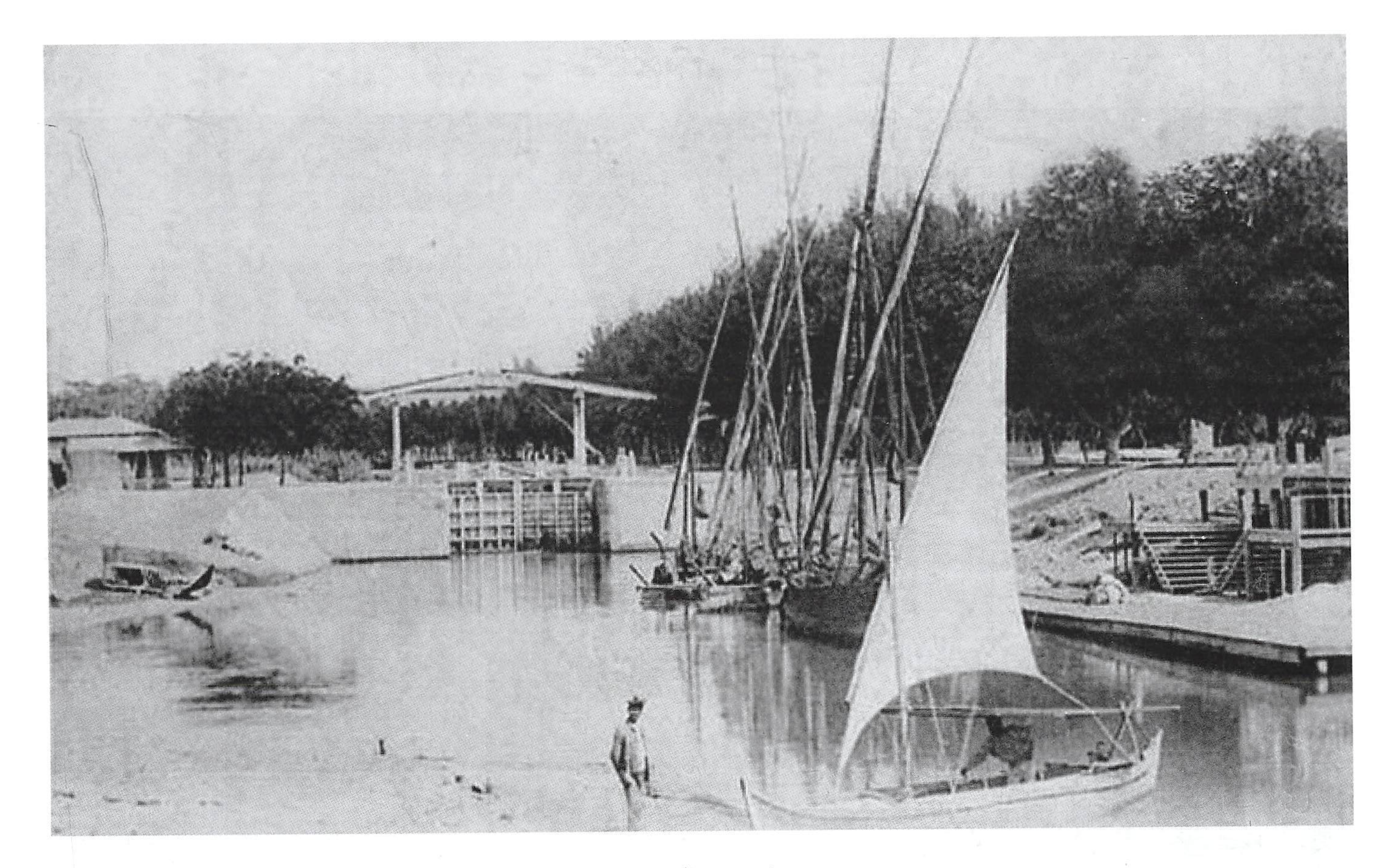
مشهد على بحيرة التمساح



فيلا ديليسبس

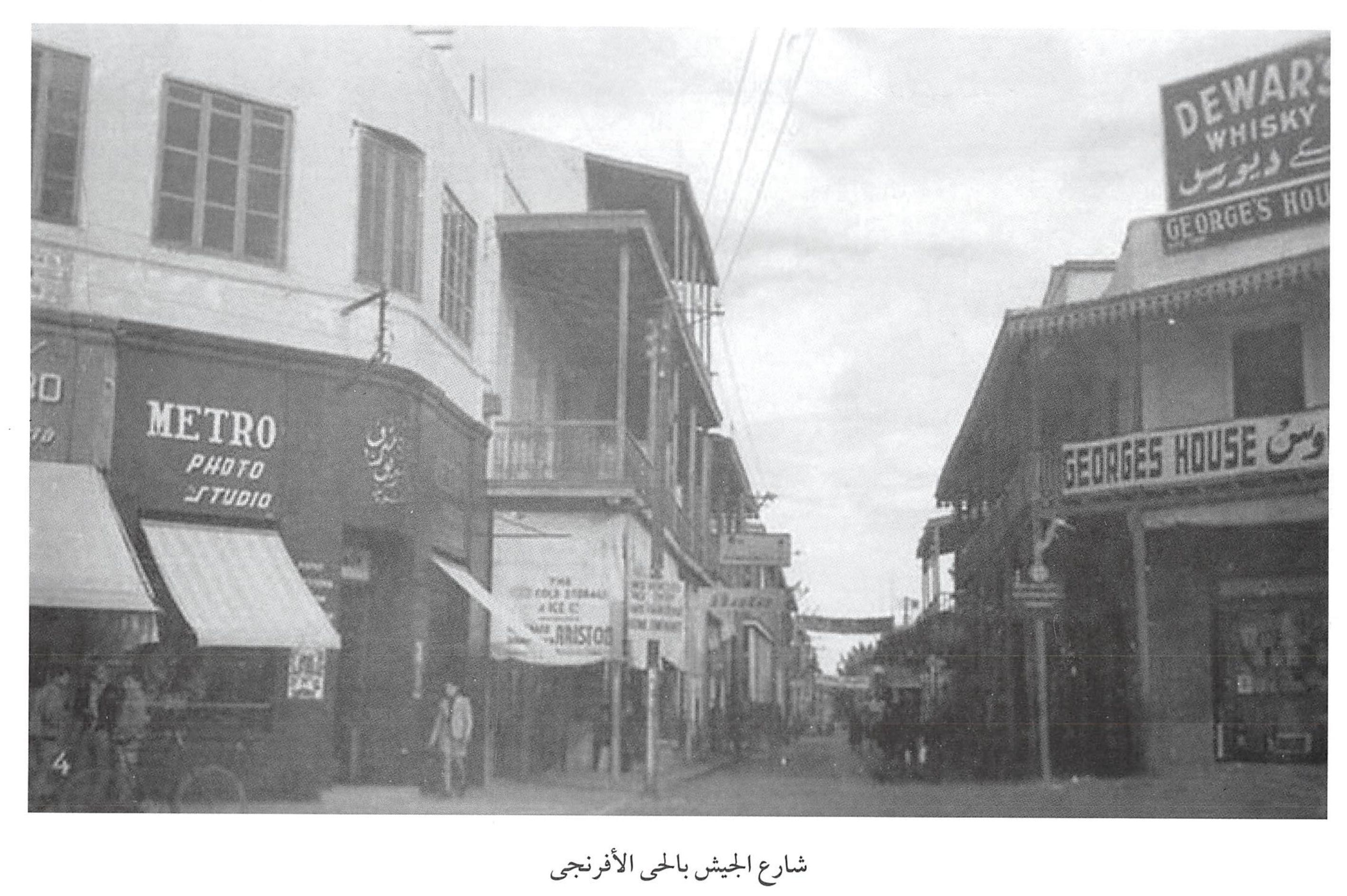


الطريق إلى محطة السكك الحديدية



على بحيرة التمساح

جانب من الحى الأفرنجى




شارع الجيش بالحى الأفرنجى

# السويس



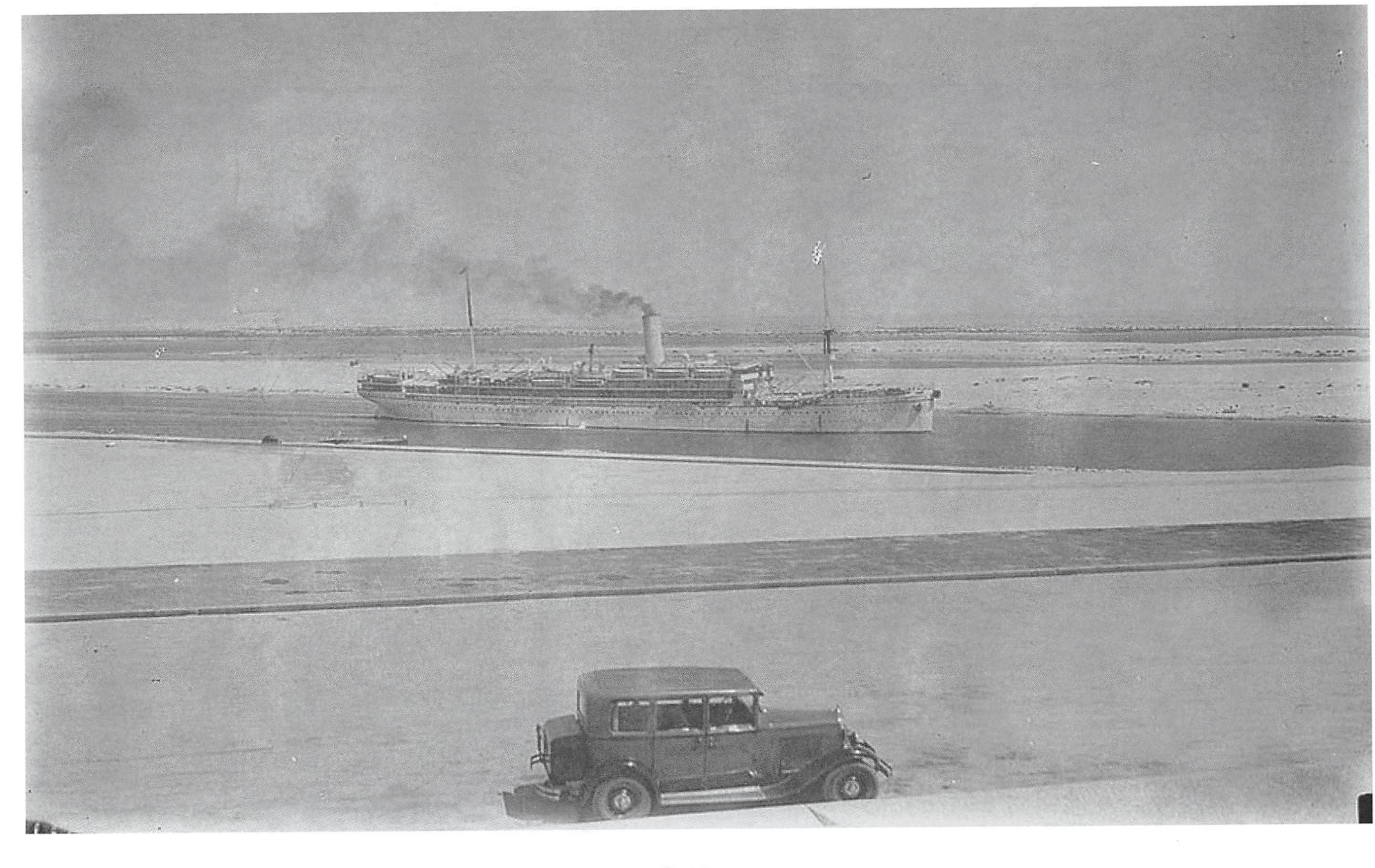
مبنى شركة قناة السويس



ميناء السويس




محطة السكك الحديدية



مشهد من قناة السويس



وسط المدينة

أسد قناة السويس

# الإسكندرية



مشهد آخر لميدان المنشية والبورصة عام ١٩٠٠




ميدان محمد على (المنشية) عام ١٩٣٠




بورصة الإسكندرية الشهيرة عام ١٨٨٦



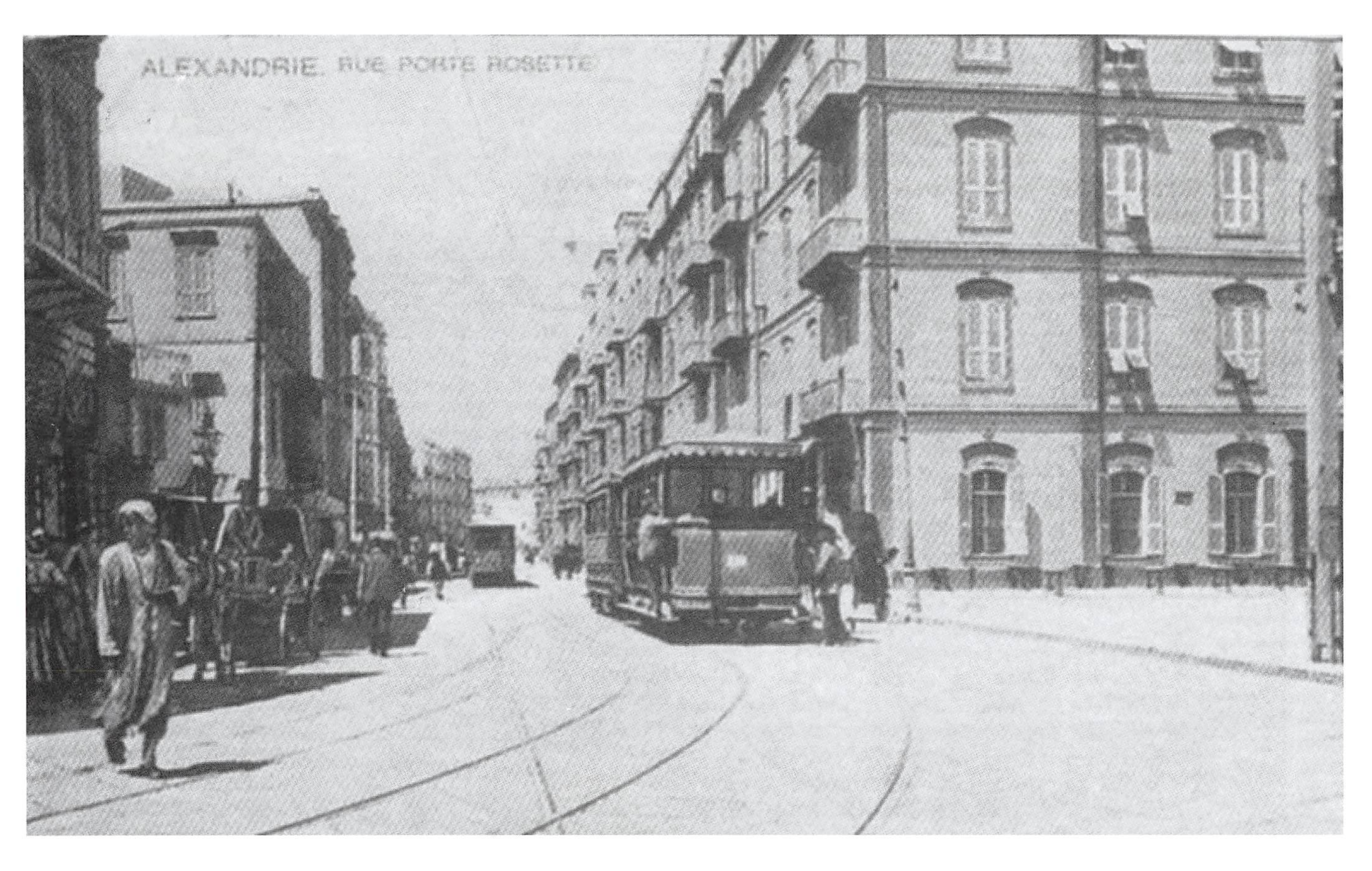

صورة نادرة للحديقة الفرنسية قبل إقامة النصب التذكارى للجندى المجهول ـ ١٨٨٦




لقطة نادرة لمحطة رمل الإسكندرية عام ١٩٠٠



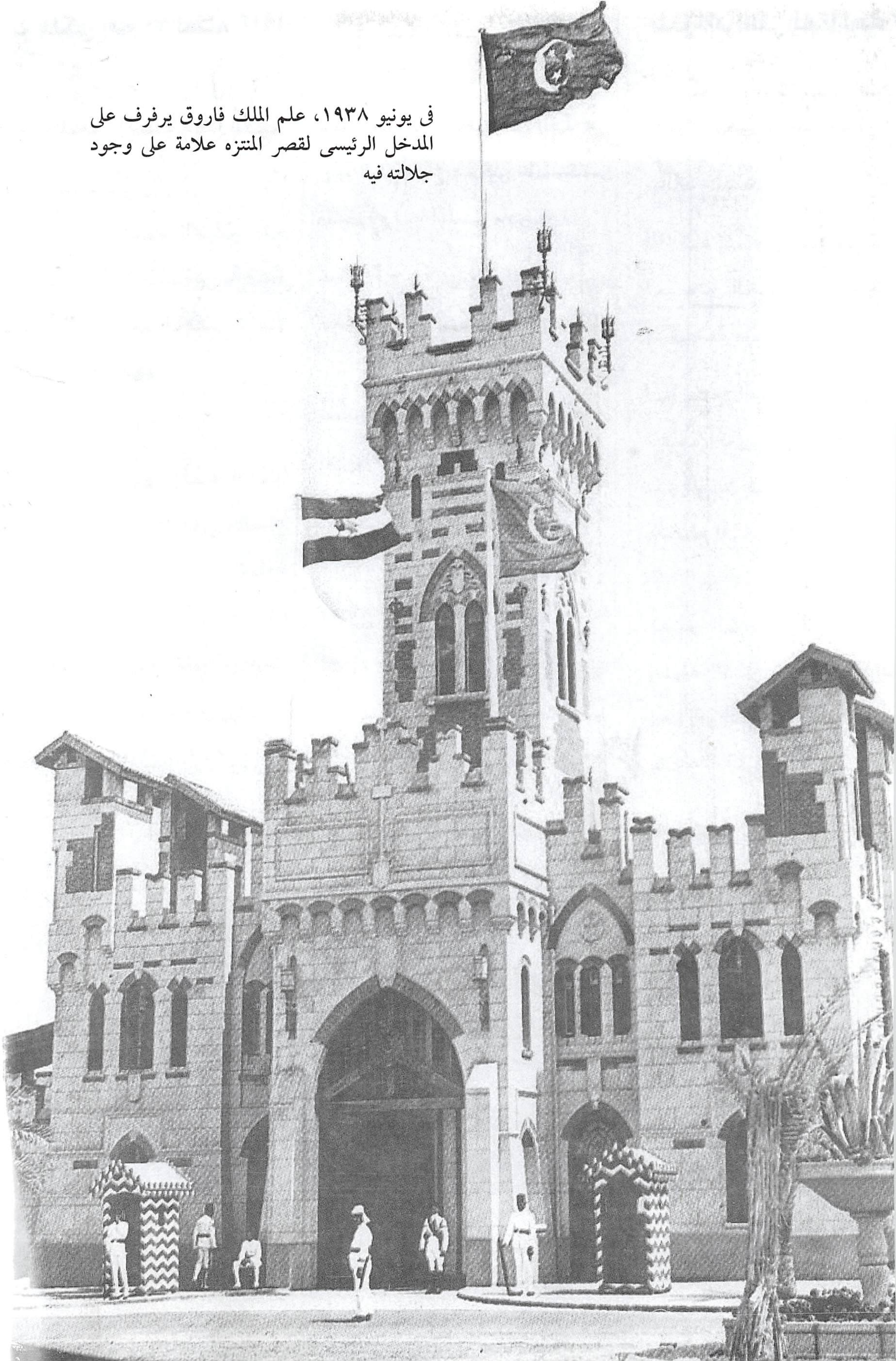

شارع الرمل عام ١٨٨٠




شارع رشيد عام ١٩٠٥



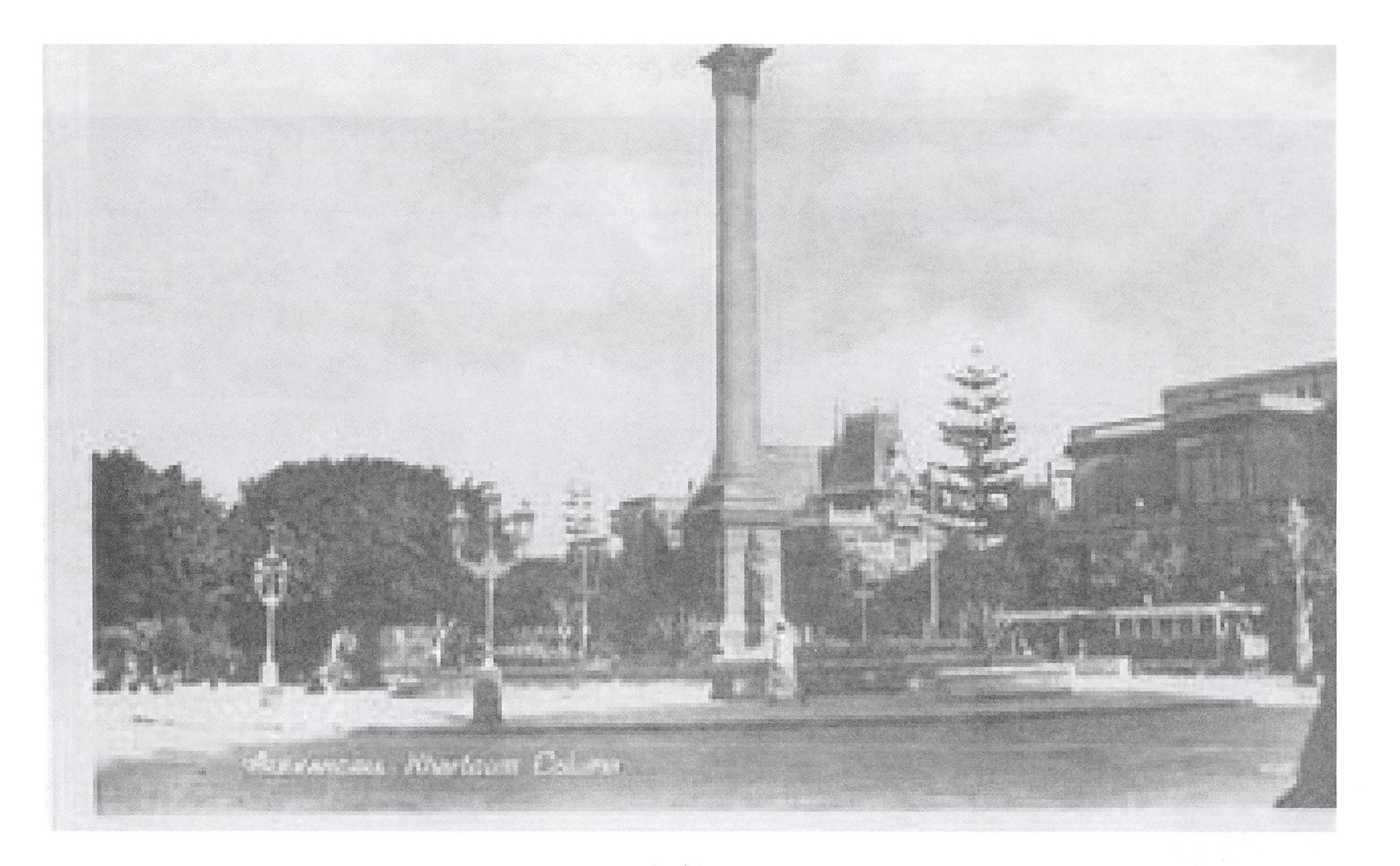
مشهد عام لقصر التين عام ١٨٨٠



فى يونيو ١٩٣٨، علم الملك فاروق يرفرف على
المدخل الرئيسى لقصر المنتزه علامة على وجود
جلالته فيه




لقطة نادرة لقلعة قايتباى



عمود الخرطوم



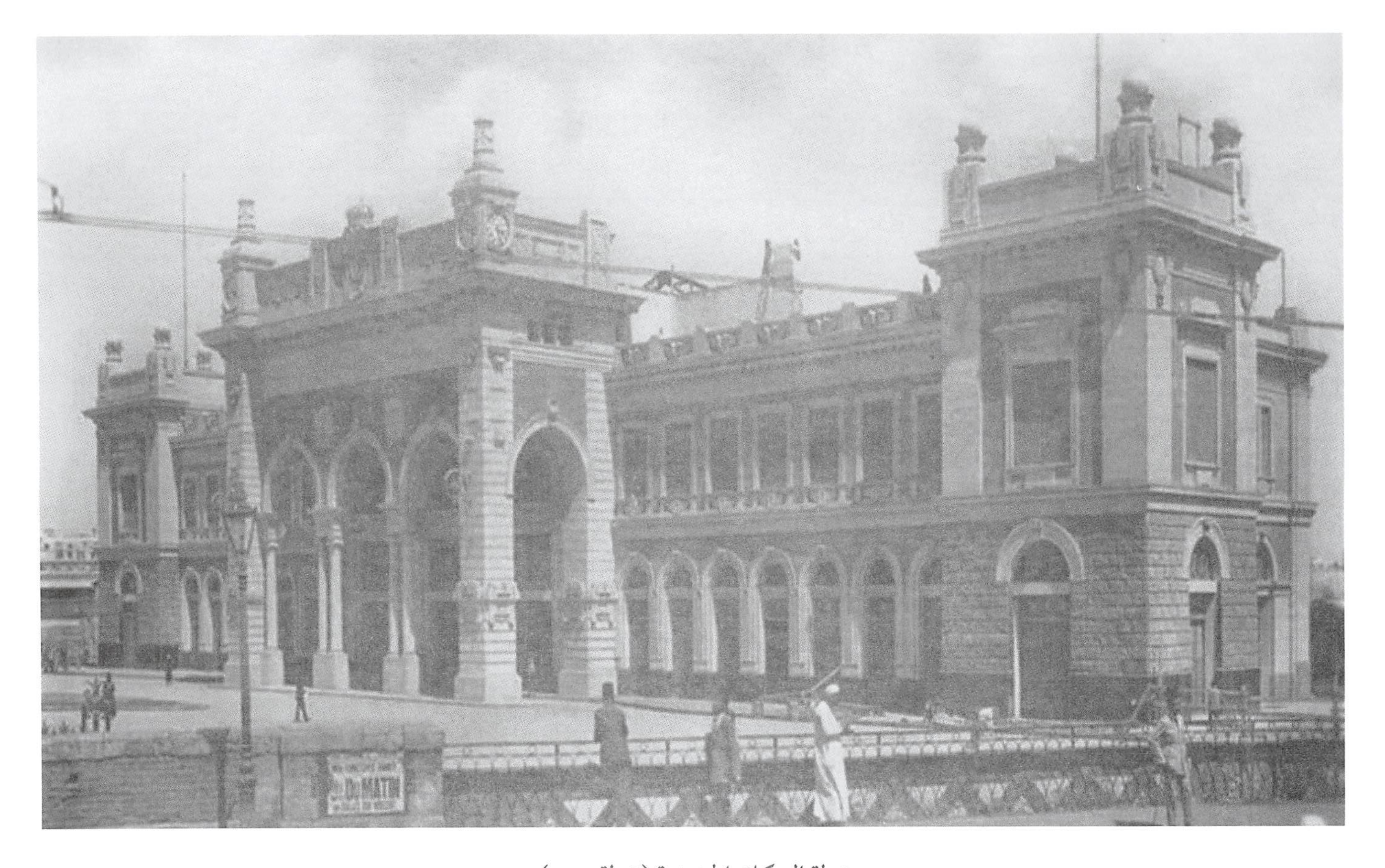

مشهد من حديقة أنطونيادس



الوجهة الشمالية الشرقية ـ مسجد أبى العباس المرسى بالإسكندرية ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٣م




شارع البوسطة الإيطالية (السبع بنات) عقب ضرب الأسطول الإنجليزى للمدينة

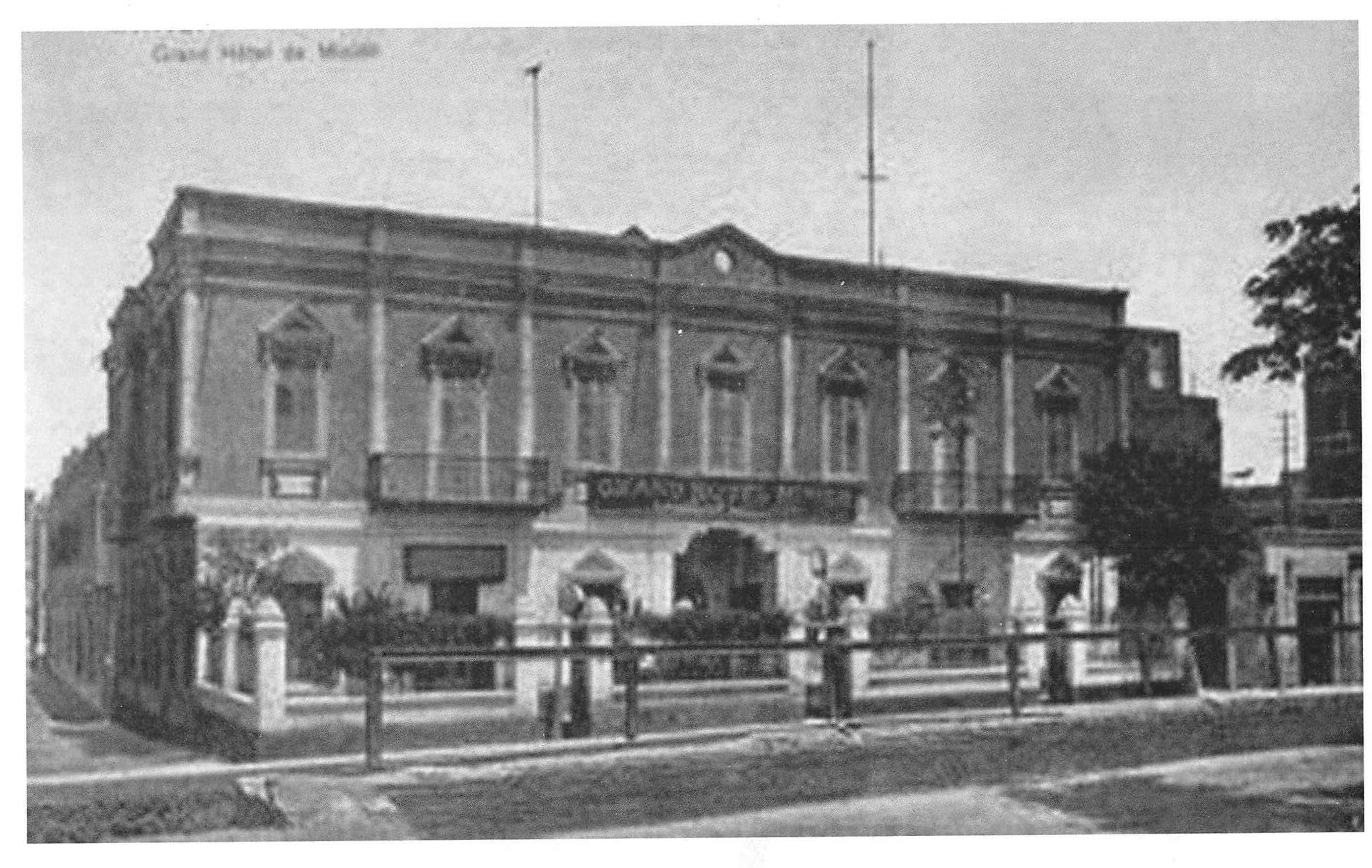


محطة السكك الحديدية (محطة مصر)

# المنيا



على صفحة نيل المنيا




المنيا جراند أوتيل




مسجد سيدى الفولى



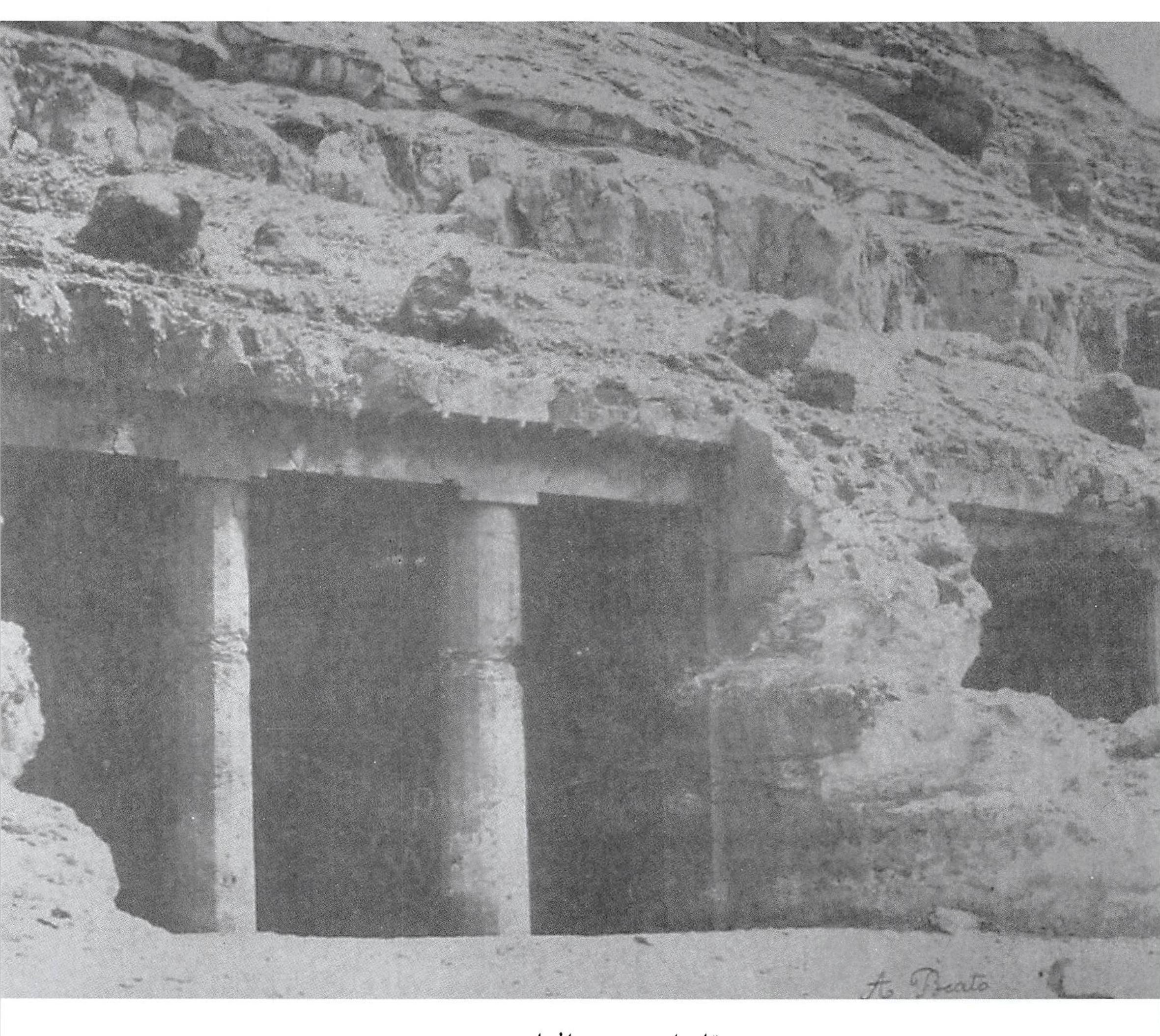

محطة السكك الحديدية



شارع المحطة



واجهة البنك الزراعى




مقابر ابن حسن ـ المنيا



قصر الخديو بأسيوط

# الأقصر وأسوان والنوبة

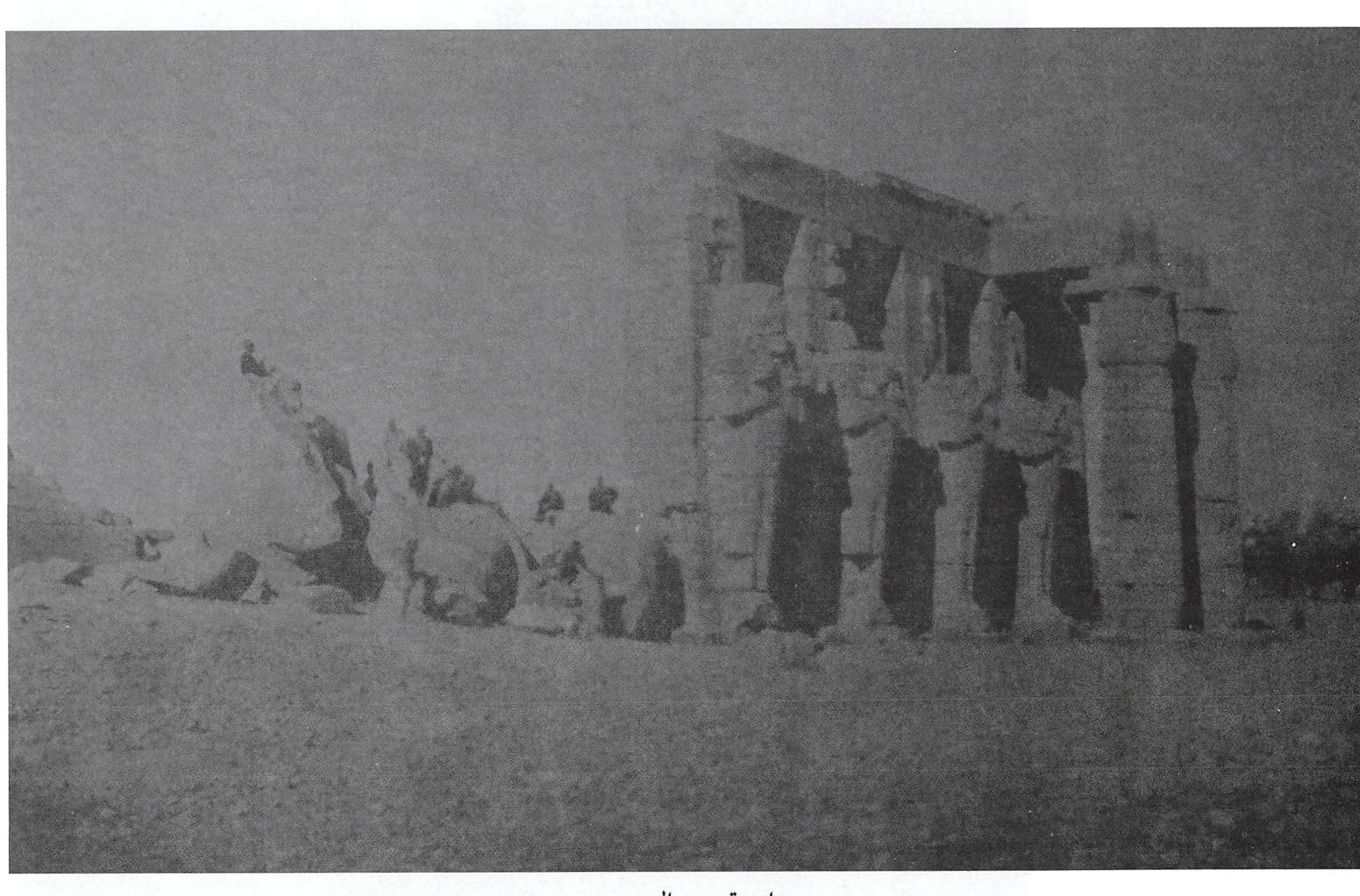




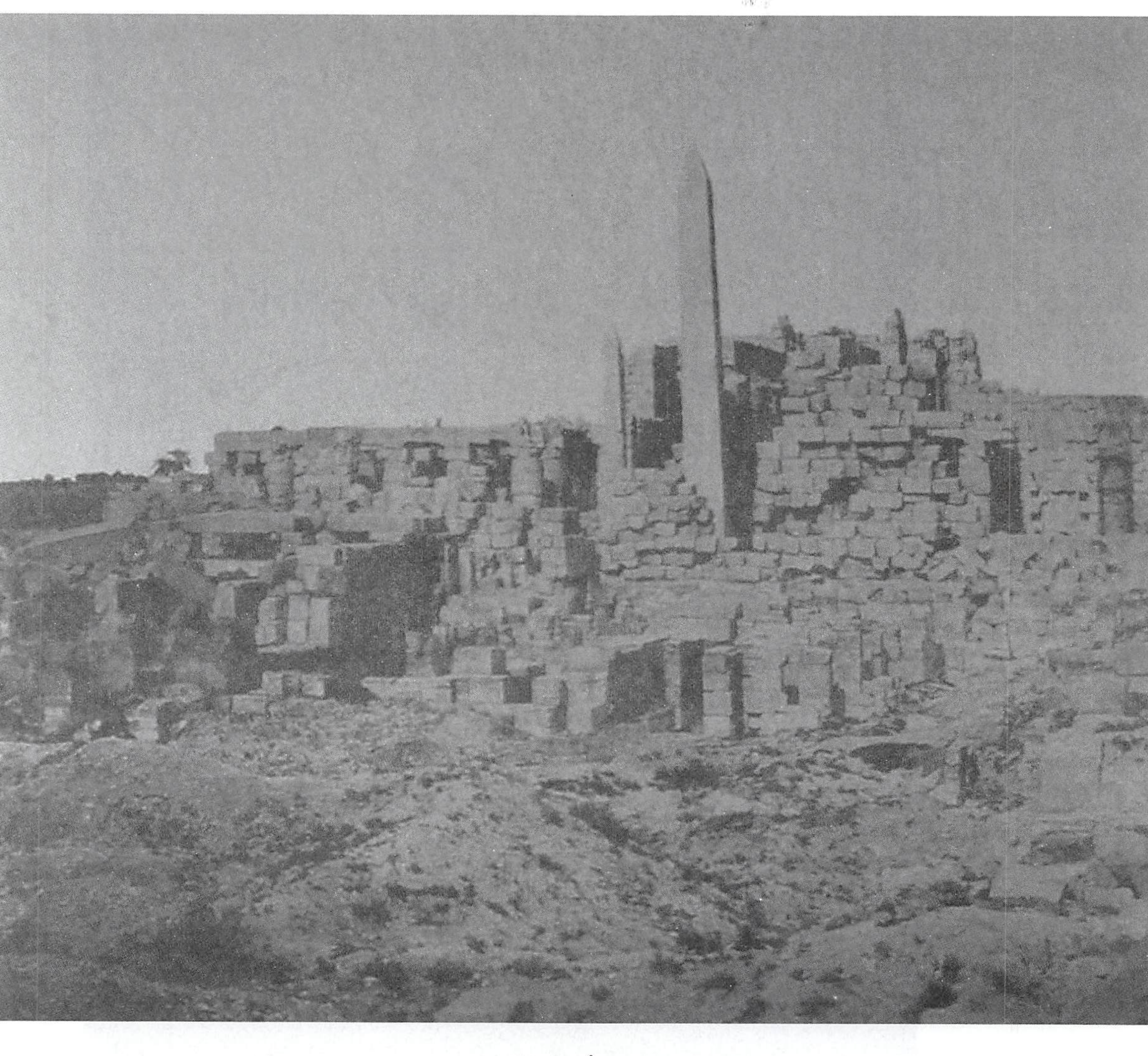
قنا وصناعة الفخار



تمثالا ممنون (أمنحتب الثالث) بالبر الغربى



واجهة معبد الرمسيوم



أطلال الكرنك



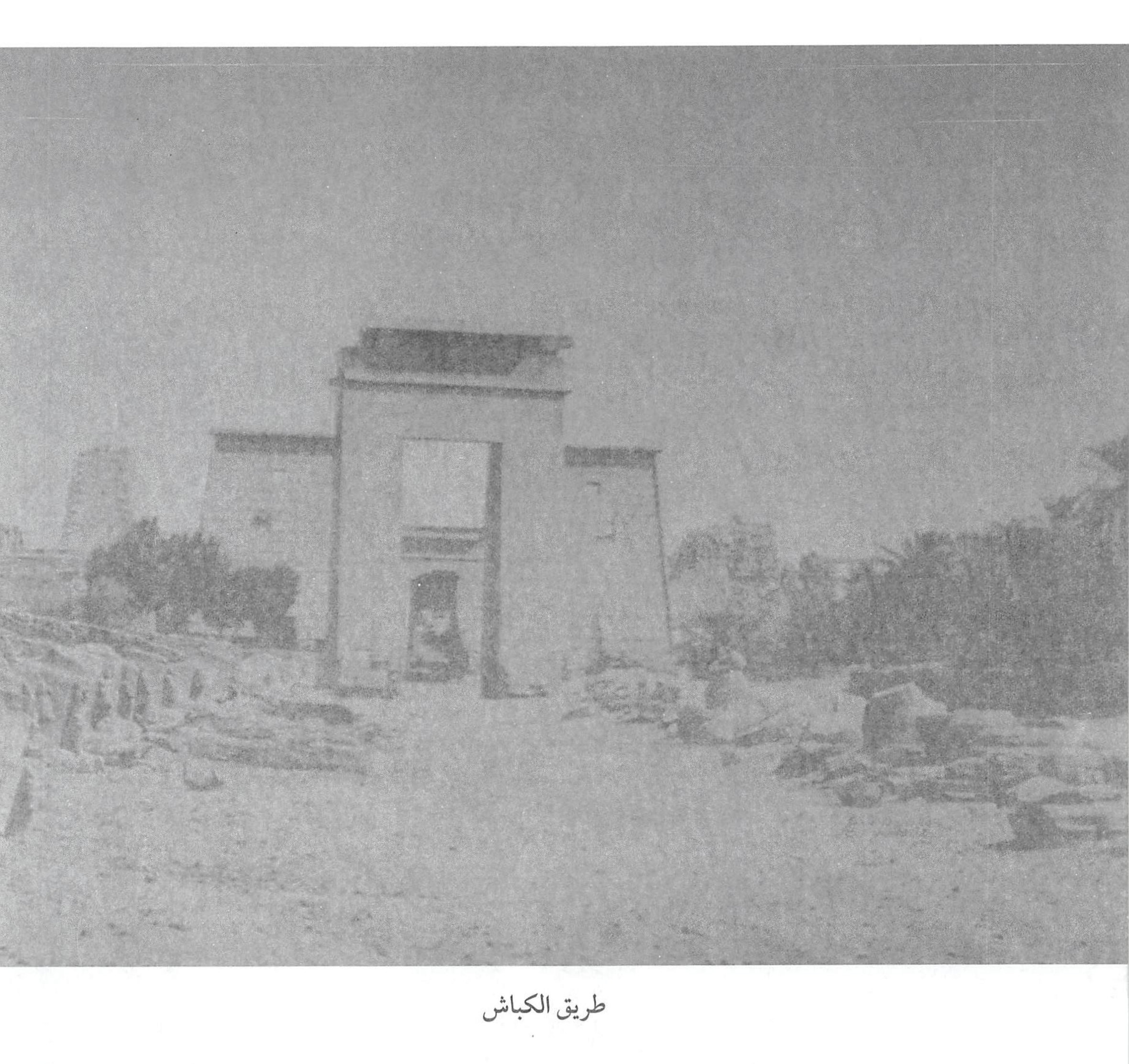
الكرنك البيلون



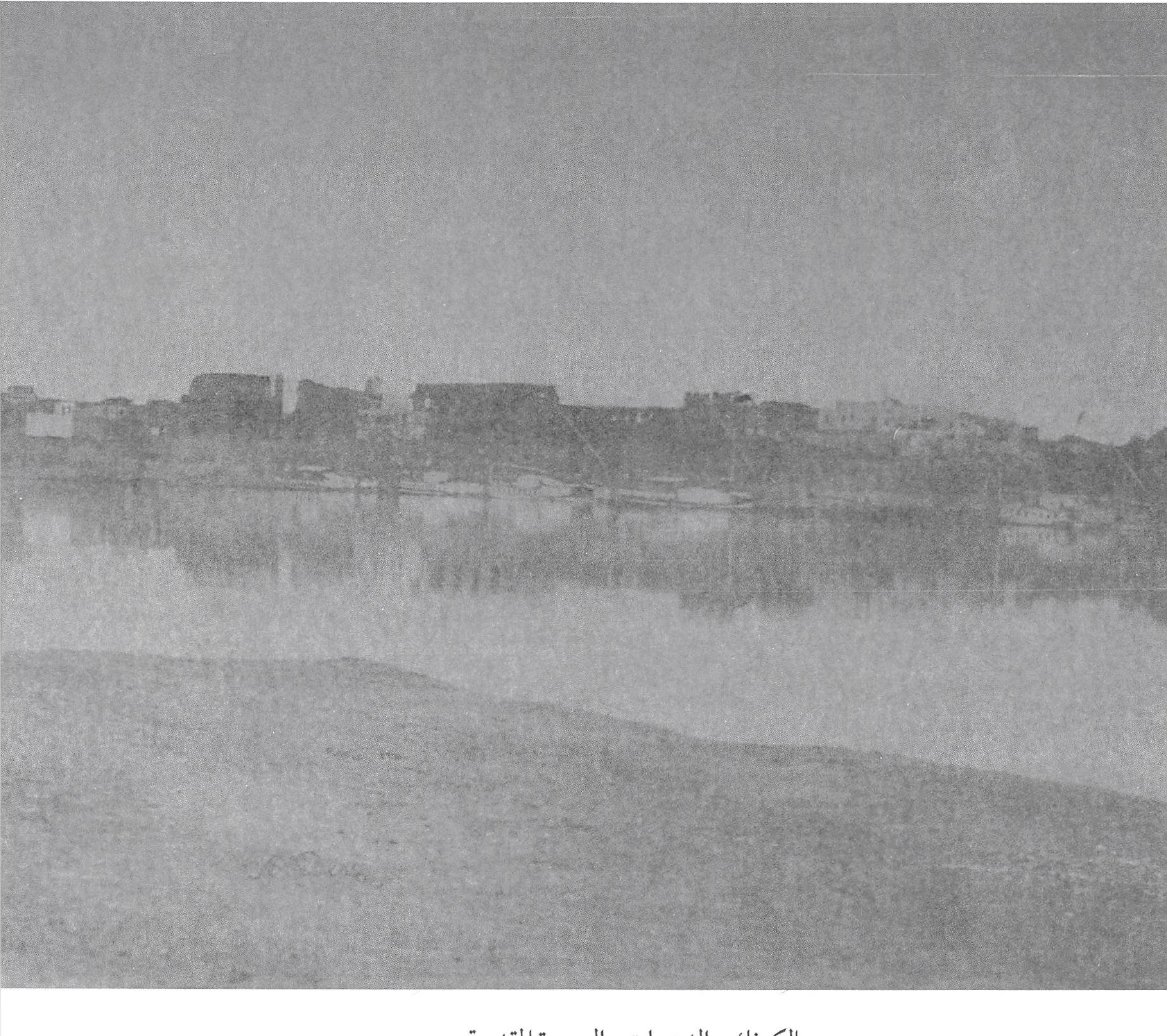
جانب من معبد آمون ومئذنة جامع أبى الحجاج الأقصرى



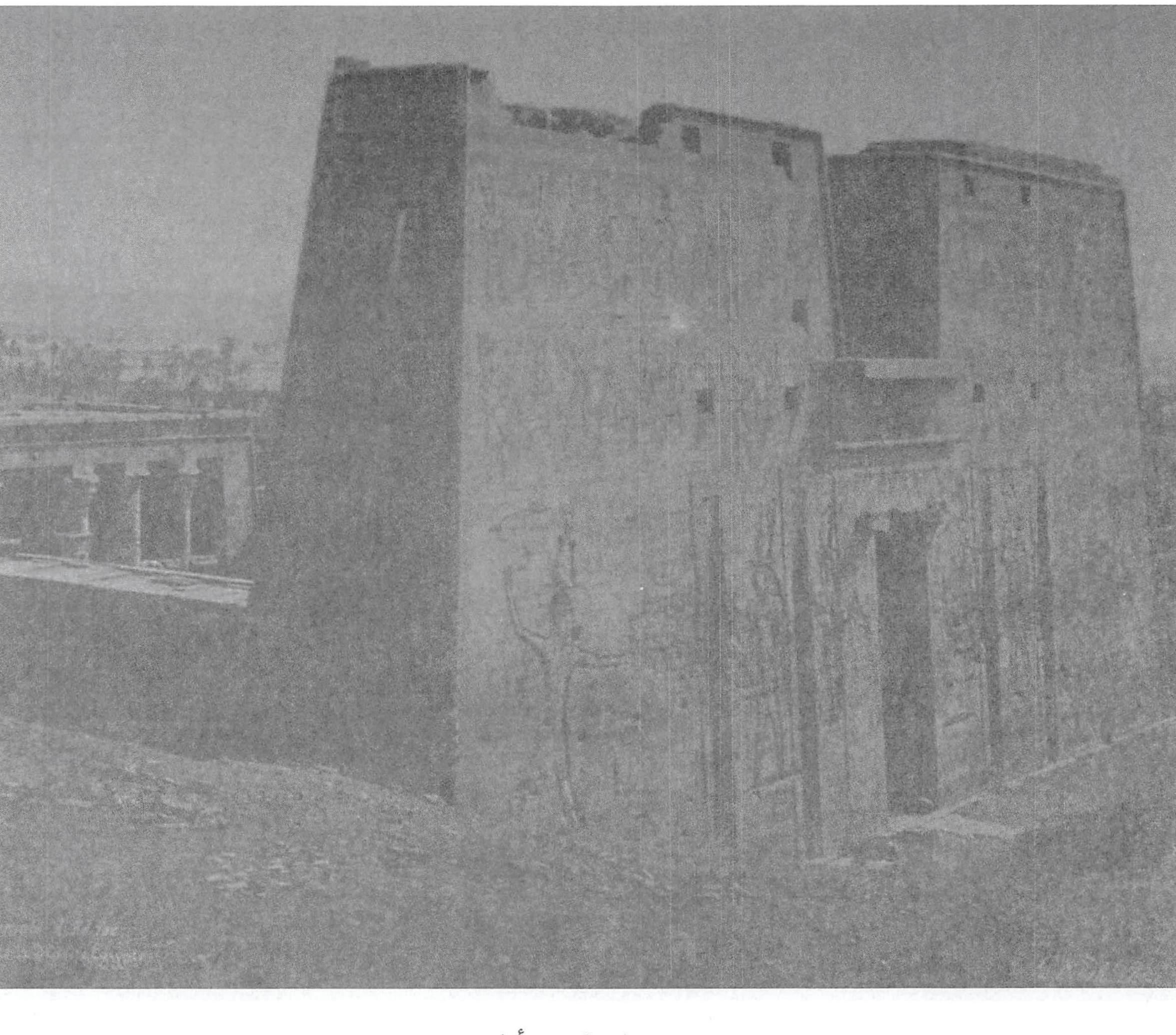
الكرنك والبحيرة المقدسة



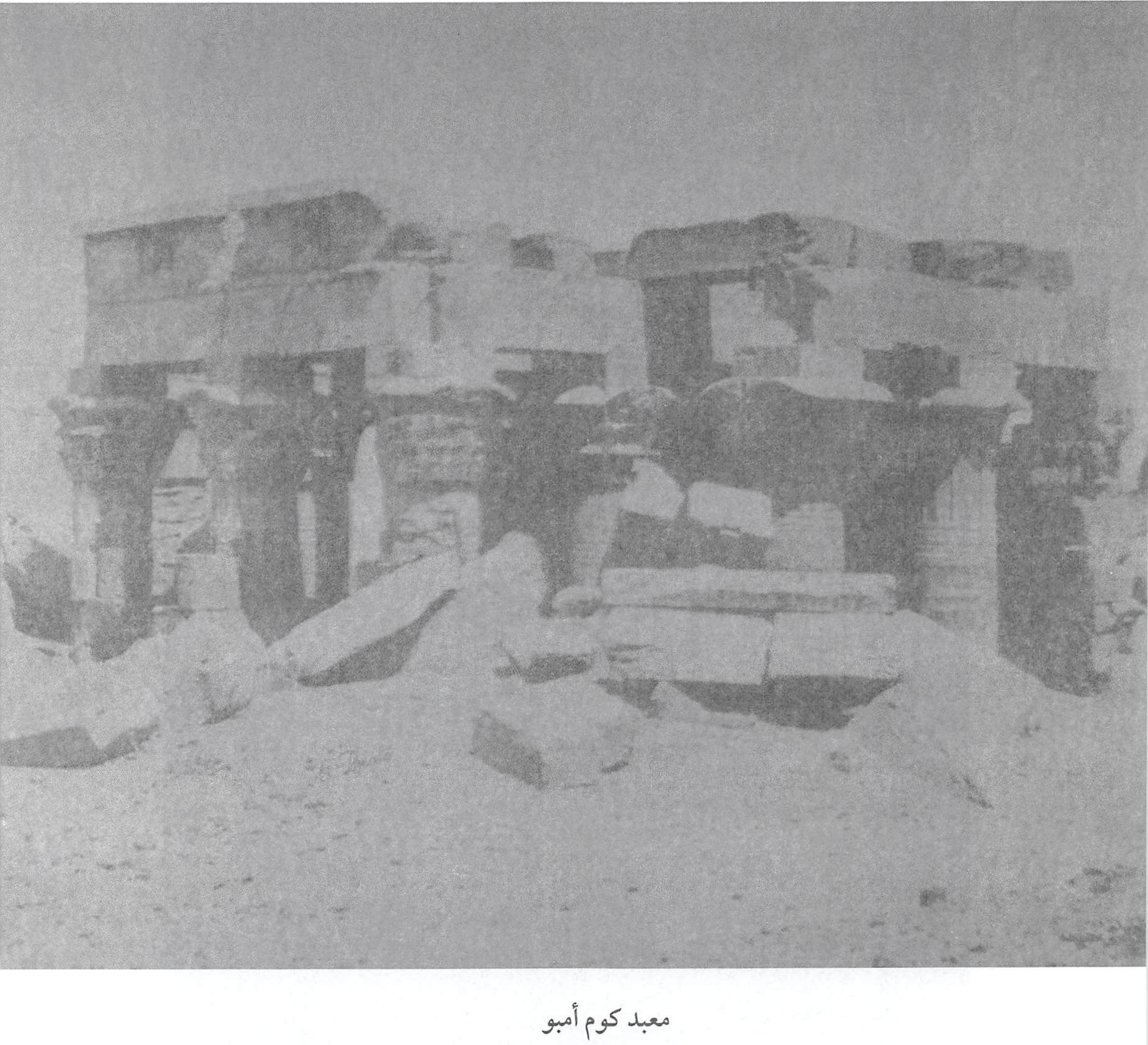
طريق الكباش



الكرنك والدهبيات والبحيرة المقدسة



واجهة معبد أدفو



معبد كوم أمبو



مشهد عام لوادى الملوك



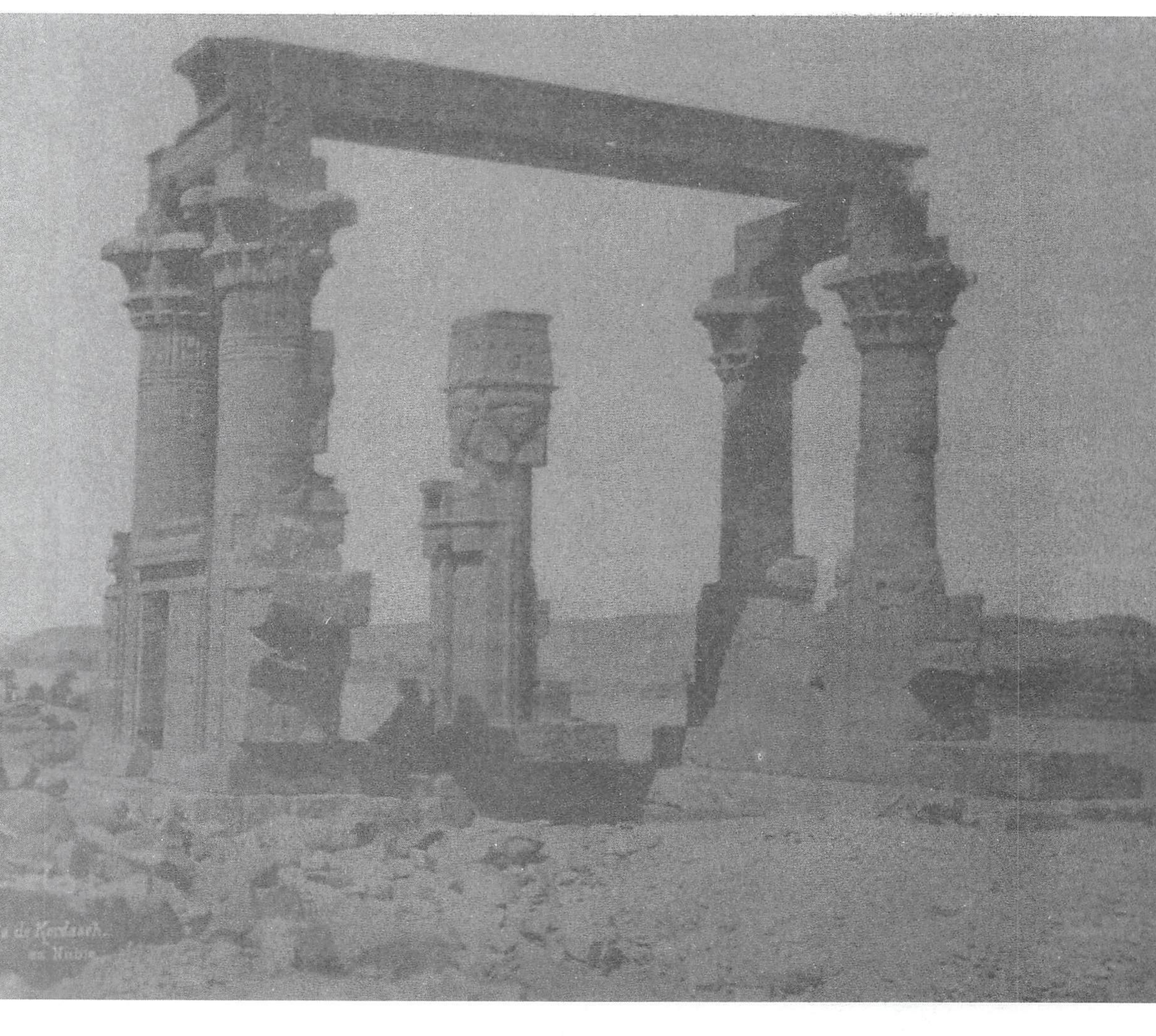
معبد دندرة



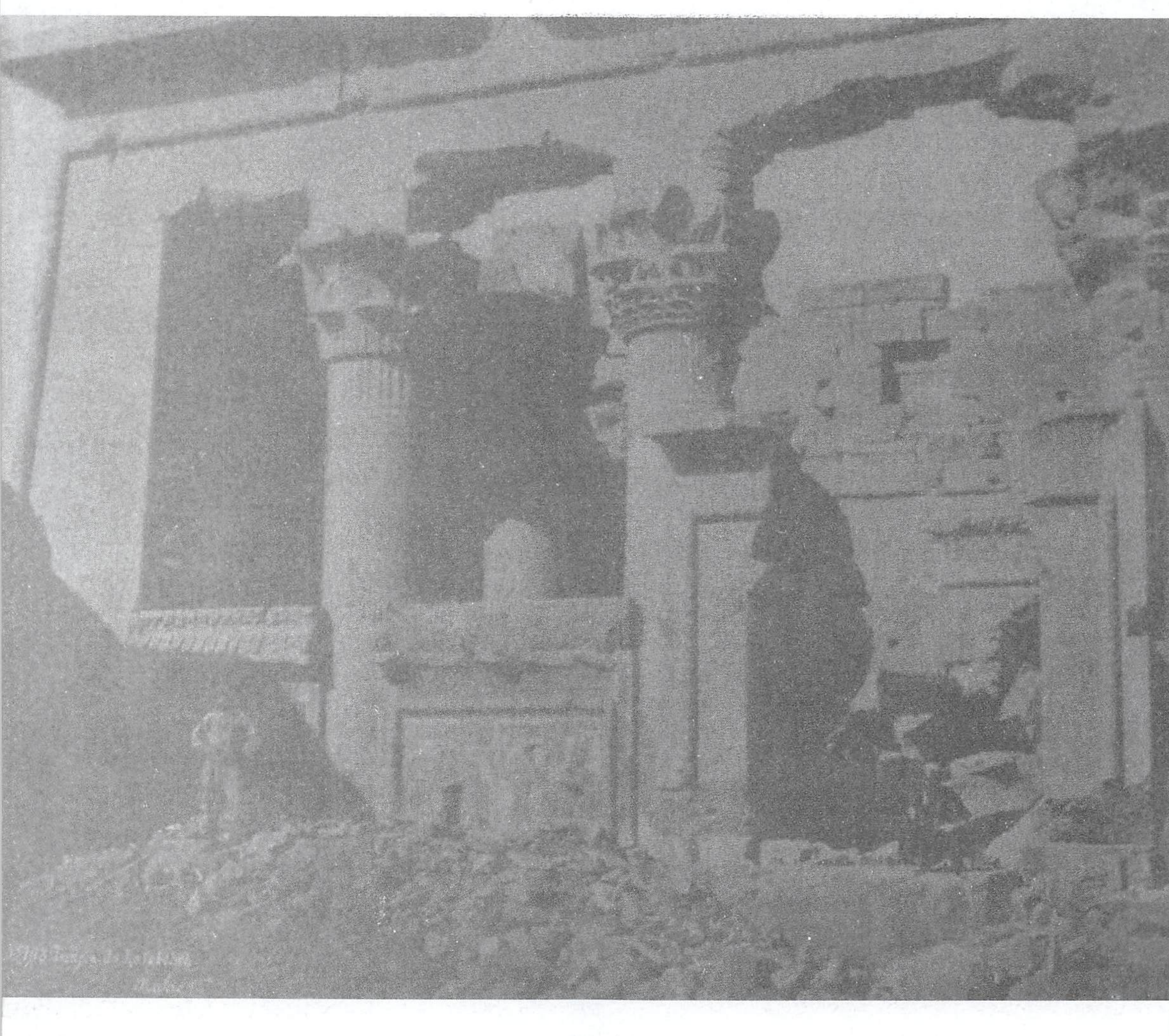
معبد دكا



معبد دندور



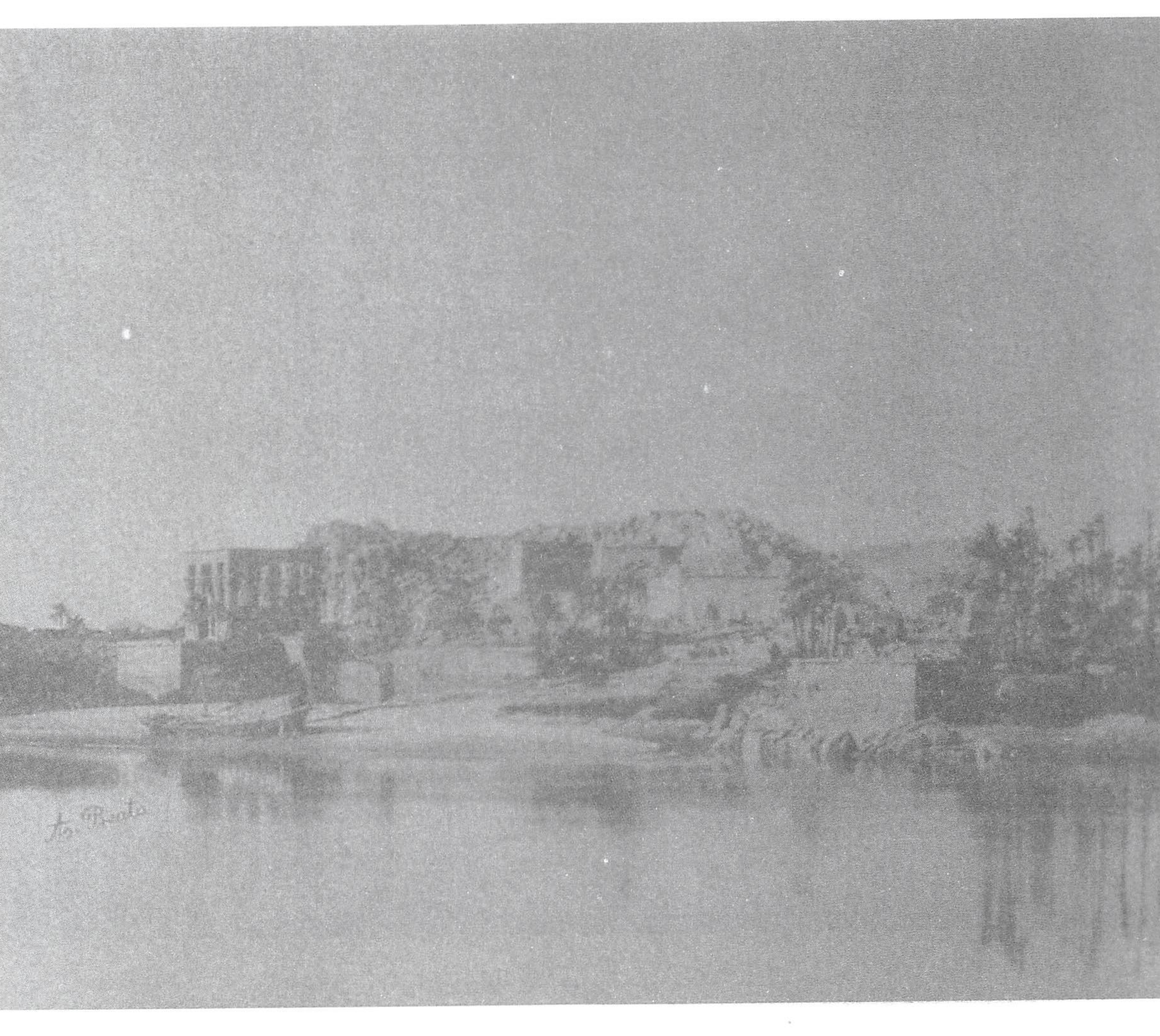
معبد کرداسی



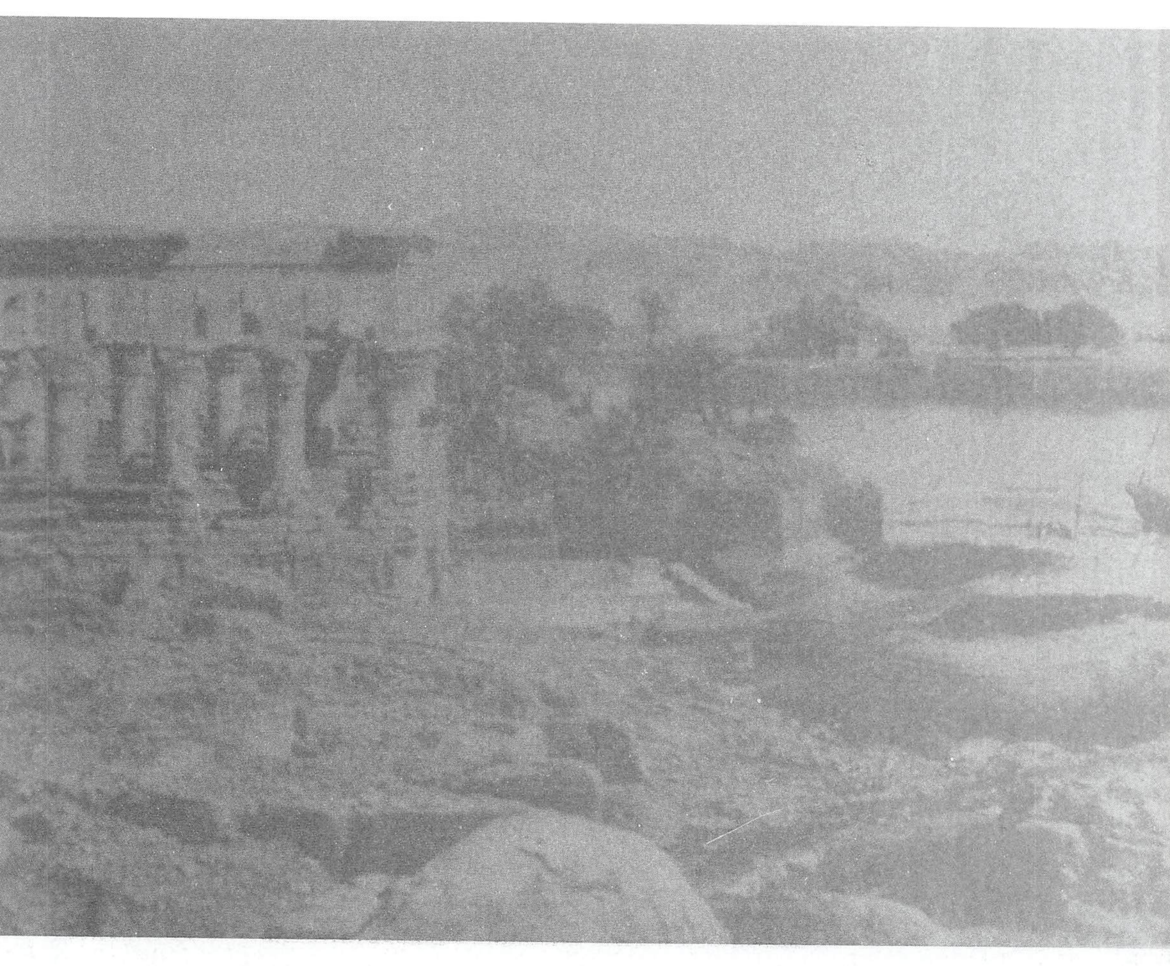
معبد كلابشة



مشهد لنساء البشارية أمام معبد دندور الصغير



مشهد عام بجزيرة فيلة



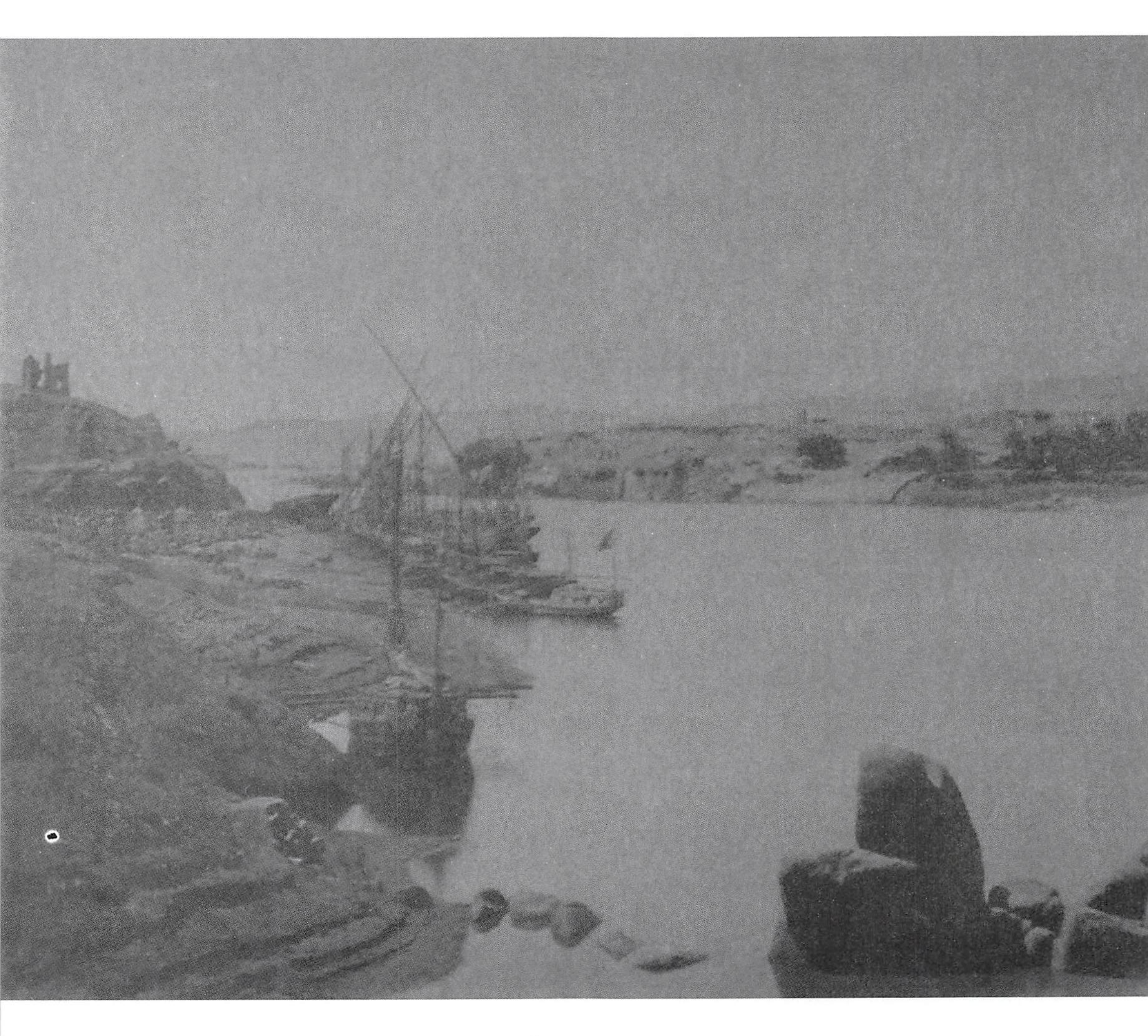
جزيرة فيلة وكشك تراجان (معبد أنس الوجود)



رواق الأعمدة بمعبد إيزيس بجزيرة فيلة



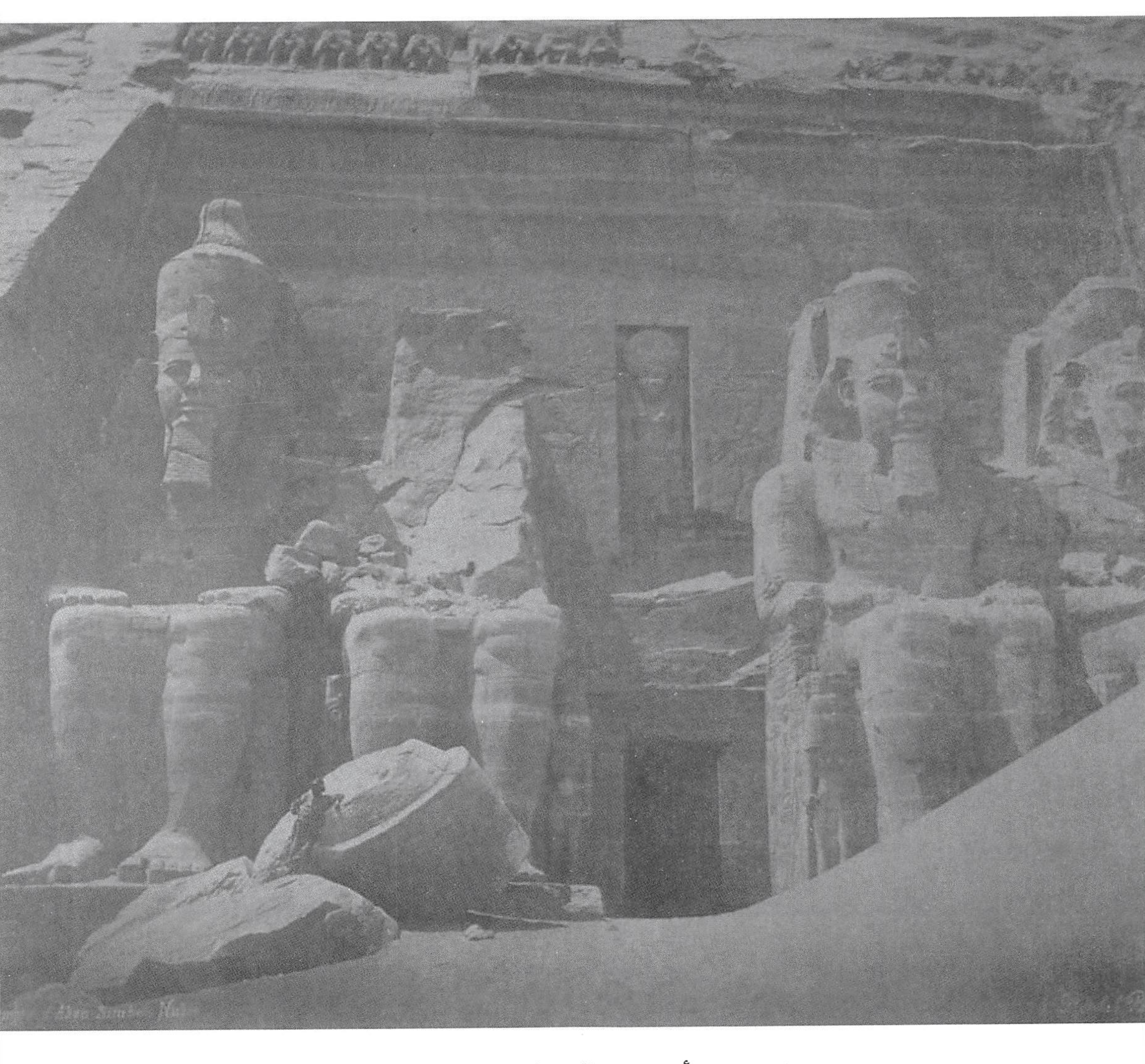
معبد أنس الوجود



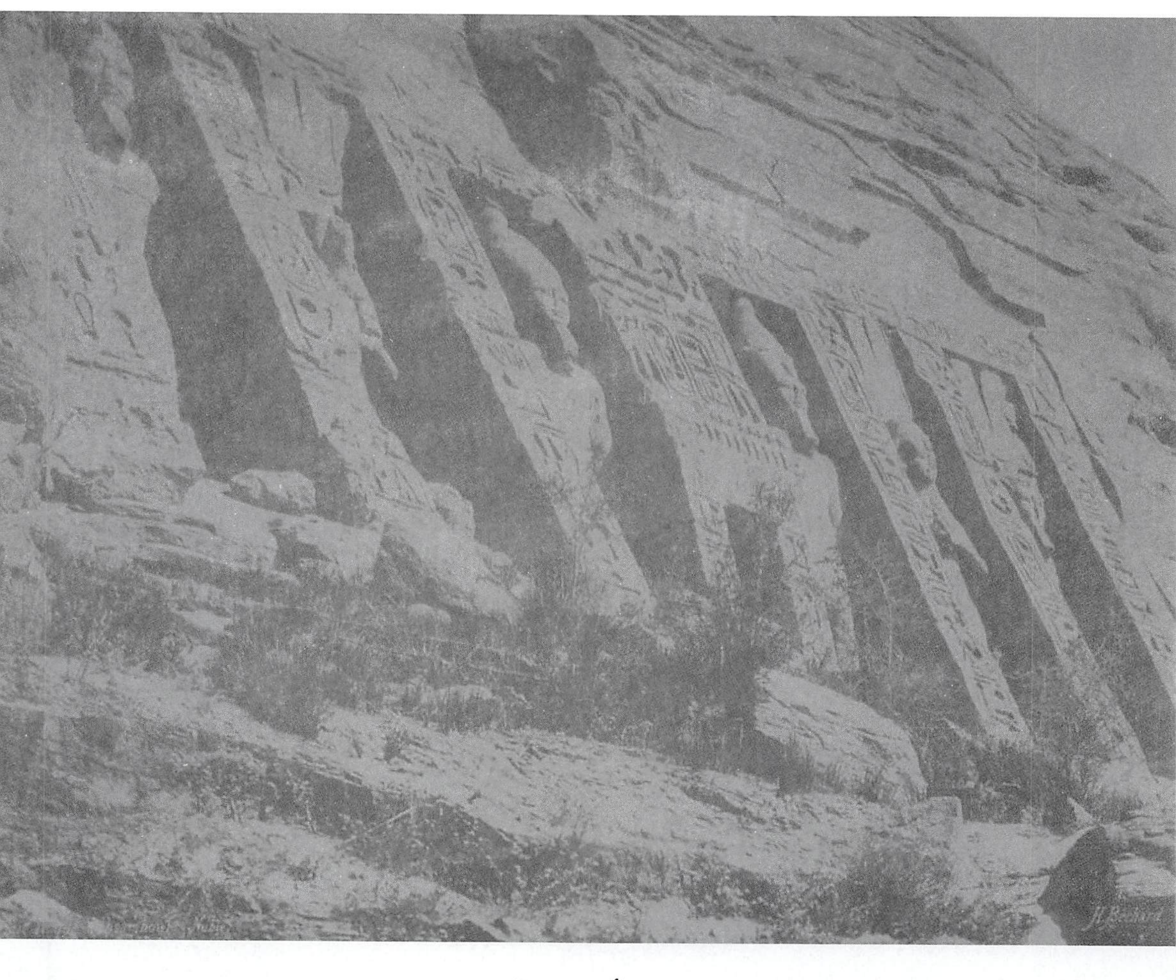
مرسى جزيرة فيلة



مشهد عام لجزيرة بيجا ـ ١٨٨٠



واجهة معبد أبو سمبل الكبير فى موقعه القديم



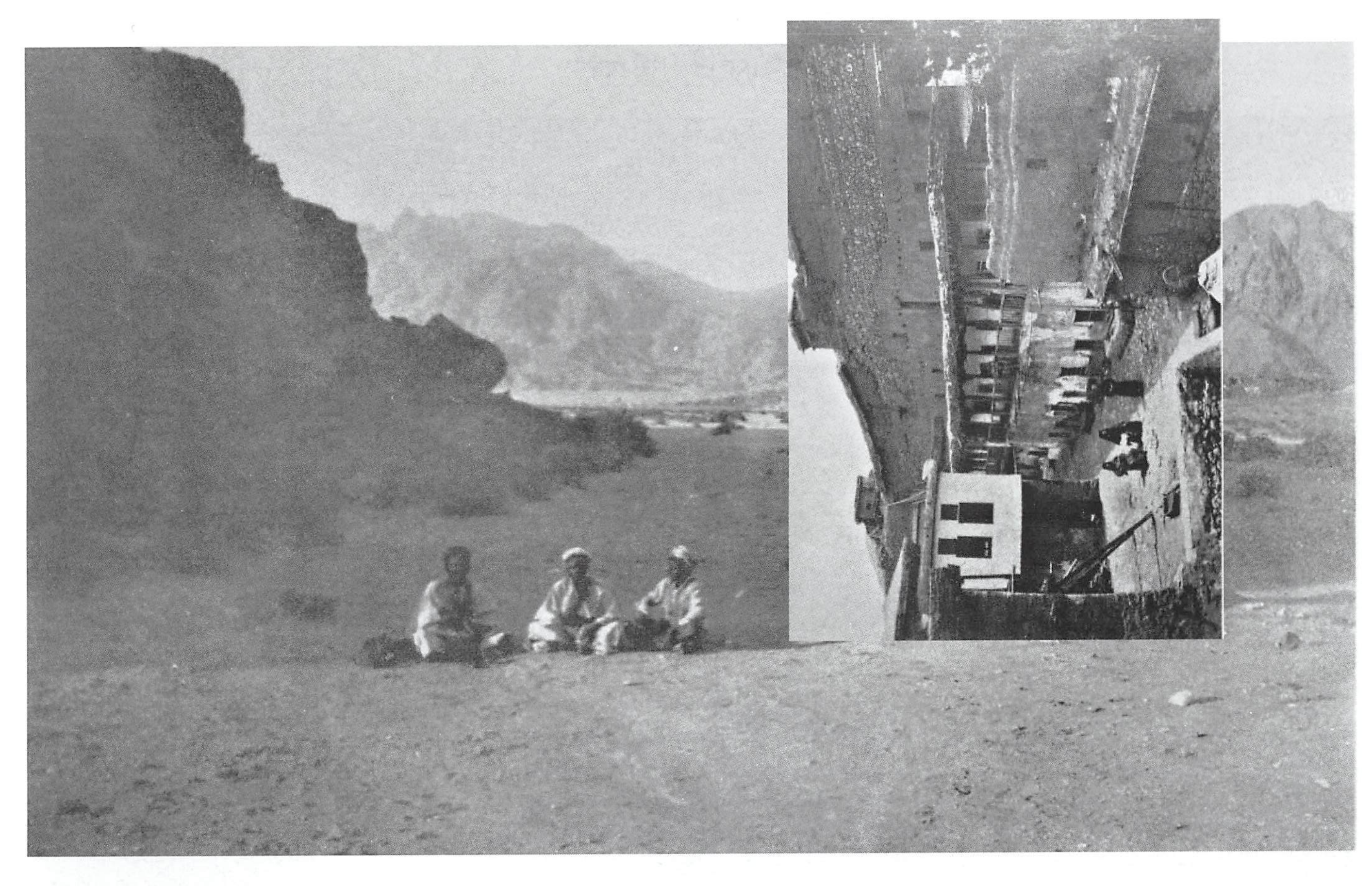
معبد أبو سمبل الصغير

# سيناء





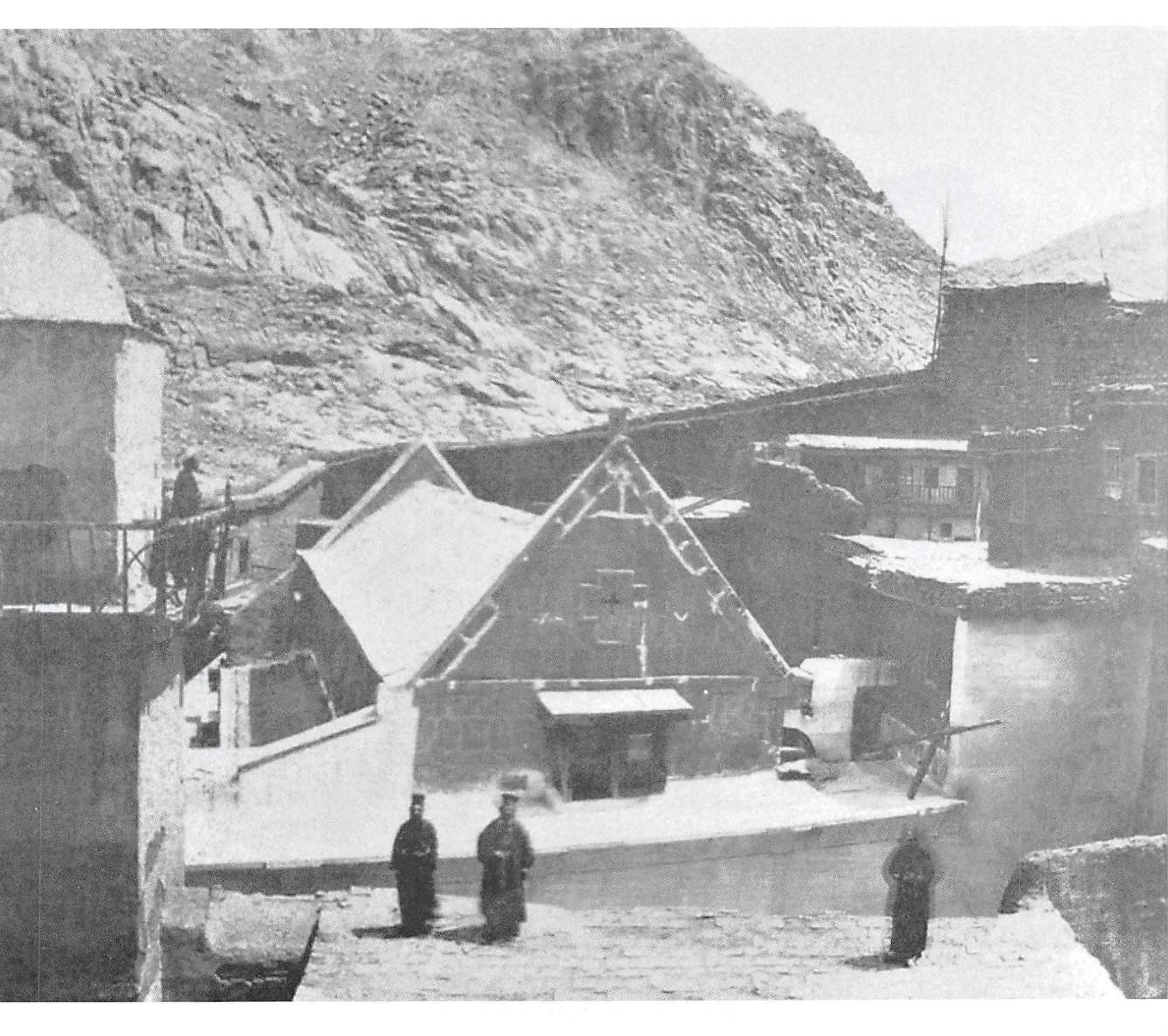
صخرة الألواح بوادى مقطب



وادی مقطب



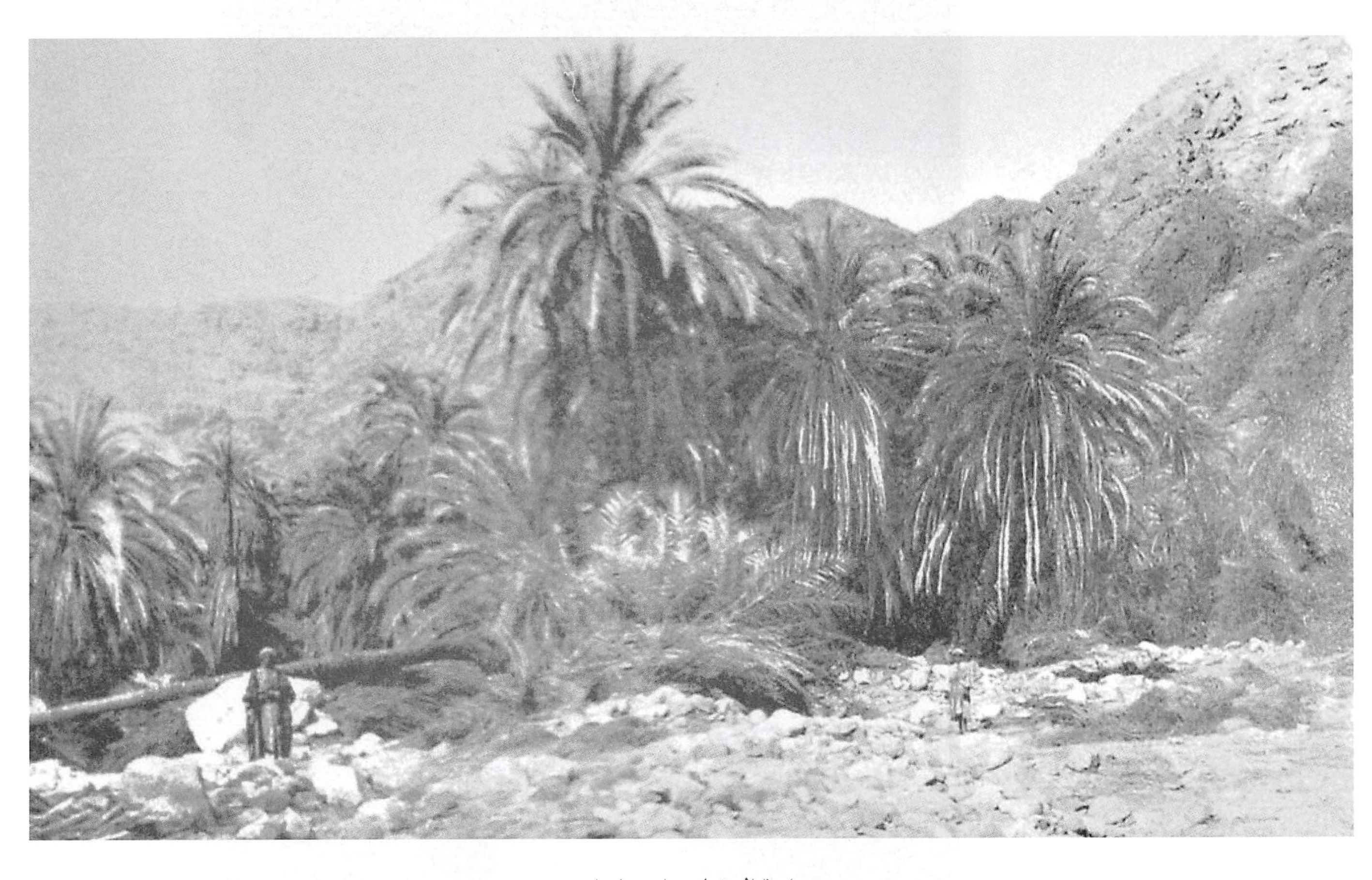
مدخل دير سانت كاترين من السور الغربي



داخل سانت كاترين والمصلى



منظر عام لجبل سربال وواحة النخيل بوادى فيران



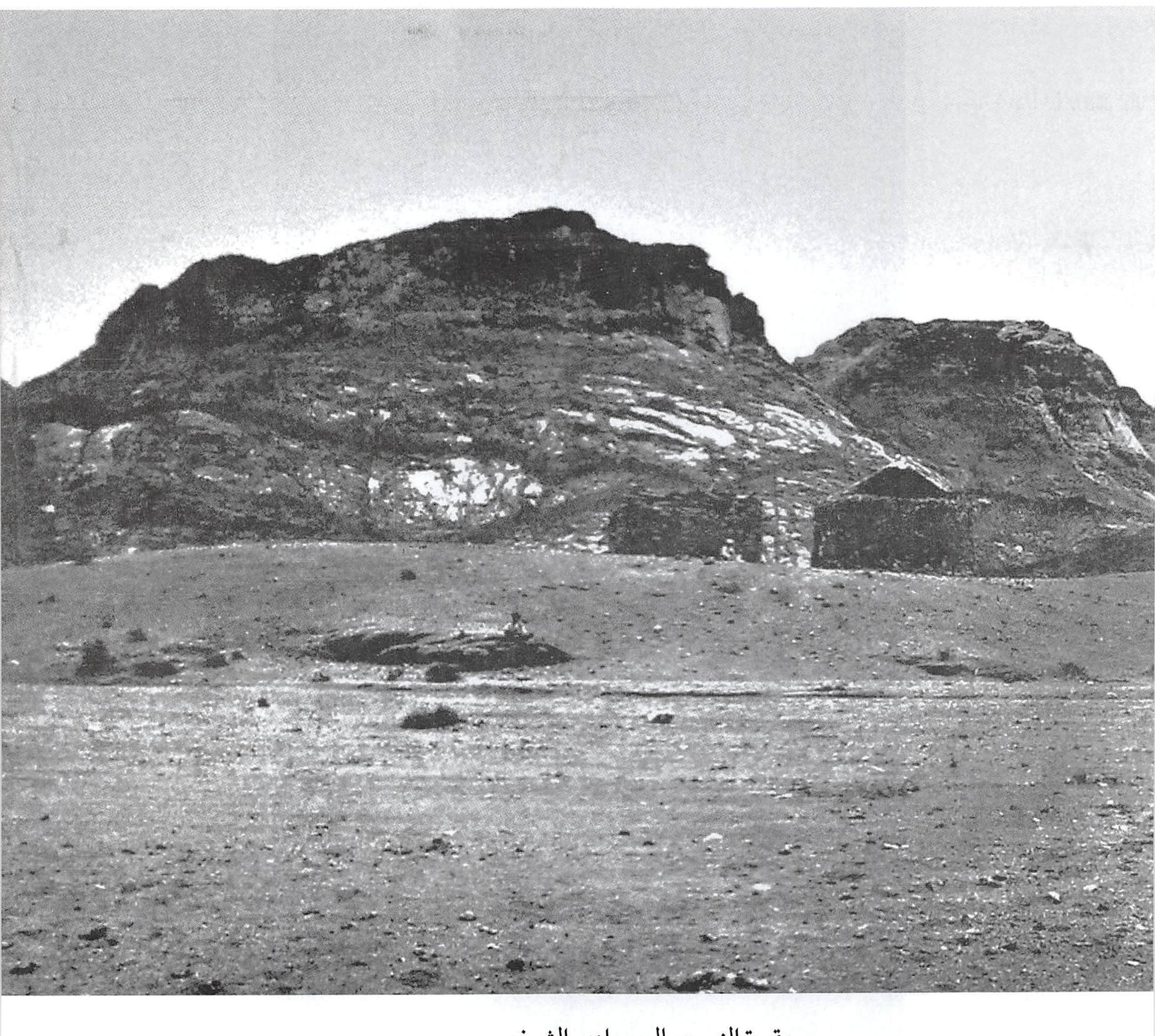
واحة النخيل بوادى فيران



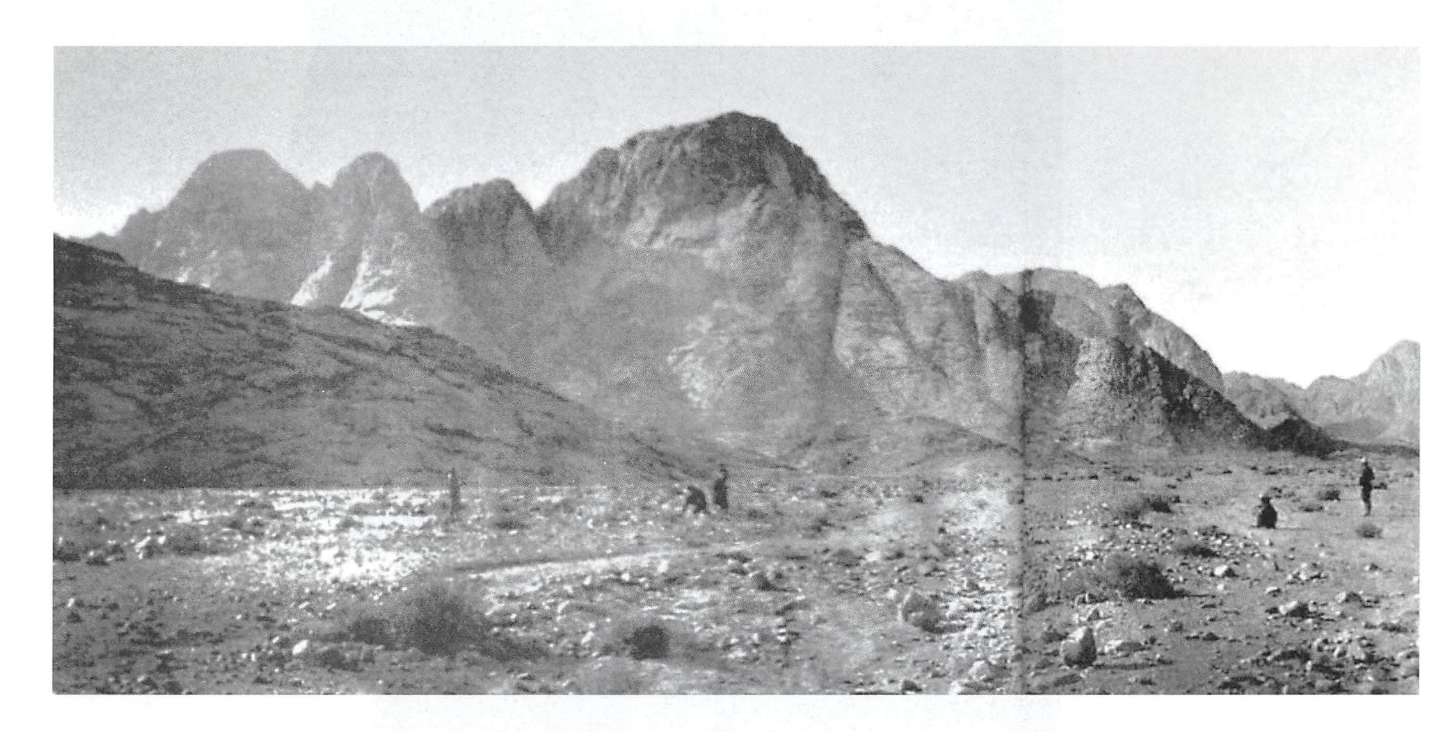
السور الشمالى بدير سانت كاترين ومدخله



جبل كاترين وقمة جبل موسى



مقبرة النبى صالح بوادى الشيخ



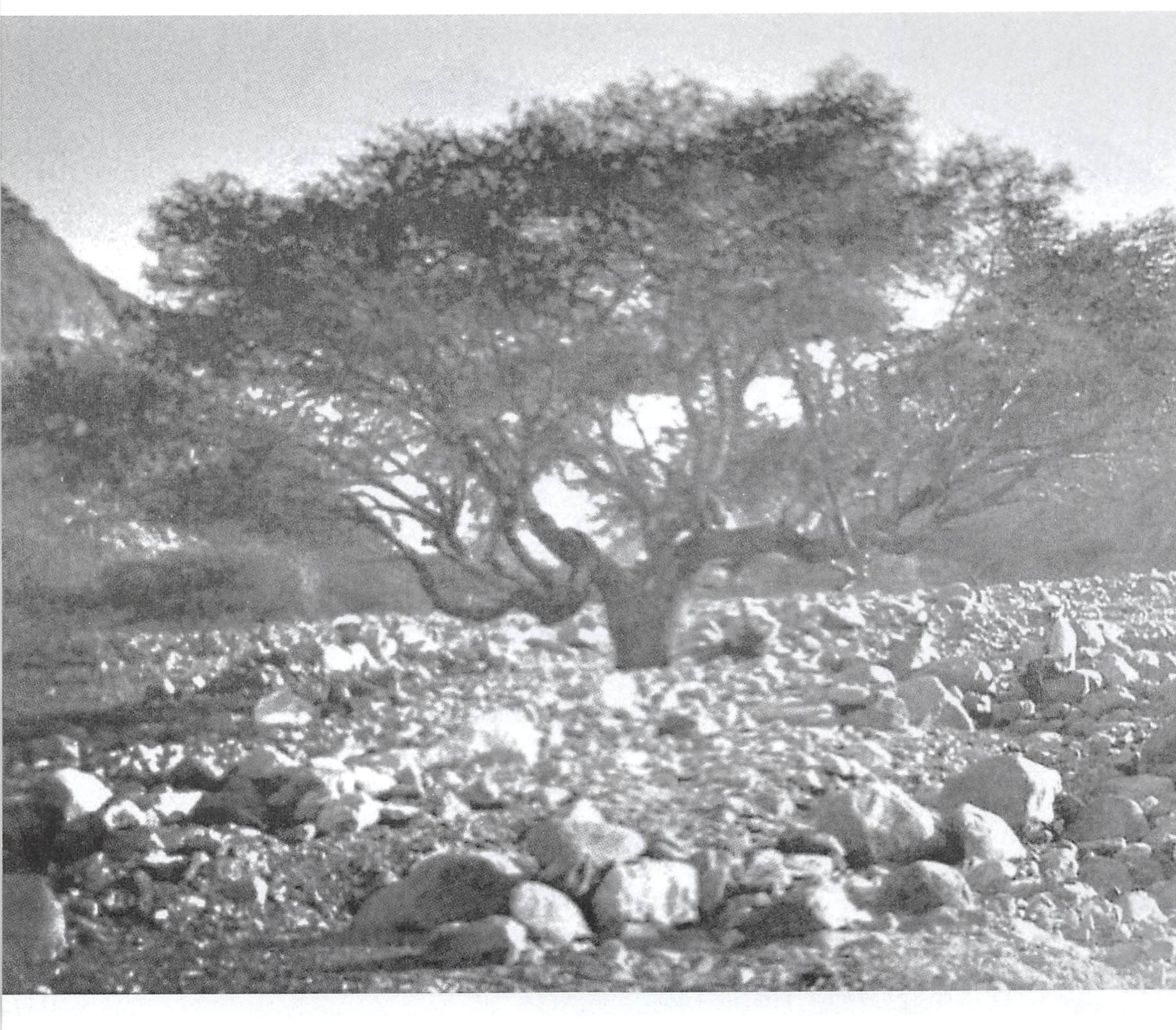
وادى الدير



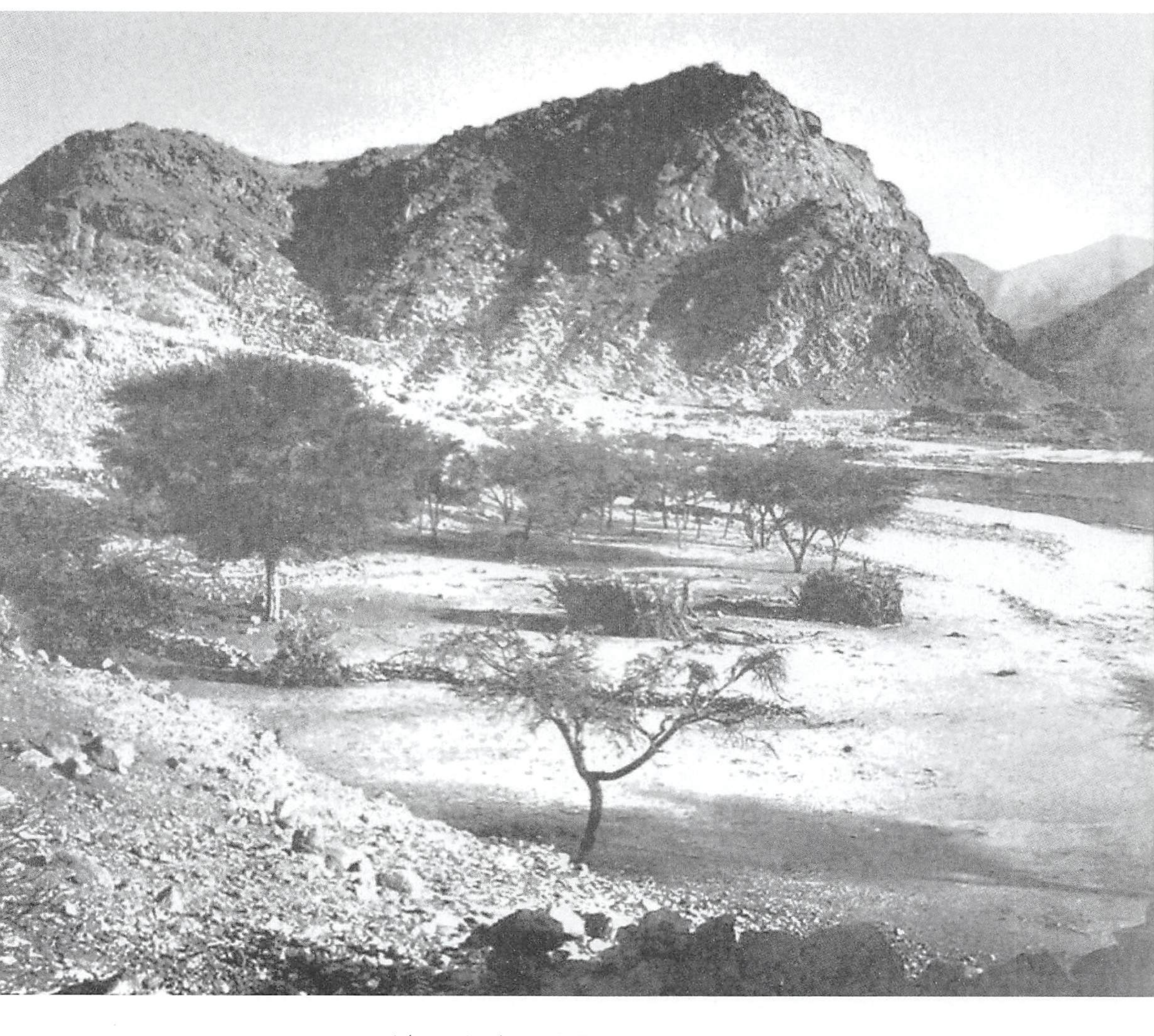
شجرة الحياة ومعبد إيليا وقمة جبل موسى



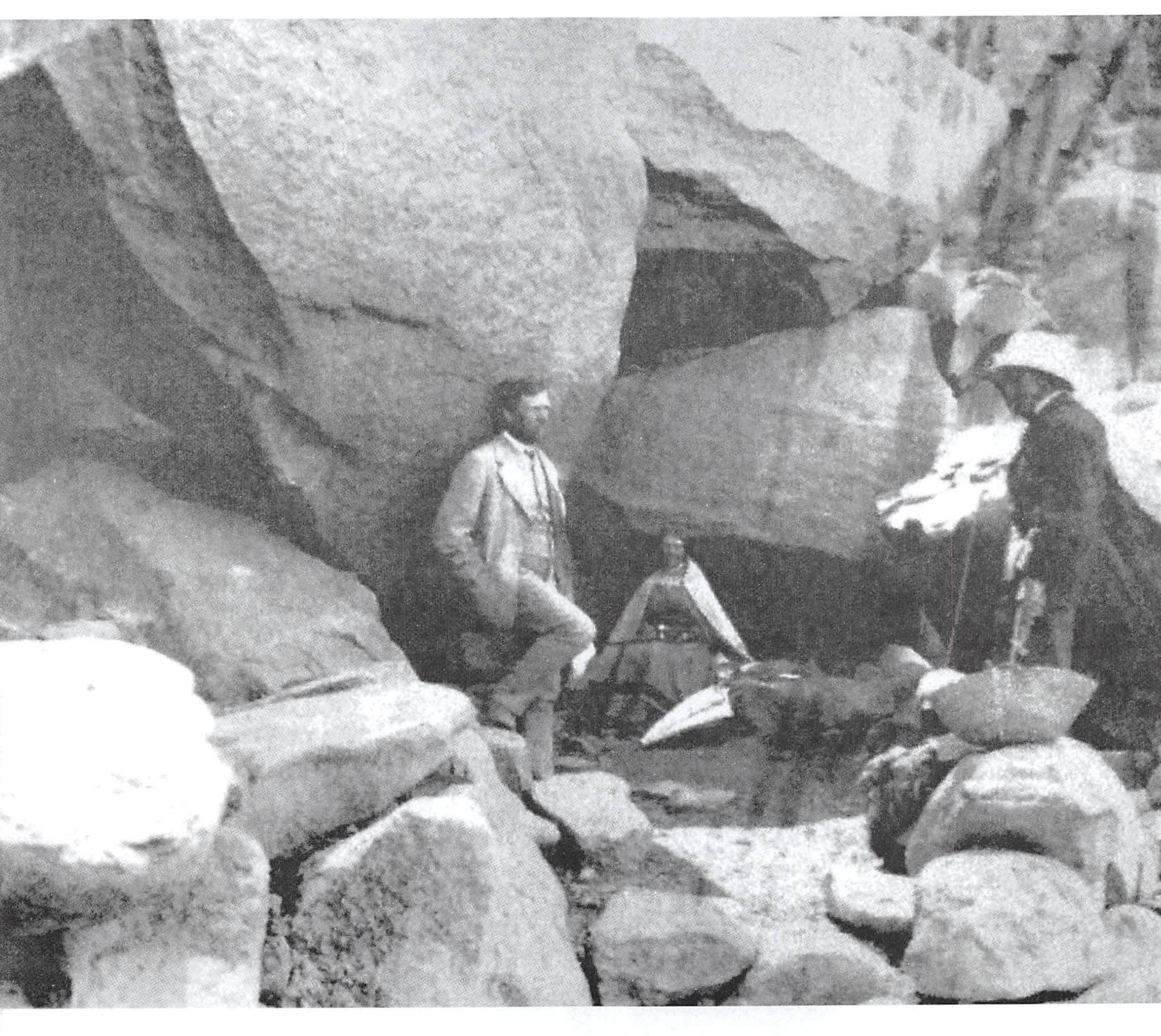
أعلى قمة جبل موسى



جبل وادى علبة



وادي فيران ومدخل وادي علبات



بالقرب من قمة جبل موسى



مشهد عام لوادى مغارة



شجرة الحياة وجبل موسى



# المحتويات

# منافذ بيع مكتبة الأسرة
## الهيئة المصرية العامة للكتاب

**مكتبة المعرض الدائم**
١١٩٤كورنيش النيل – رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ ـ ٢٥٧٧٥٢٢٨
٢٥٧٧٥١٠٩ داخلى ١٩٤

**مكتبة مركز الكتاب الدولى**
٣٠ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨

**مكتبة ٢٦ يوليو**
١٩ ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

**مكتبة شريف**
٣٦ش شريف ـ القاهرة
ت: ٢٣٩٣٩٦١٢

**مكتبة عرابى**
٥ ميدان عرابى ـ التوفيقية ـ القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

**مكتبة الحسين**
مدخل ٢ الباب الأخضر ـ الحسين ـ
القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

**مكتبة المبتديان**
١٣ش المبتديان ـ السيدة زينب
أمام دار الهلال ـ القاهرة

**مكتبة ١٥ مايو**
مدينة ١٥ مايو ـ حلوان خلف مبنى
الجهاز

**مكتبة الجيزة**
١ ش مراد ـ ميدان الجيزة ـ الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

**مكتبة جامعة القاهرة**
خلف كلية الإعلام ـ بالحرم الجامعى
بالجامعة ـ الجيزة

**مكتبة رادوبيس**
ش الهرم ـ محطة المساحة ـ الجيزة
مبنى سينما رادوبيس

**مكتبة أكاديمية الفنون**
ش جمال الدين الأفغانى من شارع
محطة المساحة ـ الهرم
مبنى أكاديمية الفنون ـ الجيزة

**مكتبة ساقية عبدالمنعم الصاوى**
الزمالك ـ نهاية ش ٢٦ يوليوو
من أبوالفدا ـ القاهرة

**مكتبة الإسكندرية**

٩٤ ش سعد زغلول ـ الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

**مكتبة الإسماعيلية**

التمليك ـ المرحلة الخامسة ـ عمارة ٦

مدخل ( أ ) – الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

**مكتبة جامعة قناة السويس**

مبنى الملحق الإدارى ـ بكلية الزراعة ـ

الجامعة الجديدة ـ الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

**مكتبة بورفؤاد**

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ ـ بورسعيد

**مكتبة أسوان**

السوق السياحى ـ أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

**مكتبة أسيوط**

٦٠ش الجمهورية ـ أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

**مكتبة المنيا**

١٦ ش بن خصيب ـ المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

**مكتبة المنيا (فرع الجامعة)**

مبنى كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ

المنيا

**مكتبة طنطا**

ميدان الساعة ـ عمارة سينما أمير ـ

طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

**مكتبة المحلة الكبرى**

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقًا ـ المحلة

**مكتبة دمنهور**

ش عبدالسلام الشاذلى ـ دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومى ـ توزيع

دمنهور الجديدة

**مكتبة المنصـــورة**

٥ ش السكة الجديدة ـ المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

**مكـتـبـة مـنـوف**

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

**توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية**

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير ـ الزقازيق

ت : ٠٥٥/٢٣٦٢٧١٠

ت: ٠١٠٠٦٥٣٣٧٣٣٢




الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة - مصر

تليفون: ٢٥٧٧٥٢٢٨ - ٢٥٧٧٥٣٧١ - ٢٥٧٧٥١٠٩ - ٢٥٧٧٥٦٤٦ (٠٠٢٠٢)

فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ - ٢٥٧٨٩٣١٦ (٠٠٢٠٢) برقياً جيبو - القاهرة

www.gebo.gov.eg www.cairobookfair.org

fairs@gebo.gov.eg E-mail:info@gebo.gov.eg